



ⵓⵓⵎⵎⵓⵏ ⵉⵎⵓⵙⵉⵎ ⵓⵎⵓⵙⵉⵎ ⵓⵎⵓⵙⵉⵎ ⵓⵎⵓⵙⵉⵎ  
ⵓⵎⵓⵙⵉⵎ ⵓⵎⵓⵙⵉⵎ ⵓⵎⵓⵙⵉⵎ ⵓⵎⵓⵙⵉⵎ ⵓⵎⵓⵙⵉⵎ



**Grenade rend hommage à ses fondateurs amazighs par l'inauguration d'un musée amazighe au sein de l'Alhambra**



تنصف الرواية الأمازيغية وتدعم مشروعيتها مطالب الحركة الأمازيغية.

ثم تتخذ هذه الكراهية للأسف بعداً خارجياً، نراه يومياً في حملات السخرية والعداء ضد المغرب والمغاربية كلما حقق هذا البلد نجاحاً أو تألقاً في أي مجال.

لكن أخطر درجات هذا السلم ليست تلك القادمة من الخارج، بل تلك التي تنمو داخلنا بصمت، لأنها تدمر الثقة، وتفسد العلاقات، وتحول كل نجاح إلى تهمة، وكل اجتهاد إلى مناسبة للتشكيك والتصفية الرمزية.

ورغم كل شيء، ما زلت أؤمن أن القضية الأمازيغية أكبر من الأشخاص، وأكبر من الحسابات الضيقة، وأكبر من هذا الكم من التعب النفسي الذي نحمله أحياناً بصمت.

لأن الأمازيغية، بالنسبة إليّ، لم تكن يوماً وسيلة للزعامة ولا باباً للارتزاق، بل كانت دائماً قضية كرامة وهوية وعدالة ومصالحة حقيقية مع الذات المغربية.

ولهذا سواصل الطريق، حتى وإن كان بعض الجرح يأتي أحياناً ممن كنا نعتقد أنهم الأقرب إلينا.

وقديماً قال الحكيم الأمازيغي:

⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙  
⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙  
⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙⊙

Wanna yssufsn s ignna,  
TTarn isufsan xf udm  
nns

بمعنى: من يبصق وجهة السماء يتلق بصاقه على وجهه.

الحقيقي.

كان المشهد مؤثماً. لم أكن أرى مجرد أوراق تداس بالأقدام، بل كنت أرى سنوات من التضحيات المادية والمعنوية وسنوات من العمل والإيمان بالقضية ترمى بلا اكتراث تحت عجلات السيارات.

ويزداد الإحساس بالخذلان حين نتعب في إعداد خبر أو تحقيق أو حوار، ثم لا يلتفت إليه أحد، ولا يتقاسمه أحد، وكأنه غير موجود أصلاً. لكن المفارقة أن الخبر نفسه، حين يُعاد نشره في منصات ومواقع أخرى، يتحول فجأة إلى مادة منتشرة ومتداولة، وكأن المصدر الأصلي لا قيمة له، وكأن الجهد الحقيقي لا يستحق الاعتراف.

وهنا يبدأ السؤال المؤلم، هل أصبح النجاح داخل الفضاء الأمازيغي نفسه يثير الحساسية أكثر مما يثير الفخر الجماعي؟ وهل تحول بعض المناضلين إلى ممارسة نفس الإقصاء الذي اشتكوا منه لعقود طويلة؟

مع مرور السنوات، بدأت أقتنع أن ما نعيشه يتجاوز مجرد خلافات فكرية أو سياسية طبيعية، بل نحن أمام ما أسميته بـ"سلم الكراهية". سلم يبدأ من الداخل قبل الخارج.

تبدأ درجاته الأولى حين يعجز البعض عن الفرح لنجاح مناضل آخر، أو عن الاعتراف بمجهود غيره، ثم تتوسع داخل بعض التيارات القومية والإسلامية التي ما تزال تعتبر الأمازيغية تهديداً، رغم كل التطورات الدستورية والسياسية والعلمية التي أكدت عمقها التاريخي والحضاري. بل إن بعضهم صار يعادي حتى الحقائق العلمية نفسها، من التاريخ إلى الأركيولوجيا إلى علم الجينات، فقط لأنها



أمينة ابن الشيخ



يريدون القضية حاضرة كشعار، وغائبة كسلطة وتأثير.

ورغم كل هذا الكم من العواطف السلبية، واصلنا الطريق الذي اخترناه منذ البداية. طريق الدفاع عن الأمازيغية داخل المجتمع، وداخل الإعلام، وداخل المؤسسات، وداخل النقاش العمومي، ودون خوف، ودون عقد، ودون انتظار تصفيق من أحد.

لكن، أحياناً، تأتيك لحظات صغيرة تختصر كل هذا التعب النفسي. من أكثر اللحظات قسوة بالنسبة إليّ، تلك التي رأيت فيها أعداد جريدة "العالم الأمازيغي" مرمية في الشارع وداخل مراب السيارات بالمعرض الدولي للكتاب، بعدما قمنا بتوزيعها مجاناً على الزوار إيماناً منا بأن الثقافة والمعرفة جزء من النضال

احتجاج خارج المؤسسات، لا مشروعاً مجتمعياً يدخل الدولة والقانون والإعلام والسياسات العمومية.

وكان المناضل الحقيقي، في نظرهم، هو فقط ذلك الذي يبقى في الهامش، أما من يحاول نقل القضية إلى فضاءات القرار فيتحوّل فوراً إلى متهم.

الأمر نفسه تكرر عندما كنت عضوة في اللجنة التقنية المكلفة بإحداث القناة الأمازيغية، ممثلة للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. بدل أن يُنظر إلى الخطوة باعتبارها مكسباً تاريخياً لإدماج الأمازيغية داخل الإعلام العمومي، ارتفعت من جديد أصوات التخوين والمقاطعة والتشكيك، وكان البعض لا يستطيع رؤية أي نجاح إلا باعتباره مؤامرة.

ثم جاءت مرحلة أخرى أكثر مرارة تلك التي قررت فيها أن أمارس السياسة في إطار تنظيم سياسي، وهنا بلغ الهجوم مستوى آخر. فجأة أصبحت "بائعة للقضية"، و"مستزقة"، و"باحثة عن الامتيازات"، فقط لأنني اخترت العمل السياسي من داخل حزب سياسي. وكأنني الوحيدة من الحركة الأمازيغية التي التحقت بحزب سياسي، أو وكأن الأمازيغي ممنوع عليه الالتحاق بالأحزاب، أو كأن الدفاع عن الأمازيغية يجب أن يبقى محصوراً داخل الجمعيات والبيانات الموسمية والشعارات الغاضبة، لا أن يتحول إلى فعل سياسي ومؤسسي وتشريعي.

المفارقة المؤلمة أن كثيرين يرفعون شعار "إدماج الأمازيغية"، لكنهم يرفضون عملياً كل محاولة حقيقية لإدماجها داخل مؤسسات الدولة والأحزاب ومراكز القرار.

كما هي العادة، ومع كل عدد جديد من جريدة العالم الأمازيغي، نجتمع داخل هيئة التحرير لنفكر في ملف العدد المقبل، نناقش الأفكار، نتبادل الاقتراحات، نختلف أحياناً ونتفق كثيراً، ثم نبدأ في تحديد المواضيع والأسماء التي يمكن أن تساهم معنا أو نحاورها حول القضية المطروحة.

لكن، وكما يحدث في كل مرة تقريباً، سرعان ما يتحول ذلك الحماس الأول إلى شيء من الإحباط الصامت. بعض أعضاء فريق العمل أصروا على أن لا نتعب أنفسنا لأن الكثير من المناضلين لن يستجيبوا، ولن يتفاعلوا، لأنهم يعتبرون الجريدة متحزبة، ولذلك يقاطعونها.

الحقيقة أن الأمر لم يعد يفاجئني. لقد اعتدت، منذ سنوات طويلة، على هذا النوع من الأحكام الجاهزة، وعلى منطق التخوين الذي يلاحق كل من يختار أن يتحرك خارج القوالب المغلقة التي يريدها البعض للحركة الأمازيغية.

تذكرت مباشرة تلك المرحلة التي عُيّن فيها، إلى جانب أسماء أخرى، من طرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس، عضوة بالمجلس الإداري للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

يومها لم يناقش كثيرون أهمية أن تدخل الأمازيغية إلى مؤسسة رسمية للدولة، ولم يتوقفوا عند الرمزية السياسية والتاريخية لذلك التحول، بل انطلقت فوراً لغة الاتهام والتشكيك. أصبحنا فجأة "مستلبين"، و"انتهازيين"، و"نخبة مولوية"، وكان خدمة الأمازيغية داخل المؤسسات الوطنية خيانة، لا مسؤولية وطنية.

كان بعضهم يريد للأمازيغية أن تبقى مجرد صرخة

سحب من هذا العدد:

10.000 نسخة

أكثر من 22 سنة في خدمة الأمازيغية



الجريدة تصدر عن شركة:

EDITIONS AMAZIGH

Editeur:

Rachid RAHA  
- R.C.: 53673  
- Patente: 26310542  
- I.F.: 3303407  
- CNSS: 659.76.13

Compte Bancaire:

BANK OF AFRICA  
011.810.00.00.45.210.00.20703.89

البريد الإلكتروني:

amadalamazigh@yahoo.fr

الموقع الإلكتروني:

www.amazigh.press

السحب:

مجموعة ماروك سوار

التوزيع:

سابريس

السكرتارية:

رشيدة اجنايني

ملف الصحافة:

- الإيداع القانوني: 2001/0008  
- الترقيم الدولي: 1114-1476  
- رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة: 06-046

الإدارة والتحرير:

5 زنقة دكار الشقة 7 المحيط - الرباط  
هاتف/فاكس: 05 37 72 72 83

هيئة التحرير:

رشيد راخا (راحة)  
رشيدة إمرزك  
منتصر أحوي (إثري)  
خيرالدين الجامعي  
نادية بودة

الإخراج الفني:

رشيدة إمرزك

القسم التقني:

خيرالدين الجامعي

المديرة المسؤولة:

أمينة الحاج حماد  
أكدورت ابن الشيخ



## الشيطنة والتخوين .. سلاح تحالف "القومجيين" و "المتأسلمين" ضد الحركة الأمازيغية

منذ أن بدأ الوعي الجمعي بالمغرب يتشكل حول الهوية الأمازيغية والخصوصية الثقافية والحضارية للأمازيغ، وبروز الشرارات الأولى للحركة الأمازيغية أواخر ستينيات القرن الماضي، انتفض الكثيرون ضد هذه الحركة التي قوبلت بالتوجس بله الرفض من طرف فئات من المجتمع، خاصة تلك المتعصبة لـ "العروبة" و "الإسلام"، وكان الحركة الأمازيغية تحمل بين طياتها بذور التطرف المعادي لكل ما هو "عربي" و "إسلامي"، بل وكان الأمازيغ "دخلاء"، وفدوا من عالم آخر، بينما هم سكان المغرب الأصليين ولا يرغبون سوى في التثبُّث بإرثهم الثقافي والحضاري الذي يمتد لقرون.

كما فضح النقاش الحاد الذي عرفه المغرب حول الحرف الواجب اعتماده في كتابة اللغة الأمازيغية، التوجه المعادي للأمازيغية لدى حزب العدالة والتنمية الذي ضغطت قيادته لفرض كتابة الأمازيغية (بالحرف العربي)، وسعت إلى افتعال الجدل والخلاف بين الأمازيغ وغيرهم حول الحرف الذي يجب أن تكتب به، وأظهر "الإسلاميون" رفضهم الصريح لاعتماد حرف "تيفيناغ".

لكن لحسن الحظ، أنه تم اختيار الحرف الأنسب لكتابة اللغة الأمازيغية وهو حرف "تيفيناغ" الذي استعمله أمازيغ المغرب وشمال إفريقيا عبر تاريخهم العريق، وتم الحسم في الخط الذي سنكتب به الأمازيغية وهو حرف تيفيناغ فحُسم الأمر وانتهى النقاش.

وجد حزب العدالة والتنمية صعوبة في الدفاع عن نفسه ضد الانتقادات التي وجهت له بمناهضة الحركة الأمازيغية، ورغم أن قياداته حاولوا أن يخففوا من نبرة "عدائهم" للأمازيغية مؤكدين "اعترافهم" بالأمازيغية لغة وهوية وطنية، إلا أن ذلك لم ينطلق من قناعة ذاتية ومن مبدأ، بل هو أمر فرضه الواقع، بعد ترسيم الأمازيغية في الدستور، فلم يعد هناك مجال أمام "الإسلاميين" لإنكار أو محاربة الأمازيغية.

إن المطالبة بإعادة الاعتبار للأمازيغية ومعالجة التهميش الذي عانتها الثقافة الأمازيغية والأمازيغ كشعب، مسألة بديهية ولا ينبغي أن تناقش أو تقابل بالمعارضة أو التخوين والشيطنة. فتكريم الإنسان الأمازيغي لا يتم إلا بالتثبُّث بلغته وثقافته، لا بمحاربه، كما فعل "المتأسلمون".

كما أن إحياء التراث الثقافي الأمازيغي هدف مشروع، بوصفه إرثاً حضارياً للمغرب ولكل المغاربة، غير أن المتأسلمين ظلوا لفترة طويلة يعتبرون الأمازيغية نقيض كل ما هو "عربي" أو "إسلامي"، وهم يركزون على هذا الأمر، لمدارة توجههم العدائي ضد الاختلاف والتعددية التي تعتبر ضمن القيم التي تدافع عنها الحركة الأمازيغية.

الإسلام يعترف بالتعدد اللغوي والثقافي ولا يحاربه. فهو ليس ديناً يسعى لمحو خصوصيات الشعوب وإبادة ثقافتها، بل العكس فهو يقر بوجودها ويحترمها. وأيضاً فإن الاعتزاز باللغة والثقافة الأصلية والعادات والتقاليد أمر فطري ومتأصل في الذات الإنسانية، ولا يمكن محوها أو إنكارها.

لقد عبر حزب العدالة والتنمية عن مواقف سلبية تجاه القضية الأمازيغية، فإلى جانب التخوين والشيطنة ومحاولة فرض العربية لكتابة اللغة الأمازيغية، والتلكؤ في تنزيل الطابع الرسمي للأمازيغية، لجأ الحزب إلى تأسيس "جمعيات أمازيغية" وجعلها في خدمة أهداف الإسلام السياسي، كما لجأ فريقه النيابي بإيعاز من قيادة الحزب إلى تقديم مقترح قانون لحماية اللغة العربية ضد الأمازيغية، رغم أن واجب الحكومة هو احترام مقتضيات الدستور الذي ساوى بين اللغتين الرسميتين.

إن التعطيم والتشويش على المواقف الحقيقية للحركة الأمازيغية وكيل الاتهامات الزائفة إنما يهدف إلى التغطية على التطرف الحقيقي للمناهضين للأمازيغية الذين يحاربون الديمقراطية المبنية على التعددية والاختلاف والانفتاح والتسامح، وهي قيم نبيلة عاش الأمازيغ قروناً في كنفها، وهي القيم نفسها التي لازمت الحركة الأمازيغية ودافعت عنها منذ بروزها في المشهد الوطني.



جمال بورفيسي

تشكل "العداء" ضد الحركة الأمازيغية من طرف العديد من الأطراف والجهات التي شككت منذ البداية في نوايا الحركة، وبدأت تكيل اتهامات مبنية على مزاعم وأباطيل للحركة بخلفيات إيديولوجية واضحة في شكل كتابات ودعوات تخون وتشيطن الحركة باعتبارها حركة "عنصرية" تكن العداء لكل ما هو "عربي" وتشكل خطراً على الوحدة الوطنية. وهناك من صنف الحركة ضمن مؤامرة "خارجية" تسعى إلى إحداث شرخ التقسيم داخل المجتمع المغربي. بينما انطلقت الحركة الأمازيغية من قناعة إعادة الاعتبار لهوية وثقافة وحضارة متصلة ولها جذور في التربة المغربية، حضارة تعيش على الانفتاح والسلم والسلام والوحدة، حضارة يريد الكثيرون إقبارها ومسحها من التاريخ المغربي و "العربي".

ما قام به المناهضون للحركة الأمازيغية هي في الحقيقة محاولة لطمس حضارة عريقة ومنازعة حق الأمازيغ في الحفاظ على لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم ونمط عيشهم ونفكيرهم.

لقد تغذى "العداء" تجاه الأمازيغية بتنامي مد القومية العربية خلال القرن الماضي وتبنيها كإيديولوجيا تعبوية من طرف بعض النخب السياسية، خاصة المنتمين إلى أطراف من اليسار، من أجل مناهضة كل ما هو خارج الفكر "القومحي".

ومن مكر الصدف والتاريخ أن تمسك الأمازيغ بهويتهم وبخصوصياتهم الثقافية تحولت إلى تهمة، فقد تعرضوا لمختلف صنوف الرفض والحيث الاجتماعي واللغوي والإقصاء فقط لأنهم أمازيغ، وكان عليهم أن يبادروا إلى الدفاع عن أنفسهم ودرء التهم المنسوبة إليهم، على رأسها التخوين ومعاداة "العروبة" و "الإسلام"، و"التبعية للصهيونية العالمية"، وهي تهم وُجّهت إلى الحركة الأمازيغية من طرف دعاة "العروبة" و "المتأسلمين"، في تحالف مثير غير مُعلن.

خطط مناهضو الأمازيغية بدقة لمواجهة الأمازيغية، واستعملوا سلاح "الدين" و "العروبة" آلية لكسب تعاطف فئات عريضة من المجتمع "العربي المسلم"، وتآلبهم ضد الأمازيغ، وشحذ سيوفهم للتصدي لخطر الحركة الأمازيغية.

انطلقت الحملات المناهضة للحركة الأمازيغية بالتشويش على حقيقة المنظومة الفكرية والثقافية والحضارية التي تتبناها الحركة و تدافع عنها، والمتمثلة في الإرث الثقافي والحضاري الأمازيغي، في مسعى يروم النيل من صورتها ومصداقيتها.

لقد انبثقت الحركة الأمازيغية من شعور بالحيث والظلم والإقصاء ضد شعب وحضارة أصيلة نشأت بأرض المغرب وبمنطقة تامرغا، وبالتالي فالحركة لا تحمل أي جينات خارجية أو دخيلة بل هي ابنة البيئة المغربية نشأت ونمت بأرض المغرب وتشكلت ضد الإقصاء والظلم، إذ لا يخفى المحاولات المبكرة منذ فجر الاستقلال لتخوين الأمازيغ واعتبارهم خطراً على "الوحدة العربية والعروبة" ومستقبل "الدين"، وكثيراً ما استعمل الظهير البربري لإسناد هذه المغالطة، في الوقت الذي تعرض الأمازيغ لمختلف صنوف الحيث والإقصاء جراء عمليات "التعريب" القسري

للمجتمع، ومحاولة طمس اللغة والثقافة الأمازيغية، وكل ما له علاقة بهما، وفرض هيمنة فكر "عروبي" منغلِق لا يؤمن بالتعددية الفكرية والثقافية واللغوية.

ومن أجل تبرير محاربتها للأمازيغية، استعمل دعاة "العروبة" سلاح القومية العربية والوحدة العربية للتصدي للحركة، معتبرين أن الحركة الأمازيغية تشكل خطراً على الوحدة العربية. ولا يختلف "المتأسلمون" عن القومجيين العرب في مواجهة الحركة الإسلامية بل اتفقت كلمتهم رغم اختلافاتهم الحادة التي تفصل بينهم، ولكن جمعيتهم مناهضة الأمازيغية. لقد أثري العديد من المنتمين إلى الحركات الإسلامية إلى مناهضة الأمازيغ واعتبارهم خطراً على "الإسلام" وتمت شيطنتهم لمنح القوة والمصداقية لتوجههم العدائي ضد الحركة الأمازيغية.

### العلاقة المتوترة بين "العدالة والتنمية" والحركة الأمازيغية

اتسمت علاقة الإسلاميين بالحركة الأمازيغية دائماً بالتوتر وسوء الفهم، خاصة في السنوات الأولى لظهور بوادر الحركة الأمازيغية، بسبب استخدام الإسلاميين لسلاح "الدين" لمناهضة الأمازيغية، وتعبئتهم للمجتمع ضد الحركة الأمازيغية، ولم تحب، نسبياً، شرارة هذا التوتر إلا بعد الترسيم الدستوري للأمازيغية سنة 2011.

على المستوى السياسي، ظل هذا التوتر قائماً طيلة أزيد من عقد من الزمن خلال تحمل حزب العدالة والتنمية لمسؤولية تدبير الشأن الحكومي منذ سنة 2011 إلى غاية 2021. وجهت الحركة الأمازيغية انتقادات للحزب بتعطيل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، وعرقلة ورش تعميم الأمازيغية في الحياة العامة وفي منظومة التربية والتكوين، كما انتقدته بسبب انتصاره للهوية "العربية" على حساب الهوية الأمازيغية للمغرب.

وانتقدت الحركة حزب العدالة والتنمية بالوقوف في صف المعادين للأمازيغية. وبرز الخلاف حول إدماج الأمازيغية في التدريس والتعلم، إذ تلكأ الحزب في توسيع نطاق تدريس الأمازيغية حيث عرف هذا الورش بطناً شديداً ومُلغتا في عهد حكومة "البيجيدي".

## جنوح خطابات الهوية في المغرب



حسن اوريد

ناطق بالعربية، من مرجعية قومية عربية أو إسلامية، لتاريخ شمال أفريقيا، والأنا والآخر. ولكن هذا الاختلاف يمكن تدبيره، بالانصياع إلى قيم، فيما يخص الفعل السياسي، أي ألا يجافي خطاب هوياتي دواعي الحق والعدل، من جهة، مع التوزيع العادل للرموز من جهة أخرى، وأن تسود نظرة موضوعية في التعاطي مع قضايا المجتمع، بما فيها التاريخ، وأن يكون الإطار للمجتمع بمختلف مكوناته وأطيافه هو المواطن.

والمشكل هو أن خطابات الهوية تنسلخ عن دواعي الحق والعدل، وهما قيمتان، وترفض فئة التوزيع العادل للرموز. ويتحدث عن قضايا مرتبطة بالتاريخ، وشؤون المجتمع، هواة، استغلوا فضاء التواصل الاجتماعي، ليصروا خطاباتهم الحادة والضحلة، تحت مزاعم البحث العلمي، في التاريخ والأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، وما لا أدري، ولا يعرف لهم أي إسهام أكاديمي فيما يزعمون أنهم يتحدثون عنه، سوى الإثارة. هم ناشطون، وليسوا سوى ناشطين، ومنحلي صفة متقف.

اتهام الناطقين بالأمازيغية بالانفصال والعمالة، ولو عن طريق الاستفهام، لا يدخل في حرية الرأي والحق في التعبير، ولكن خلق حالة من البلبل، من شأنها أن تثير مخاوف من يرى الأمور من بعيد، وليس على بيته من واقع الحال، ويصدق ما يردده المغرضون.

وأستحضر هنا بيتا من قصيدة نصر بن يسار التي كنت أرددتها قبل ثلاثين سنة، من الماضي، والتي يستهلها بقوله:

أرى خلل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون لها ضرام

\* أكاديمي وسياسي مغربي، وأستاذ للعلوم السياسية بجامعة محمد الخامس بالرباط.

العلمي، ومن هم من الناشطين، من يتمرسون في رؤى جاهزة. ثم هل العلاقة بإسرائيل في المغرب قصر على الناطقين بالأمازيغية؟ كثير من غير الناطقين بالأمازيغية في المغرب حجوا إلى إسرائيل، ويتماهون معها، وأما عن المثقفين الأمازيغ الذين يدافعون عن فلسطين، والفلسطينيين، انطلقا من اعتبارات إنسانية، والذين تصدوا بكتاباتهم وأرائهم ومواقفهم ضد حرب الإبادة التي تعرضت لها غزة، فحدث ولا حرج.

أما عن الشعور الشعبي لدى الناطقين بالأمازيغية، فلا يحتاج لبرهان، فيكفي أن نذكر فقط بما قام به هولنديون من أصول مغربية، وهم من أمازيغ منطقة الريف، حين استقوى مشجعو فريق مراكبي الإسرائيلي، وأخذوا يرددون شعارات حاطة من العرب، وكيف أخذت الأمازيغ من هولندا الحماية بالعزة دفاعا عن الحق، وانتصارا لشعب ذبح واستبيح ودمرت بيوته وأتلفت ممتلكاته.

إذن ليس هناك أكثر زيفا، من الزعم من أن الناطقين بالأمازيغية، في حكم عام، موالون لإسرائيل، ومناهضون للعربية وللإسلام، وليس أشد زيفا الزعم من أن الناطقين بالعربية بالمغرب، هم وحدهم "حملة الحمى"، لهم وحدهم احتكار الوطنية، وإقرار ما ينبغي وما لا ينبغي.

كل تطرف أمر شائن، وكل تطرف من شأنه أن يغذي التطرف المضاد، ولا يخلو مجتمع من اتجاهات متطرفة، وينبغي الوقوف حيث يبدأ التطرف. وفي جميع الحالات لا يمكن الارتكان لواقع الحال؛ لأن العنف اللفظي يحمل إرهابا احتدام. نحن أمام منرجح من خطابات الهوية في المغرب، مما يستلزم تعاطيا جديدا.

تتوزع المعالجة الهوياتية بين عدة مستويات، منها الاعتراف القانوني في النصوص الأساسية، وإنشاء مؤسسات تعنى بشؤون الثقافة الفرعية ورعايتها، ومنها التمثيل على المستوى الحكومي أو الإداري، سواء أكان محاصصة، أم ميزا إيجابيا، ومنها تمتع مناطق لها هوية طافحة باستقلالية في تدبير شؤونها.. كل هذا لا يطرح مشكلا، ولكن المشكل يتور فيما يقترن بكل خطاب بما يسميه الألمان برؤية للعالم، أو بتصور عن الذات والآخر.

لا يمكن لماروني في لبنان وشيبي من نفس البلد، أن يكون لهما نفس النظرة لتاريخ لبنان، والأنا، والآخر، والشئ نفسه في المغرب، لا يمكن لمثقف أمازيغي أن تكون له النظرة نفسها لمثقف

المغرب، منحى جديدا، يتسم بالحدية بين رؤى هوياتية مختلفة، من خلال التراسق اللفظي في الفضاء الرقمي، ليس فقط من خلال التخييس والزراية، ولكن بالاتهام بالعمالة والانفصال، وهو ما عبرت عنه أقلام في منابر دولية مؤخرا، وبوضوح، وبلا تورية أو كناية، حذرت من توظيف الأمازيغ من قبل إسرائيل لتغذية الانفصال. وأسوأ شيء قد يقترن بخطاب الهوية، أن يكون مطية لدول أجنبية، وأداة تحركها، وتوطئة للانفصال.

لكن هل حقا مثلما أفاض كاتب رأي في جريدة دولية بأن الحركة الأمازيغية تنحوا نحو الانفصال، وهل الأمازيغ أداة في يد دولة أجنبية؟ إن ثبت ذلك فلا ينبغي للسلطات أن تتساهل مع الأمر، أو أن تتغاضى عن أصحابه، بل تواجههم بالحزم، وتضرب على أيدي من يضع نفسه في حضانة دولة أجنبية، ويخدم أجندتها، بلا تمييز. لا ينبغي التستر عن ذلك، أو التساهل معه. وما يحق على الناطقين بالأمازيغية يحق على سواهم من غير الناطقين بها، ممن يرتبطون بأجندات أجنبية، بما فيها التمتع بجنسيات أجنبية، ومزاولة مسؤوليات عمومية.

والحجة التي يدافع بها مروجو دعوى الانفصال من قبل الناطقين بالأمازيغية، هي اهتمام إسرائيل بالحركة الأمازيغية. ليس في الأمر جديد، مثل أن فرنسا تهتم بالأمازيغية لاعتبارات عدة، وكذا إسبانيا، والولايات المتحدة، وهولندا.

وهل لأن في إسرائيل مراكز بحثية تدرس الأمازيغية وتدرسها، كما في غيرها من البلدان الأوروبية، ما يجعل الأمازيغية، وحامل الثقافة الأمازيغية والناطقين بلسانها، موضع شبهة، ومطية لتوظيف، وأداة للانفصال؟

إنه اتهام خطر، إذ ليس أسوأ لتوظيف الأشخاص عامين، من أن يكونوا أداة لتوظيف من قوى أجنبية، وروافع للانفصال. وهل يكفي لتبرير الاتهام، أن الآخر يهتم بالثقافة الأمازيغية، وإطلاق حكم عام على الأمازيغ؟ أسنا هنا في دائرة المنطق الأرسطي بالمقلوب من قبيل: لسقراط عينان، للقط عينان، إذن سقراط قط، في تحمل مغرض.

إنه لعمرى إجحاف وزيف أن يؤخذ الأمازيغ بالمغرب بنظرة قائمة وتمثل جاهز، ذلك أن الأمازيغ، أو الناطقين بالأمازيغية، يتوزعون فكريا وسياسيا على طيف شاسع عريض، تجد فيهم الإسلامي، والمعتدل والمتطرف، وتجد منهم القومي العربي، أي نعم، ومنهم من يرتبط بالشرق، وتجد منهم من يهيم بالغرب.. ومنهم بطبيعة الحال، من له رؤية علمانية، وتختلف هذه الرؤية من أصحاب الطرح الموضوعي

مما ينسب لهيغل، أنه إذا تعارضت النظرية والواقع، فينبغي تغليب النظرية وتجاهل الواقع. هي صورة كاريكاتيرية طبعها، ولكننا نصطدم في معمعان الأفكار، مع من يغلب تصوره ولو كان مجافيا للحقيقة ومجانبا لها. وينطبق الأمر على كل خطابات الهوية، التي تفضل أن تتمترس في تمثلاتها، حول الذات والآخر، حتى لو كان الواقع مغايرا للتمثل، أو معقدا لا يمكن اختزاله في ثنائية أبيض وأسود.

كان الفعل السياسي في الأزمنة الحديثة يتمحور حول قيم، هي بالأساس العدالة، والحرية، وإلى حد ما الكرامة، وتتناسل عن هذه القيم بناءات أيديولوجية، وتنظيمات، من قبيل الاشتراكية، أو الليبرالية، أما الهوية فليست قيمة، وهي مجال الذاتيات، ويمكن أن تنغمر خطابات الهوية وأصحابها في حضان رؤى تقوم على العدالة، من أجل الدفاع عن شرائح من المجتمع مهضومة حقوقها الثقافية، أو بناء على الحريات الجماعية والفردية، أو تقوم من منطلق الكرامة.

ولذلك دافعت أقليبات عن خصوصياتها بداخل أحزاب اشتراكية، واحتضنت تنظيمات اشتراكية بالأساس المطالب الهوياتية، ويمكن أن تحتضن تنظيمات ليبرالية مطالب ثقافية، كما فعلت أوروبا وأمريكا في مؤتمر هلسنكي (1975)؛ للدفاع عن حقوق الإنسان والحقوق الثقافية (لم يكن مفهوم الهوية ساريا حينها).

تكتسي خطابات الهوية شرعية حينما تستند إلى قيم، سواء أكانت العدالة أم الحرية، أو الكرامة، ولكنها تتآكل شرعيتها حين تجافي العدالة، أو الحرية، أو الكرامة، أي حين لا يدافع أصحاب الطرح الهوياتي عن القيم إلا في دائرة الفئة التي يمثلونها، ويرفضونها لآخرين. ويمكن أن نستشهد هنا بقانون الهوية الإسرائيلي الذي يشرعن عمليا الأبارتيد، وقانون إعدام الأسرى الفلسطينيين الذي يقيم قانونا على المقاس، مما يتناقض بشكل جلي مع مقتضى العدالة.

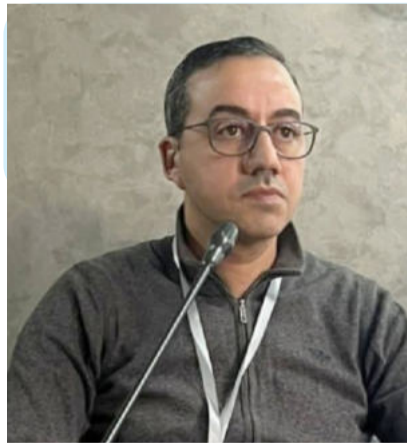
لم يعد الفعل السياسي في الغرب وغيره، يقوم على قيم وإنما على الفاعلية، في إطار ما تسميه عالمة الاجتماع البلجيكية شانتال موف، بتوافق الوسط، وما لبث الفعل السياسي أن عدا خاضعا للنزوع الهوياتي، والاتجاه السيادي، مما يغذي الشعبوية اليمينية.

عرفت خطابات الهوية انزياحا، في الغرب وفي غيره، ولم تعد تقترن بالاعتراف، والكرامة، والحق في الاختلاف، وحدث تقاطب حاد، وأسفر عن كراهية الغربي.

وبغض النظر عن الجوانب التنظيرية والأكاديمية، تكتسي خطابات الهوية في

### أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الدولية بأكادير جمال بنعبي ل "العالم الأمازيغي"؛

## الأمازيغ لم يكونوا طرفاً في إصدار أو توقيع ظهير 16 ماي 1930



\* كيف يمكن تجاوز الخطابات الإقصائية وبناء رؤية مشتركة للهوية المغربية؟

\*\* جميع الدول الديمقراطية تبني مستقبلها على أساس المواطنة، أي الانتماء إلى الوطن مع احترام تاريخه وحدوده الجغرافية، بالإضافة إلى السلطة السياسية وطرق تداولها (المشاركة السياسية، حرية التعبير، إلخ). بمعنى آخر، إن قوة الدول وتماسكها، وكذا استمراريتها، رهينة باحترام مختلف الهويات التي تتشكل منها، وجعل التنوع الثقافي عنصر قوة لا مصدر تفرقة. ولعل الدول ذات النظام الفيدرالي خير دليل على نجاعة تدبير الاختلاف.

مسألة الأعراف الأمازيغية ثانوية بالمقارنة مع فترات التمرد والمقاومة تارة، ومحاولة الإخضاع تارة أخرى.

\* ما دلالة توقيع السلطان محمد بن يوسف (الملك محمد الخامس لاحقاً) على ظهير 16 ماي 1930؟

\*\* جاء توقيع السلطان الشاب آنذاك، والذي لم يكن عمره يتجاوز 20 سنة، على الظهير في سياق استعماري، حيث كانت السلطة الفعلية بين يدي الإقامة العامة الفرنسية من جهة، ومحاولة تقديم الظهير على أساس تحقيق العدالة بالقبائل الأمازيغية من جهة أخرى.

وبالتالي برزت عدة ردود فعل، من احتجاجات ومظاهرات، خاصة في المدن الكبرى، وهو ما أدى إلى توحيد الصفوف وتشكل وعي جماعي بضرورة مواجهة عدو خارجي.

\* كيف تعامل السلاطين المغاربة عبر التاريخ مع الأعراف الأمازيغية؟

\*\* كان الهدف الأول بالنسبة للسلاطين هو خلق تحالفات مع القبائل من أجل تقوية الدولة المركزية، كما هو الحال بالنسبة لفرنسا، مثلاً، طيلة القرون الوسطى، حيث كانت الملكية تخلق توافقات مع مختلف الأرستقراطيات لضمان الاستمرارية. وبالتالي، يمكن اعتبار

\* لماذا تحول ظهير 16 ماي 1930 إلى حدث مفصلي في تاريخ الحركة الوطنية المغربية؟

\*\* ظهير 16 ماي 1930 هو بمثابة قانون وقعه السلطان محمد بن يوسف بعد إصداره من طرف المقيم العام الفرنسي، وينص على تمكين المغاربة الأمازيغ من العودة إلى أعرافهم للتقاضي في المناطق التي لا تتوفر على محاكم شرعية. لكن توقيع الظهير، والذي لا علاقة للمغاربة الأمازيغ لا بإصداره ولا بتوقيعه، سرعان ما تحول إلى أداة للاحتجاج من طرف الحركة الوطنية. هذه الأخيرة اعتبرت أن الظهير خطة استعمارية للتفريق بين مكونات الشعب المغربي،

## أسئلة

3

للدكتور والفاعل

الأمازيغي عبد الله صبري:

استحضار "الظهير البربري" ونهم  
"الصهيونية والانفصال" تعبير عن  
عجز إيديولوجي أمام تطور الحركة  
الأمازيغية



كيف تنظرون إلى استمرار استحضار ما يسمى  
بـ"الظهير البربري" في النقاشات المتعلقة بالأمازيغية؟

هذه وثيقة استعمارية، تم استغلالها إيديولوجياً من طرف نخبة القومية العربية المهيمنة آنذاك لتبرير إقصاء الأمازيغ من التنمية، وإقصاء الأمازيغية كلفة وحققها في إطار بناء الدولة المغربية الحديثة. لكن حالياً، وبعد كل هذا التدافع الإيجابي والنضال الحقوقي، وبعد أن قرر المغاربة قاطبة المصالحة مع ذاتهم الأمازيغية، مع اعتراف ضمني من الدولة بأن ذلك كان خطأ مبرراً بحجتيات ولادة الدولة بعد الاستعمار، فإن العودة إلى استعمال مثل هذه الطرقات يعدّ ليس فقط هذياناً بلوت سريري لإيديولوجية مشرقية عنصرية، بل يُعتبر معاداة للحقوق الثقافية والتنموية للأمازيغ والأمازيغية، وما يترتب عن ذلك أيضاً من معاداة للدولة ودستورها وتطورها في المجال الحقوقي وجهود محاولة الإنصاف التي تقوم بها.

ما أسباب استمرار اتهام الحركة الأمازيغية بالصهيونية أو الانفصال من طرف بعض خصومها الإيديولوجيين؟

هم نفس النخبة، فقط كل مرة يغيرون التهمة. لن تجد في أدبيات ونضالات الحركة الحقوقية الأمازيغية ما يفيد ولو بأدنى حس من ذلك. فكل مرة يُعاتبونك بشيء. حالياً، يعرف الجميع أن القومية العربية هي نتاج استعماري محض، من إبداع بريطانيا وفرنسا في مواجهة العثمانيين، مع العلم أن فرنسا هي من فرضت، نوعاً ما، التعريب في شمال إفريقيا، الذي لا يعتبره المؤسسون المشاركة آنذاك عربياً.

نفس الشيء بالنسبة للصهيونية أو الانفصال. بالعكس من ذلك، وكما أبانته التجارب الدولية، فإن الإقصاء والاحتقار والهيمنة هي التي تولّد الصراعات الداخلية والانفصالات عبر العالم، أما الاعتراف والإنصاف والإيمان بالتعددية فيُنبت، من خلال التجارب، أنه يعزز الوحدة والانتماء إلى وطن يسع الجميع. هم دائماً يتهمونك بما فيهم.

هل أثرت هذه الاتهامات على مسار الحركة الأمازيغية؟

بالطبع تأثرت بذلك، لكن ليس من حيث مبادئها الحقوقية الكونية والإنسانية التي تبقى ثابتة، بل من جانب ضياع الزمن الحقوقي والسياسي في نقاشات هامشية وتبريرية نحن في غنى عنها، عوض الدخول الحقيقي في تجربة حقوقية تعددية وطنية مغربية شجاعة، وبناء وطن يعترف ويسع الجميع، ويظل مظلة وحضناً لجميع أبنائه دون إقصاء أو تهميش.

\* حاوره منتصر إثري

## لماذا يخاف المستعربون من الأمازيغية؟

مقال تحليلي في جذور الخوف وآليات التظليل



جمال عميمي

### 4.1 "أنا أقرب إلى الله"

من أعمق الجذور النفسية للمستعرب النرجسية الدينية: فهو يعتقد - بفضل التربية والتعريب - أن انتماءه للعروبة يقرّبه من الله. هذا الاعتقاد ليس نتيجة تأمل ديني، بل نتيجة غسيل دماغي جعل من اللغة العربية "لغة الجنة"، ومن العروبة "خير أمة".

في هذا السياق، يصبح رفض الأمازيغية ضرورة دينية: فإذا كانت الأمازيغية متساوية في القيمة، فلماذا التضحية بها؟ وإذا كان المستعرب يستطيع أن يكون أمازيغياً ومسلماً، فما قيمة كل ما فقد؟

### 4.2 الجحود كآلية دفاعية

المستعرب الذي ينكر أصوله الأمازيغية ويهاجمها ليس مجرد "خائن"، بل هو ضحية لنظام إيديولوجي جعل من الجحود شرطاً للبقاء. هجومه على الأمازيغية هو في الحقيقة هجوم على ما تبقى من نفسه الأمازيغية، محاولة لإخماد صوت يُذكره بما فقد.

### 5.1 الدولة والهوية الواحدة

الدولة القومية العربية - في المغرب والجزائر - استتمت في بناء هوية واحدة (العربية-الإسلامية) كشرط للوحدة الوطنية. في هذا المشروع، كانت الأمازيغية تهديداً وجودياً ليس لأنها تُفرّق، بل لأنها تُكشف زيف الوحدة المفروضة.

المستعرب، في هذا السياق، هو أداة اجتماعية لهذا المشروع. فهو يُنفذ - دون وعي كامل - سياسة الدولة في إقصاء الأمازيغية، مقابل شعور زائف بالانتماء إلى "الأمة".

### 5.2 الاستعمار الجديد للهوية

ما يحدث اليوم ليس مجرد "اختلاف ثقافي"، بل هو استعمار داخلي للهوية: فئة تستعمر هوية أخرى داخل نفس المجتمع، باستخدام الدين والتاريخ واللغة كأدوات للسيطرة. المستعرب هنا ليس ضحية فقط، بل مستعمر يُعيد إنتاج نفس آليات اقتلعه على أجيال جديدة.

فهم خوف المستعرب من الأمازيغية لا يعني التعاطف مع عدائه، بل يعني فك شيفرة آلية تستمر في إنتاج الكراهية. المستعرب بحاجة إلى تحزّر من وهم النسب الشرقي، ومن فكرة أن قربه من الله مرهون بلغة أو عرق. والأمازيغي بحاجة إلى مواصلة بناء هويته دون سقوط في منطق العداء المضاد.

الهوية الأمازيغية ليست حرباً على الإسلام، بل هي حق في الوجود. والمستعرب الذي يدرك أن الإسلام لا يحتاج إلى "عروبة" ليكون صحيحاً، وأن الله لا يُقاس قرب الإنسان منه بلغته الأم، يكون قد خطا أولى خطوات العودة إلى نفسه.

ختاماً: الخوف من الأمازيغية هو خوف من الحقيقة. والحقيقة - كما يقول المثل - تُحرّر، لكنها أولاً تجعلك تتوجع.

\* مناضل أمازيغي

في المشهد الثقافي والسياسي للمغرب الكبير، تبرز ظاهرة لافتة: فئة من المنتسبين إلى الثقافة العربية - وهم في الأصل من أصول أمازيغية - تتفاعل مع أي إشارة إلى الأمازيغية بانفعال يتجاوز الحدود العادية للاختلاف، ليصل إلى حدود الخوف المرضي والعداء المستعرب. فلماذا يتوجّس المستعرب من رفع راية أمازيغية؟ ولماذا يربط الدفاع عن الهوية الأمازيغية بمحاربة الإسلام؟ هذا السؤال لا يطلب إجابة سطحية، بل يستدعي الغوص في أعماق التاريخ والنفسية الجمعية والميكانيزمات السياسية التي شكّلت هذا الخوف المزمن.

### 1.1 آلية الاقتلاع الثقافي

المستعرب، في غالبيته الساحقة، ليس عربياً من الشرق، بل هو أمازيغي اقتلع من جذوره عبر قرون من التعريب القسري والتعريب "الطوعي" المُلبّس بالإغراء الديني والاجتماعي. هذه العملية لم تكن حدثاً لحظياً، بل هي تراكم تاريخي امتد عبر:

- العصر الوسيط: حيث كان التحول إلى العربية شرطاً للارتقاء الاجتماعي والولوج إلى مناصب القضاء والإدارة.
- الاستعمار: الذي استثمر في تفكيك الهوية الأمازيغية وإقصائها من الفضاء العام.
- ما بعد الاستقلال: حيث تبنت الدول القومية العربية مشروعاً تعريبياً شاملاً، اعتبرت فيه الأمازيغية تهديداً للوحدة الوطنية المفترضة.

### 1.2 وهم النسب النبوي

من أخطر ما ألقى بالمستعرب وهم النسب الشرقي. فبعد اقتلعه من هويته الأمازيغية، أوهم بأنه ينتمي إلى "الشرق"، وأن سلالته تعود إلى "قبائل عربية"، وأن هذا الانتماء يقرّبه من الله. هذا الوهم ليس مجرد خرافة تاريخية، بل هو آلية نفسية دفاعية: فالإنسان الذي فقد هويته الأصلية يحتاج إلى هوية بديلة "مقدسة" تبر له خسارته وتمنحه شعوراً بالتفوق.

في هذا السياق، يصبح الدفاع عن العربية ليس مجرد تفضيل لغوي، بل عبادة بديلة، ويصبح الهجوم على الأمازيغية ضرورة وجودية لحماية هذا الوهم من الانهيار.

### 2.1 الرأية رمز وجود

الرأية الأمازيغية - بألوانها الزرقاء والأخضر والأصفر - ليست مجرد قطعة قماش، بل هي رمز لوجود كئيبة (Dasein) أمازيغية رفضت الانمحاء. عندما يراها المستعرب، لا يرى فقط علماً، بل يرى امرأة تعكس خيانتته لذاته. هذه المرأة تُذكره بما فقد، وتكشف زيف ما تبناه، وتُنزع عنه قناع "التفوق" الذي كان يُخفّف من ألم اقتلعه.

### 2.2 الخوف من "العودة"

المستعرب يخاف من أن تكون الأمازيغية بديلاً جذرياً ليس فقط للغة والثقافة، بل لكل المنظومة الفكرية التي بنى عليها هويته. فإذا كانت الأمازيغية حقيقية وقابلة للحياة، فماذا عن سنوات التنكّر؟ وماذا عن تضحياته في سبيل "العروبة"؟ وماذا عن وهم النسب الشرقي؟

هذا الخوف من "العودة" - أي العودة إلى الهوية الأصلية - هو في الحقيقة خوف من موت الذات المزيّفة التي استغرق بناؤها عقوداً أو قرونًا.

### 3.1 الفصل المزيّف بين الهوية والعقيدة

من أكثر الاتهامات شيوعاً ضد الحركة الأمازيغية أنها "تستهدف الإسلام". هذا الاتهام يقوم على خلط مقصود بين الهوية والعقيدة. فالأمازيغية هوية ثقافية ولغوية وحضارية، والإسلام عقيدة دينية. بينهما لا تناقض جوهري، بل تكامل تاريخي:

- التاريخ يشهد: الأمازيغ لم يكونوا مجرد "مستسلمين" للفتح الإسلامي، بل كانوا فاعلين في بناء الحضارة الإسلامية. من طارق بن زياد إلى ابن بطوطة، من ابن تومرت إلى محمد بن عبد الكريم الخطابي، كان الأمازيغيون مسلمين وعربياً في آن (لغة) ولم يروا في ذلك تناقضاً.

- العالم الإسلامي متعدد الهويات: الترك والفرس والكرد والماليز والسنگاليون... كلهم مسلمون ويحتفظون بهوياتهم القومية. لماذا يُحرم الأمازيغي فقط من هذا الحق؟

### 3.2 لماذا هذا الربط إذن؟

الإجابة تكمن في الأيديولوجيا التعريبية التي جعلت من "العروبة" شرطاً للانتماء الإسلامي "الصحيح". في هذا المنطق المشوّه:

- العربية = الإسلام = الهوية الصحيحة
- الأمازيغية = الجاهلية = الخروج عن الإسلام

هذا المنطق ليس إسلامياً، بل هو منطق استعماري داخلي استثمر في الدين لإقصاء الهوية الأمازيغية. المستعرب الذي يطلق هذا الاتهام ليس مدافعاً عن الإسلام، بل مدافعاً عن هويته المزيّفة التي تستند إلى دين لتبرير وجودها.

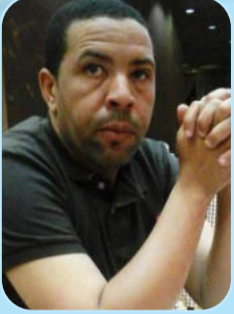
### 3.3 التظليل كآلية للبقاء

عندما يُصوّر المستعرب الأمازيغية على أنها "حرب ضد الإسلام"، فإنه:

- يُحرّدها من شرعيتها: فلا يمكن أن تكون "حرباً على الإسلام" مشروعة.
- يُحوّلها إلى تهديد وجودي: فيستدعي "الدفاع عن الدين" لحشد المزيد من العداء.
- يُبرّر قمعها: فالدفاع عن الدين يُبيح - في منطقهم - كل وسائل القمع.

هذا التظليل ليس خطأ فكرياً بريئاً، بل هو استراتيجية سياسية تهدف إلى إبقاء الأمازيغية في هوامش المشهد العام.

## ماذا بعد الهجوم على الأمازيغية وإيمارغين



الحسن بنشواش

ويستمر الهجوم على الأمازيغية حضارة وثقافة وهوية، هذه المرة ليس فقط من طرف الغير، أو من خارج المحيط الأمازيغي العالمي، وإنما من الداخل ومن أبناء الأمازيغية، ومن الفئات التي ترعرت في كنف الأسر الأمازيغية التقليدية، ويتقنون على الأقل اللغة، ويعرفون العادات والتقاليد.

ومع كل حدث ثقافي أو تراثي أو ديني، يحدث هذا الهجوم ويبلغ أقصاه مع دخول إيمارغين في المعركة، وفي النقاش مع هؤلاء، في محاولة إعادتهم إلى الصواب، وتجنب الفتنة والصراعات الفارغة التي تسيء إلى الوطن وهويته.

والملاحظ أن الفئة التي تقود هذه الهجمات في مجملها فئة هشة اجتماعياً وثقافياً، تحاول البحث من خلال إثارة مواضيع حساسة في وسائل التواصل الاجتماعي من أجل الظهور ورقع نسب المشاهدة، واعتلاء منصة التأثير وإثارة النقاش الجماهيري عبر المنصات التفاعلية.

وغير مستبعد أن تكون المهمة مقابل عائد لا يقتصر على الدخل المادي المنتظر من عائدات المشاهدات والتعليقات، بل يتجاوز ذلك إلى المشاركة في التشويش على الثوابت وزرع الفتنة في الأوساط الاجتماعية.

إضافة إلى استثمار الدين دائماً في هذه المعارك الثقافية والهوياتية، باعتبار أن الدين يستثير الجميع، ويمكن اللعب عليه في توسيع رقعة النقاش، وتأييد الرأي المخالف للصواب باسم الدين. ويبدو هذا واضحاً من خلال توقيت الإعلان عن هذه الهجمات، التي لا تخرج عن الاحتفال برأس السنة الأمازيغية، ومهاجمة كرنفال بيلماون، وانتقاد طرق الأجداد في ممارسة الشعائر الدينية والطقوس العادية في المجال.

إلا أن الذي يشجع هؤلاء ويجعلهم يعتقدون أنهم على صواب، وأنهم يمارسون الوعي والتأثير في المجتمع، هو نسبة التفاعل والرد والدخول في النقاش معهم من طرف إيمارغين أنفسهم. وهذا لا يصح مع فئة لا ترغب في النقاش العلمي والمؤسسي، والفعل من أجل الفهم والاستيعاب والتطور، بقدر ما تسعى إلى الاستفزاز وتوجيه الخطاب والنقاش نحو التطرف وتكفير الشعب باسم الثقافة والعادات والتقاليد.

ورغم هذا الهجوم الذي يعود بالنفع والانتصار في أغلب المعارك لفائدة القضية الأمازيغية، والذي تلتقط منه الدولة الإشارات الواضحة والثابتة فتستصدر قرارات تاريخية لفائدة الأمازيغية تكون رداً قوياً ومؤسساتياً على هؤلاء وعلى الجهات التي تستثمر فيهم وفي غياب وعيهم بالذات الأمازيغية والانتماء إلى هذا المجال الجغرافي، يبقى سؤال مدى قدرة الحركة الأمازيغية في التأثير في المجتمع قائماً، ليس من موقع الرد والتصدي عند الهجوم، لكن قبل ذلك ومن خلال توعية المجتمع بالانتماء إلى الهوية الأمازيغية.

إننا أمام تحدٍ كبير يستلزم إعادة النظر في أساليب الاشتغال وممارسة الفعل النضالي لدى مكونات الحركة الأمازيغية، من أجل ربح رهان المستقبل، ليس مع الدولة فقط، ولكن مع أطراف مسخرة باسم الدين للنيل من الثقافة والحضارة الأمازيغية.

## ما وراء الحملات المنظمة ضد الأمازيغية مؤخرًا؟

من طرف الدولة المغربية، وهو ما شكل صدمة لأعداء الأمازيغية في المغرب من التيارين القومي والإسلامي، فحاولوا في بداية الأمر مهادنة هذا التغيير وتجنب معاكسة التيار، لكنهم في نفس الوقت يستغلون بعض الظروف السياسية لمعارضة التوجه السياسي العام حين يتعلق الأمر بالأمازيغية (معارضة بعض الأحزاب القومية والإسلامية ترسيم الأمازيغية كلغة رسمية للمغرب أثناء التناهي ل دستور 2011، ومعارضة بعض المثقفين المعروفين والمصنفين ضمن التيار القومي ترسيم اللغة الأمازيغية عبر بيانهم الذي سموه "البيان الديمقراطي")..

وستشهد نهاية العشرية الثانية من هذا القرن تراجعاً كبيراً للحركة الإسلامية المسيية وسقوطها المدوي في انتخابات 2021، ورافق هذا السقوط مكاسب حقتها الحركة الثقافية الأمازيغية والنسوية (إقرار السنة الأمازيغية، تعديل مدونة الأسرة...) ووقوف الحركة الأمازيغية بقوة مع المصالح العليا للوطن في مواجهة الأصوات التي تنتمي إلى التيارات القومية والإسلامية التي انحازت إلى مصالح بعض القوى الخارجية التي تقف ضد مصالح الوطن.

وهذا الوقوف القوي والحازم للحركة الأمازيغية مع المصالح الوطنية أوقف وحطم المشاريع الأيديولوجية والسياسية لهذه التيارات التي تفضل مصالحها الأيديولوجية البرانية على المصالح الوطنية؛ ولهذا سنرى أن بقايا هذه التيارات القومية والإسلامية ستقوم بحملاتها التهيجية والعدائية ضد الأمازيغية في كل مرة يشهد فيها البلد رجوعاً إلى هويته وثقافته الأمازيغية، وخير مثال على ذلك هذه الحملة العدائية والتهيجية التي يقوم بها البعض من هذه التيارات ضد احتفالات "بيلماون"؛ فهذه الحملات ترهن مرة أخرى أن الأمازيغية هي الجدار الذي يقف ضد المشاريع الأيديولوجية والسياسية لهذه التيارات التي تنحاز إلى أيديولوجياتها القومية أو الدينية ضد مصالح هذا الوطن وهذا البلد الأمين.



الحسن زهور

الخطاب الوطني والهوياتي للحركة الثقافية الأمازيغية خصوصاً في بداية التسعينات؛ وأمام هذا التراجع الفكري والسياسي منذ الثمانينات بدأت ملامح الحركة الإسلامية السياسية في التكتل حسب المرجعيات السياسية لتياراتها المختلفة لتحتل بعض المواقع التي خرجت منها التيارات السياسية القومية لكنها أي (العروبة والإسلام)، فدخلت في عداوة مع الأمازيغية كتمثيلتها القومية، لتجد الحركة الأمازيغية نفسها أمام حركة أيديولوجية توظف الدين لتحقيق مشروعها السياسي المتأثر بالنماذج السياسية الدينية في الشرق (الإخوانية، الوهابية، السلفية التكفيرية، تيار استنساخ الثورة الخمينية بقناع مغربي...)..

واستطاعت الحركة الثقافية الأمازيغية الوقوف أمام مشاريع هذه التيارات السياسية الأيديولوجية والفكرية والثقافية، وساعدتها في ذلك تغير الظروف السياسية في البلد وتساوية بعض الملفات السياسية المرتبطة بالصراع السياسي والأيديولوجي الذي عرفه المغرب في النصف الثاني من القرن العشرين، وما تلاه من الاعتراف الرسمي باللغة والثقافة الأمازيغيتين

ما يلاحظ في بلدنا أن العداوة الأيديولوجي للأمازيغية هو عداوة يرتبط بإيديولوجيات وافدة إلى المغرب مع الحركة القومية العربية منذ بداية الثلاثينات، أي منذ زيارة شكيب أرسلان ممثل الفكر القومي العربي لطنجة (ظهر 1930 ومحاولة شيطنة الأمازيغ)، وبعد ذلك استقرار بعض رموز الحركة الوطنية السياسية بمصر (وتوظيف "المغرب العربي" كمفهوم قومي لمحو أمازيغية شمال إفريقيا)، واستكمال بعض المثقفين المغاربة الذين تبنوا الفكر الأيديولوجي القومي دراساتهم في دمشق معقل الحركة القومية العنقلية، ومنذ التسعينات سلكت الحركات الإسلامية المسيية في المغرب مسلك الحركة القومية في عداؤها للأمازيغية، وما زالت بعض الأصوات منها تتجاهر بهذا العداوة إلى اليوم.

وكان من الحتمي أن يخلق دخول الفكر القومي إلى المغرب صراعاً سياسياً وثقافياً حاداً في الستينات نظراً للتعارض والتناقض بين هذا الفكر السياسي والثقافي -الوافد والغريب عن الثقافة المغربية- وبين الفكر السياسي والثقافي المغربي المتأصل تاريخياً وحضارياً في هذا البلد؛ وبلغ هذا الصراع ذروته في بداية الستينات والسبعينات وما عرفته من أحداث كادت تعصف بالبلد منها (إنقلابيا 71 و72، وأحداث 73)..

وفي خضم هذا الصراع ظهرت الحركة الأمازيغية في النصف الثاني من الستينات لمواجهة الحركة الثقافية القومية التي أرادت محو الهوية الأمازيغية للمغرب لتسهيل إحقاق البلد بمشاريع الانظمة العسكرية القومية في الشرق؛ ونجحت الحركة الأمازيغية في فرملة هذا المشروع القومي بالمغرب.

ومع ضعف الأنظمة القومية العسكرية في الشرق (انقلاب السادات على الإرث القومي لعبد الناصر وتوقيعه معاهدة كامب دافيد، واستنزاف قوة نظام صدام القومي في صراعه مع الثورة الإسلامية الخمينية، واستنزاف حافظ الأسد في مستنقع لبنان...)، ليعرف التيار القومي في المغرب تراجعاً كبيراً أمام

## الباحث في الاعلام والاتصال إبراهيم أشوي؛ "الظهير البربري" نموذج كلاسيكي للبروباغندا السياسية في المغرب

### كيف يسهم الإعلام في تصحيح الروايات التاريخية الخاطئة؟

الإعلام لا يصحح الروايات الخاطئة بالنوايا الحسنة، بل بالجرأة المنهجية. فالخطوة الأولى، في اعتقادي الشخصي، هي مواجهة الوثيقة بالوثيقة كما نفعل في علم التاريخ؛ فنص ظهير 16 ماي 1930 موجود ومتاح للدراسة، والهوة بين ما يقوله وما روجته الأسطورة هي وحدها أقوى فضيحة صحفية وسياسية وقعت في تاريخ المغرب المعاصر، كما أوضح قيديم وفقيد الحركة الأمازيغية الأستاذ محمد منيب. الخطوة الثانية هي فتح المنابر الإعلامية الرسمية والخاصة لأصوات ناضلت منذ سنوات لتفنيد هذا التضليل في مواجهة احتكار مؤسسي كامل، لأن الإعلام الذي يعكس رواية النخبة وحدها ليس إعلاماً، بل أداة هيمنة بتعبير غرامشي. الخطوة الثالثة، والأهم، هي رفض الإطار الذي يجزم السؤال ذاته، إذ إن الحياض الزائف أمام ظلم موقوف ليس فضيلة مهنية، بل تواطؤ أخلاقي.

والإعلام الحقيقي، بحسب ما درست، لا يروي التاريخ فحسب، بل يعيد للمقصى حق روايته والدفاع عنها.

\* حوارته منتصر إثري



مساء لتهما بتهم جاهزة: انفصالي، عميل، نابش في التاريخ، والأندكي في هذه الهندسة أن التاريخ الذي كتبه علال الفاسي ورفاقه أصبح "مقدساً" لا يناقش، فعدت الرواية الزائفة بديهة راسخة في الوعي الجمعي. فهكذا تعيش الأكاذيب الكبرى طويلاً؛ لا لأنها صادقة، بل لأن المفصلي لا يملك منبراً يكذبها. وهذا ما وقع لإيمارغين في مواجهة الحركة الوطنية وزعيمها.

### هل يعدّ ملف "الظهير البربري" نموذجاً للبروباغندا السياسية؟

أكيد، هو نموذج كلاسيكي بامتياز للبروباغندا. فالوثيقة الأصلية التي صدرت في الجريدة الرسمية عدد 919 لم تكن سوى نص إداري ينظم القضاء العرفي في مناطق أمازيغية بعينها، لا مخططاً للتصوير ولا مشروعاً للتفتيت. غير أن "الحركة الوطنية" حولته إلى أسطورة وجودية بأربعة عناصر: واقعة حقيقية ضحمت، وكذب منظم روج له، وعاطفة دينية جذبت "لللطيف" في المساجد لحشد الوجدان الشعبي، ووظيفة تأسيسية منحت هذه الأسطورة "الحركة الوطنية" شرعيتها ونفوذها. والأشد مرارة أن هذا التلاعب جرى بينما كان أكثر من سبعمائة ألف أمازيغي يُبادون في جبال الأطلس في معارك المقاومة المسلحة ضد المستعمر.

### ما الآليات التي جعلت هذه الرواية تهيمن على القضاء العمومي لعقود؟

الهيمنة على القضاء العمومي لا تُبنى بقوة الحقيقة، بل بالتحكم في أدوات إنتاجها. فقد احتكرت "الحركة الوطنية" وخلفاؤها ثلاثة حقول دفعة واحدة: المسجد لتقديس الرواية وتحسينها من النقد، والمدرسة والإعلام الرسميين لإعادة إنتاجها جيلاً بعد جيل، ثم آلية الوصم لتجريم كل من يجرو على

## تفكيك أكذوبة "الظهير البربري"

### الأمزيغية بين التاريخ والدعاية السياسية... تفكيك الاتهامات وإعادة قراءة الوقائع

رغم المكاسب الدستورية والمؤسسية التي تحققت خلال السنوات الأخيرة، لا تزال الحركة الأمزيغية تواجه بين الفينة والأخرى حملات تشكيك وتخوين تستند إلى سرديات تاريخية وسياسية تعود إلى مرحلة الحماية وما بعدها. ويعاد في كل محطة سياسية أو ثقافية تقريباً استحضر اتهامات جاهزة تتعلق بالانفصال أو الارتباط بالخارج أو السعي إلى تقسيم المجتمع، في مقابل غياب نقاش علمي رصين يستند إلى الوقائع التاريخية والمعطيات السوسولوجية. في هذا الملف الخاص، تفتح جريدة العالم الأمزيغي نقاشاً أكاديمياً مع باحثين ومتخصصين في الإعلام والبروباغندا السياسية، من أجل مساءلة الخلفيات التاريخية والفكرية لهذه الاتهامات، وفهم آليات إنتاجها واستمرارها في المخيال السياسي المغربي.

ويتناول الملف مجموعة من المحاور الأساسية، من بينها إعادة قراءة ما يعرف بالظهير البربري وسياقه التاريخي الحقيقي، وعلاقته ببناء خطاب الحركة الوطنية وتشكيل الوعي السياسي خلال مرحلة الكفاح ضد الاستعمار. كما يبحث في تاريخ مقاومة القبائل والمناطق الأمزيغية للاستعمار الفرنسي والإسباني، وإسهامات شخصيات أمزيغية بارزة في معارك التحرير الوطني والدفاع عن وحدة البلاد.

ومن خلال هذه المقاربات المتعددة، يسعى الملف إلى الانتقال من منطلق السجال الإيديولوجي إلى فضاء المعرفة، وإلى تقديم مادة صحفية تساعد القراء على فهم أعمق لتاريخ الأمزيغية ومكاتها في بناء المغرب، بعيداً عن الأحكام المسبقة وخطابات التخوين والإقصاء.

تنظيم العدالة إلى قضية وطنية كبرى، في حين مرت نصوص أخرى أكثر ارتباطاً بالسياسة الاستعمارية دون ردود فعل مماثلة؟

بالنسبة لمحمد منيب ومحمد بودهان وعبد المطلب الزيزاوي، فإن الجواب يكمن في أن ظهير 16 ماي 1930 استخدم لبناء سردية سياسية جديدة ستشكل لاحقاً أحد المرتكزات الرمزية للحركة الوطنية الناشئة.

#### الأعراف الأمزيغية بين الشرعية التاريخية والتوظيف السياسي

يكشف تاريخ المغرب أن الأعراف الأمزيغية أو "إزرفان" لم تكن وليدة الحماية الفرنسية، بل شكلت جزءاً من التنظيم الاجتماعي والقانوني للعديد من المناطق المغربية منذ قرون طويلة.

فقد نظمت هذه الأعراف شؤون الأراضي والمياه والرعي والعلاقات الاجتماعية وآليات فض النزاعات، وعاشت إلى جانب القضاء الشرعي في إطار ما عرفه المغرب من تعدد قانوني ومؤسسي عبر مختلف مراحلها التاريخية.

ويستحضر المدافعون عن هذه الأطروحة الرسالة السلطانية التي أعقبت الجدل المثار سنة 1930، والتي أكدت أن القبائل الأمزيغية كانت تجري العمل بأعرافها منذ أزمنة طويلة، وأن السلاطين السابقين أقروا العمل بها، وأن من أراد تطبيق القضاء الشرعي يمكنه اللجوء إليه.

كما يذكر هؤلاء أن ظهير 16 ماي 1930 حمل توقيع السلطان محمد بن يوسف، الذي سيصبح لاحقاً الملك محمد الخامس، وهو ما يعتبرونه مؤشراً على أن المؤسسة السلطانية لم تكن تنظر إلى الأعراف الأمزيغية باعتبارها خروجاً عن الإسلام أو تهديداً لوحدة البلاد.

#### كيف ولدت أسطورة "الظهير البربري"؟

يرى محمد بودهان أن أهمية كتاب محمد منيب لا تكمن فقط في تفكيك نص الظهير، وإنما في كشفه للكيفية التي تُصنع بها الأساطير السياسية. فبحسب الراحل بودهان، نجحت النخب التي قادت حركة "اللطيف" في تحويل ظهير إداري وقضائي إلى قضية دينية ووطنية كبرى، عبر تصويره كخطر يهدد الإسلام ووحدة المغاربة.

ومع مرور الزمن، تحولت هذه الرواية إلى جزء من الذاكرة الوطنية الرسمية، وأصبحت تدرّس للأجيال المتعاقبة باعتبارها حقيقة تاريخية مكتملة.

لكن الأخطر من ذلك، حسب بودهان، أن هذه السردية لم تستهدف الظهير فقط، بل ساهمت في ربط الأمزيغية نفسها بمفاهيم التفرقة والعنصرية والتنصير والاستعمار، الأمر الذي جعل كل تعبير عن الهوية الأمزيغية أو المطالبة بحقوقها الثقافية واللغوية عرضة للريبة والاتهام.

#### من المقاومة إلى التخوين

تبدو المفارقة أكثر وضوحاً عندما نستحضر الدور الذي لعبته المناطق الأمزيغية في مقاومة الاستعمار. فمن الريف إلى الأطلس وسوس والجنوب الشرقي، خاضت القبائل الأمزيغية معارك طويلة ضد القوات الفرنسية والإسبانية، وقدمت



#### سياق تشريعي سبق ظهير 1930

ومن العناصر التي كثيراً ما يتم تجاهلها في النقاش العمومي أن ظهير 16 ماي 1930 لم يكن أول نص قانوني يتعلق بالمناطق الأمزيغية أو بالأعراف المحلية.

فقد سبقته نصوص وظواهر متعددة منذ السنوات الأولى للحماية، من بينها ظهير 11 شتنبر 1914 الذي نظم أوضاع القبائل الواقعة تحت النفوذ الفرنسي، كما أوصلت دورية 15 يونيو 1914 ضباط الشؤون الأهلية بالمحافظة على الأعراف المحلية المعمول بها داخل عدد من القبائل.

كما صدر ظهير 15 يونيو 1922 المتعلق بتفويت الأراضي للأجانب، إلى جانب نصوص أخرى ذات طبيعة اقتصادية وإدارية، دون أن تثير أي تعبئة سياسية مماثلة لما حدث سنة 1930.

وهنا يطرح عدد من الباحثين سؤالاً جوهرياً: لماذا تحول ظهير

#### منتصر إثري

ظهير 16 ماي 1930 بين التاريخ والأسطورة السياسية: كيف تحول تنظيم العدالة العرفية إلى أداة لتخوين الأمزيغية؟

يعد ما اصطلاح عليه في الأدبيات السياسية المغربية بـ"الظهير البربري" واحداً من أكثر المواضيع إثارة للجدل في التاريخ المعاصر للمغرب، ليس فقط بسبب ارتباطه بفترة الحماية الفرنسية، وإنما أيضاً بسبب الأثر العميق الذي تركه في تشكيل الوعي الجماعي للمغاربة وفي رسم صورة الأمزيغية داخل الخطاب السياسي والثقافي لعقود طويلة.

فمنذ سنة 1930، جرى تقديم هذا الظهير باعتباره مشروعاً استعمارياً يهدف إلى فصل الأمزيغ عن الإسلام، وإقامة تمييز عرقي بين المغاربة، وتمهيد الطريق لتنصير القبائل الأمزيغية وإبعادها عن محيطها الوطني والديني. وقد تحولت هذه الرواية مع مرور الزمن إلى واحدة من المسلمات الراسخة في المناهج الدراسية والخطاب الحزبي والإعلامي، إلى درجة أصبحت معها أي محاولة لمناقشتها أو إعادة قراءتها تقابل أحياناً بالتشكيك أو التخوين.

غير أن العقود الأخيرة شهدت ظهور قراءات نقدية جديدة قادها عدد من الباحثين والمفكرين، وفي مقدمتهم الراحل محمد منيب والمفكر الأمزيغي الراحل محمد بودهان والباحث عبد المطلب الزيزاوي، إلى جانب كتاب وباحثين آخرين، الذين دعوا إلى العودة إلى النصوص الأصلية والوثائق التاريخية لفهم حقيقة ما وقع سنة 1930 بعيداً عن الروايات الإيديولوجية الجاهزة.

#### ظهير 16 ماي 1930: ما الذي يقوله النص فعلاً؟

تنطلق هذه القراءات من ملاحظة أساسية مفادها أن الوثيقة التي اشتهرت باسم "الظهير البربري" لم تحمل هذا الاسم في الأصل. فالظهير الصادر بتاريخ 16 ماي 1930 كان يحمل عنواناً يتعلق بتنظيم سير العدالة في القبائل ذات الأعراف الأمزيغية التي لا توجد بها محاكم لتطبيق الشريعة.

ويؤكد محمد منيب في كتابه "الظهير البربري: أكبر أكذوبة سياسية في المغرب المعاصر" أن النص لا يتحدث عن "قبائل أمزيغية" باعتبارها جماعة عرقية منفصلة، وإنما عن "قبائل ذات أعراف أمزيغية"، أي مناطق جغرافية كانت تعتمد منظومة عرفية محلية في تدبير بعض القضايا المدنية والاجتماعية.

ويعتبر هذا التمييز أساسياً لفهم طبيعة الظهير، لأن معيار تطبيقه لم يكن الانتماء العرقي للأشخاص، بل المجال الترابي الذي كانت تسود فيه تلك الأعراف. فالأمزيغي المقيم خارج تلك المناطق لم يكن معنياً بأحكامه، في حين كان يمكن أن يخضع له أي شخص يقيم داخلها بغض النظر عن أصله أو انتمائه.

ومن ثم يرى أصحاب هذه القراءة أن الحديث عن فصل عرقي بين المغاربة لا يجد له أساساً صريحاً داخل النص القانوني نفسه، الذي كان ينظم اختصاصات قضائية داخل مجالات ترابية محددة، وليس داخل جماعات إثنية منفصلة.

## عندما يكذب بلال التليدي بكل وضوح

والتشبت بالتاريخ المغربي الأصيل الذي اعطى للعالم امراطوريات خالدة في التاريخ، فالامم لا تتطور الا بمصالحات تاريخية و تملك حقيقي لتراثها ومقوماتها الحضارية واي استيلا معر في او هوياتي لا يعطي سوى شعوب فاقدة لهوية و مهددة في مستقبلها ، فوجب ان نحمد الله ان في هذه البلاد السعيدة حركة ثقافية مستندة على التاريخ معتزة به داعية الى دراسته و استثمار الإيجابي فيه كعطاء استراتيجي للأجيال المقبلة التي على الأجيال الحالية امانة نقل منهجية التفكير النقدي و اساسيات البحث العلمي كاليات ضرورية لتملك التاريخ وفهم التراث و الحفاظ على المكتسبات الحداثية التي حققها بلادنا تحت القيادة المستنيرة والمتبصرة لجلالة الملك محمد السادس نصره الله وايداه .

خلاصة : لو كانت اسرائيل تدعم الأمازيغ بالمغرب لما رايت حركتهم اليوم من افرق الحركات الثقافية والحقوقية بالبلاد ويعزها ان تكون فقيرة لكنها مستقلة ووطنية تحب وطنها وملكها و لا تتزايد على ذلك ، علما بان الحركة الامازيغية لم ولن تكون ابدا بحاجة الى تمويل اجنبية للاضرار بسمة البلاد و هيبته كما فعلت بعض حركات الاسلام السياسي سابقا التي تتسول أموال الخليج لضرب استقرار البلاد و المس بثوابته . الحركة الامازيغية تساند الدولة المغربية في حطواتها الدبلوماسية للدفاع عن مقدسات البلاد و لا تمارس التقية و العمالة للاجانب ، فعندما استعادت المغرب العلاقات السياسية والاقتصادية مع اسرائيل فالحركة الامازيغية اعتبرت ذلك قرار دولة يجب احترامه بل الدفاع عنه لانها تعرف حق اليقين ان بلادنا بقيادة جلالة الملك تعرف مصلحة البلاد اكثر من اية حركة . لكن بالمقابل عندما وقع اصحابك الاسلاميين صك التطبيع مع اسرائيل مارستم التقية واستغفتم الناس محاولين التنصل من ذلك. فبدون وضوح ومسؤولية لا تبني الاوطان يا سيادة الأستاذ المحترم .

الحركة الامازيغية حركة ثقافية وطنية عريقة تعزز بثقافتها وهويتها و تنشد الامن والسلم في العالم وتعزز بالتنوع الثقافي واللغوي والديني و تناضل من اجل عالم انساني يجد فيه الجميع حقوقه وحرياته .



بوكير انغير

الامازيغية ومفكرها الذين سبقوا وايزمان في ابحاثهم وناضلوا داخل المغرب من اجل انبعاث المطالب الامازيغية ، فهل المفكر الكبير محمد شفيق اطال الله في عمره او صدقي علي ازيكو المؤرخ الكبير رحمه الله او ابراهيم اخياط الناشط الجمعي الكبير رحمه الله والأستاذ حسن ادبلقاسم احد مؤسسي جمعية تاماينوت الامازيغية منذ السبعينات واخرون .. كانوا ينتظرون الأستاذ ويزمان ليعطيهم إشارة بدء النضال الامازيغي ، افلا تستحيون يا أستاذ ؟

ان بعض أطراف الحركة الإسلامية التي تمثلونها كي لا نعمم حاولت تصفية الحساب مع الدولة المغربية التي اختارت نهج التطبيع عبر ما تعتبره الحائط القصير الحركة الامازيغية التي يسهل انتقادها لتمرير رسائل الى الدولة ، لذلك تنتقض أمثال التليدي الجراة الأخلاقية والسياسية ان يسمى الأشياء بمسمياتها ، فالحركة الامازيغية كحركة ثقافية حقوقية ذات التعبيرات السياسية تعمل بمنطق الحرية ولها ان تناصر ما تشاء وان تعادي من يعاديهما وهي السبابة الى عدد من المواقف التاريخية التي أصبحت اليوم مواقف رسمية تناجح عنها الدولة المغربية دوليا مثل موقفها الثابت من قضية الصحراء حيث اعتبرت الحركة الامازيغية ارض الصحراء أراضي مغربية امازيغية بقوة التاريخ والطبوغرافيا وهو ذات التوجه الذي تدافع عنه الخارجية المغربية اليوم التي يصرح أعضائها بان امازيغية الصحراء لا جدال فيها . نفس الشيء يقال على موقف الحركة من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي طالبت بان يكون الموقف منه إنسانيا لا بخلفية قومية او دينية تمييزية ..

الحركة الامازيغية بنت هذه الأرض وتسعى للمساهمة في تنميتها وتعميرها وسقيها بالقيم الكونية عبر مدخل إعادة كتابة تاريخ المغرب

اطلعت على مقال الاستاذ بلال التليدي حول توظيف اسرائيل الورقة الامازيغية لدعم الانفصال في المغرب فزاد يقيني بان الاستاذ التليدي يقول كلاماً متهاافتا لا حجة عليه نهائيا بل يمكن تصنيفه بكل سهولة في نطاق التهمج المجاني على حركة امازيغية مغربية أصيلة منسوب ووطنيتها و مغربيتها ارفع من كل الحركات السياسية والثقافية الاخرى . بدأ الاستاذ التليدي مقاله في القدس العربي باكاذيب كثيرة اهمها :

-مكاتب الدراسات الاستراتيجية الامريكية والاسرائيلية التي سماها الاستاذ بالمستودعات اصدروا تقارير وتوصيات تؤكد ضرورة استغلال واستثمار الحقوق اللغوية والثقافية الامازيغية كبؤرة توتر وتناقض ينبغي استثمارها لربح استراتيجي امريكي اسرائيلي، هذا الكلام المتدقق بدون ادلة يدخل ضمن الكذب البراح و استغلال الناس، لذلك اتحداه ان ياتي بتقرير واحد او حتى عنوان رابط واحد يحيلنا على التقرير هذا اولا ثانيا هل تريد الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل زعزعة المغرب ؟ من اين استقى هذه المعلومة الشعبوية ؟

-الامازيغية يا أستاذ ليست ورقة بل هي قضية ثقافية وحقوقية وليست ورقة للمساومات والمفاوضات ، هي قضية ثقافة اصيلة لشعب مغربي عريق و ذو اصول ثابتة على هذه الارض منذ آلاف السنين ويمكن البحث عن اصول ايغود وجمام تفوغالت و مغارات ايزمان والتراث الصخري بالجنوب المغربي ومزارع واد بهت التاريخية وتاريخ البرغواطين ... لتعرف ان الامازيغية ثراث عريق و ثقافة متجذرة لشعب عاش هنا و مايزال لقرون وقرون، لذلك الامازيغ لا يندرجون ضمن الاقليات يا استاذ .

-نريد من سيادتكم ان تطلعونا على التوصيات الصادمة والمخيفة التي اعطتها مستودعات البحث لانظمتهم لاستثمارها في موضوع الامازيغية

-ماذا تقصدون بالبعد البربري ؟ ليست البربرية هي ما تمارسونه ضد الثقافة الامازيغية باشاعة اخبار كاذبة و خلاصات متعسفة تريد فقط بيع الوهم للاخر مفاده انكم حراس الدين والوطنية والبقية عملاء اجراء ..

- عندما يدعي الأستاذ ان الامازيغ يتبعون مفكرا او باحثا إسرائيليا مثل الدكتور وايزمان فهو لا يعرف تماما

لم يتضمن أي إشارة إلى التنصير أو الفصل العرقي بين المغاربة، كما لم يستهدف الإسلام أو الوحدة الوطنية، بل اقتصر على تنظيم العدالة في مناطق كانت تعتمد الأعراف المحلية منذ قرون.

وفي القسم الثاني من الكتاب، يتناول الزياوي التداعيات السياسية والفكرية للظهير، مبرزاً كيف تحولت القضية إلى أداة للتعبئة السياسية استثمارتها النخب المدنية الصاعدة آنذاك. فقد جرى تقديم الظهير للرأي العام باعتباره مشروعاً استعمارياً لفصل الأمازيغ عن الإسلام، وهو ما أدى إلى انطلاق حركة «اللطف» وظهور أولى ملامح التنظيم السياسي الذي سيتحول لاحقاً إلى ما عرف بالحركة الوطنية. ويرى الباحث أن هذه التعبئة لم تكن منفصلة عن رهانات الصراع حول النفوذ والتمثيل السياسي داخل المجتمع المغربي في ظل الحماية.

وتكمن أهمية الكتاب في كونه يربط بين أسطورة «الظهير البربري» وبين تشكل عدد من الاختيارات الفكرية والسياسية التي طبعت مغرب ما بعد الاستقلال، خاصة ما يتعلق بموقع الأمازيغية في الدولة والمجتمع. فبحسب المؤلف، تحول الظهير إلى مرجع رمزي استخدم لتبرير خطاب إيديولوجي قائم على ثنائية العروبة والأمازيغية، والوطنية والانفصال، مما ساهم في إنتاج صورة نمطية عن المطالب الامازيغية وربطها باستمرار بالمخططات الاستعمارية.

ويتميز الكتاب بجرأته في مساءلة المسلمات التاريخية السائدة، ودعوته إلى إعادة كتابة التاريخ المغربي بعيداً عن الروايات الأحادية. فهو لا يسعى إلى تمجيد طرف أو إدانة آخر بقدر ما يحاول إعادة الاعتبار للمنهج العلمي والنقدي في التعامل مع الذاكرة الوطنية، من خلال العودة إلى الوثائق والشهادات والسياقات الحقيقية للأحداث.

وفي المحصلة، يقدم «أوهام الظهير البربري» قراءة مغايرة لإحدى القضايا المؤسسة في التاريخ السياسي المغربي، ويفتح باب النقاش حول ضرورة مراجعة العديد من المسلمات التي تحولت مع الزمن إلى حقائق غير قابلة للنقاش. ومن هنا تبرز قيمة الكتاب باعتباره دعوة إلى تحرير التاريخ من الأسطورة، وإلى بناء وعي تاريخي أكثر توازناً وإنصافاً لمختلف مكونات الهوية المغربية.

يشكل كتاب «أوهام الظهير البربري: إحدى أكثر محطات التاريخ المغربي إثارة للجدل» إضافة ضمن سلسلة الأعمال التي أعادت قراءة ظهير 16 ماي 1930 من منظور نقدي، بعد كتابي محمد بودهان «الظهير البربري: حقيقة أم أسطورة» ومحمد منيب «الظهير البربري أكبر أكذوبة سياسية في المغرب المعاصر». ويأتي هذا العمل ليواصل تفكيك السردية التقليدية التي رافقت هذا الظهير، من خلال التركيز على سياقه الاستعماري من جهة، وعلى «الأوهام» والتأويلات السياسية التي تراكمت حوله لاحقاً من جهة أخرى، بما جعله يتحول من إجراء إداري محدود إلى قضية رمزية في الخطاب التاريخي والسياسي المغربي.

وقد قدم الكاتب والإعلامي محمد زاهد قراءة شاملة لكتاب «أوهام الظهير البربري: السياق والتداعيات»، حيث نشر مقالاً مطولاً، منذ سنوات، قام فيه بتفكيك مختلف محاور الكتاب وتحليل أطروحاته التاريخية والنقدية.

آلاف الشهداء دفاعاً عن الأرض والسيادة الوطنية.

ورغم ذلك، ظلت الأمازيغية بعد الاستقلال موضوعاً للاتهام والتشكيك، واستعملت ضدها سرديات ربطتها بالاستعمار والعمالة للخارج، في تناقض واضح مع صفحات المقاومة التي كتبها أبناء هذه المناطق.

ويرى المهدي مالك أن هذا التناقض لا يمكن فهمه إلا في إطار الصراع الإيديولوجي الذي رافق بناء الدولة الوطنية بعد الاستقلال، حيث جرى تقديم العروبة باعتبارها الإطار الوحيد للهوية الوطنية، في مقابل تهميش الأمازيغية وإقصائها من التعليم والإدارة والإعلام.

### الحركة الأمازيغية ومواجهة سرديات التخوين

خلال العقود الأخيرة، عملت الحركة الأمازيغية على تفكيك هذه الصور النمطية من خلال البحث الأكاديمي والنضال الثقافي والحقوقية. وقد شكل إنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية سنة 2001، ثم ترسيم الأمازيغية في دستور 2011، منعطفاً مهماً في مسار الاعتراف الرسمي بالأمازيغية باعتباره جزءاً أصيلاً من الهوية الوطنية المغربية.

ومع ذلك، ما تزال بعض الخطابات تستحضر بين الفينة والأخرى أسطورة «الظهير البربري» لتبرير مواقف معادية للأمازيغية أو للتشكيك في مشروعيتها مطالبها. وهو ما يجعل إعادة قراءة هذا الملف ضرورة فكرية وتاريخية.

### نحو مصالحة مع التاريخ

إن النقاش حول ظهير 16 ماي 1930 يتجاوز حدود الجدل القانوني حول نص صدر في فترة الحماية، ليصبح نقاشاً حول طبيعة الذاكرة الوطنية وكيفية كتابة التاريخ المغربي.

فالمجتمعات الديمقراطية لا تخشى مراجعة رواياتها المؤسسة، بل تعتبر النقد التاريخي جزءاً من عملية بناء وعي جماعي أكثر نضجاً وإنصافاً.

واليوم، وبعد مرور ما يقرب من قرن على تلك الأحداث، تبدو الحاجة ملحة إلى إعادة قراءة هذه المرحلة بعيداً عن منطق التخوين والأحكام الجاهزة، والاعتراف بأن تاريخ المغرب تشكل من مساهمات جميع مكوناته الثقافية والحضارية.

### أوهام الظهير البربري: قراءة نقدية في إحدى أكثر محطات التاريخ المغربي إثارة للجدل

يشكل كتاب «أوهام الظهير البربري: السياق والتداعيات» للباحث عبد المطلب الزياوي مساهمة فكرية وتاريخية مهمة في إعادة قراءة إحدى أكثر المحطات إثارة للجدل في التاريخ المغربي المعاصر. فالكتاب لا يكتفي باستعراض الوقائع المرتبطة بظهير 16 ماي 1930، بل يسعى إلى تفكيك الرواية التقليدية التي كرسها أدبيات الحركة الوطنية، وإعادة بناء فهم تاريخي يستند إلى الوثيقة والسياق بدل الأسطورة والتأويل الإيديولوجي.

ينطلق المؤلف من دراسة السياق العام الذي صدر فيه الظهير، مبيناً أنه لم يكن أول إجراء قانوني يخص المناطق ذات الأعراف الأمازيغية، بل جاء امتداداً لسلسلة من الظواهر والتنظيمات السابقة التي هدفت إلى تطاير القضاء المحلي. ومن خلال تحليل نص الظهير ومضامينه، يؤكد الباحث أنه

avec la projection de 17 films répartis entre les deux niveaux de l'Espace. À l'étage, trois films sont dédiés à l'architecture amazighe, explorant les greniers, les kasbahs et les ksours. Au rez-de-chaussée, la salle de projection diffuse 14 films de Dounia Productions, célébrant notamment les noces nomades et amazighes, les musiques et danses à travers les vallées, ainsi que les créations de Tamy Tazi. Cet ensemble audiovisuel offre une immersion sensible et complète dans la culture vivante des Amazighs.

L'Espace propose ainsi un parcours au cœur de l'histoire amazighe, de l'Antiquité à nos jours, en passant par

Al-Andalus et les grandes dynasties berbères. Le visiteur découvre successivement la richesse des bijoux rituels, la finesse des textiles tissés de symboles millénaires, la diversité des céramiques et des armes cérémonielles, ainsi que l'architecture singulière des ksour, kasbahs et igoudars.

L'Espace Amazigh ouvre ses portes au public dès ce mois de juin. Porté par la Fondation Docteur Leïla Mezian, il se veut un lieu vivant de transmission, de programmation culturelle et de coopération internationale. Au-delà de sa vocation muséale, il ambitionne de devenir un véritable lieu permanent de dialogue interculturel et d'échanges intellectuels entre les deux rives de la Méditerranée, grâce à l'organisation de conférences internationales, séminaires scientifiques, programmes pédagogiques, concerts et projections cinématographiques, en partenariat avec la Fondation euro-arabe de Grenade. Le choix de Grenade et de l'Alham-



bra pour accueillir cet espace revêt une forte portée symbolique, compte tenu des liens historiques profonds unissant la civilisation amazighe à l'héritage nasride et à l'histoire d'al-Andalus.

L'ouverture de cet espace est considérée comme une étape majeure dans

la reconnaissance internationale de la culture amazighe et de sa contribution essentielle à l'histoire méditerranéenne, tout en consacrant les valeurs de pluralisme, de dialogue et de coexistence culturelle.



## L'AMA demande à la Maire de la capitale Rabat à promouvoir la langue amazighe et à changer la dénomination du Boulevard « Maghreb arabe » en « Grand Maghreb »

Dans une lettre adressée à Madame Fatiha EL MOUDNI, maire de Rabat, déposé aujourd'hui au bureau d'ordre, l'Assemblée Mondiale Amazighe demande la révision de certains noms de rues, ruelles et places qui véhiculent des « connotations discriminatoires ou excluantes, ou qui ne sont plus conformes à l'esprit de la Constitution marocaine et aux valeurs d'égalité et d'équité », et leur remplacement par des noms reflétant l'identité nationale marocaine dans toutes ses dimensions civilisationnelles, culturelles et historiques. L'AMA cite, par exemple, le nom «Boulevard du Maghreb arabe», devenu constitutionnellement obsolète depuis l'adoption du terme «Grand Maghreb» dans le préambule de la Constitution du Royaume.

L'organisation internationale amazighe exige également l'inscription de la langue amazighe, dans son alphabet original tifinagh, sur toute la signalétique, les noms de rues et ruelles, les noms de quartiers, les noms de places, les espaces publics et les équipements municipaux, au même titre que l'arabe.

Cette initiative s'inscrit dans le cadre d'un plaidoyer citoyen pour le respect des dispositions constitutionnelles et légales relatives à la langue amazighe, notamment celles concernant

son intégration à l'identité visuelle des villes et des collectivités locales, et sa présence en tifinagh sur la signalétique, les noms et dans les espaces publics.

Voici le contenu de la correspondance :

À Madame Fatiha EL MOUDNI – Maire de Rabat

Objet : Valorisation de l'identité visuelle de Rabat et mise en œuvre du statut officiel de la langue amazighe

Salutations,  
Concernant l'objet susmentionné, nous vous écrivons afin de réitérer notre demande de mesures visant à valoriser l'identité visuelle de la ville de Rabat, conformément à la Constitution du Royaume du Maroc qui reconnaît le statut officiel de la langue amazighe au même titre que l'arabe, et aux dispositions de la Loi organique n° 16-26 relative à la mise en œuvre de ce statut et à la nécessité de son application dans les différents équipements et espaces publics relevant de la compétence de la Municipalité de Rabat.

Dans ce contexte, nous exigeons l'utilisation de la langue amazighe, écrite en tifinagh, sur l'ensemble de la signalétique, des noms de rues et de ruelles, des noms de quartiers,



des places, des espaces publics et des équipements municipaux, au même titre que l'arabe. Cela garantira la présence de l'amazighité dans l'espace public de Rabat, capitale et ville de tous les Marocains, et permettra la mise en œuvre effective des dispositions de la Constitution et de la Loi organique 16-26 relatives aux étapes de la reconnaissance officielle du statut de la langue Amazighe et à son intégration dans l'éducation et les domaines prioritaires de la vie publique, notamment les articles 21 à 26 du chapitre VI, qui insistent sur le recours à l'amazighe dans les administrations et autres infrastructures publiques, ainsi que les articles 27 à 29 du chapitre VII, concernant l'intégration de l'amazighe dans l'espace

public.  
Nous demandons également la révision de certaines appellations de rues, ruelles et places qui véhiculent des connotations discriminatoires ou excluantes, ou qui ne sont plus conformes à l'esprit de la Constitution marocaine et à ses valeurs d'égalité et d'équité. Ces appellations devraient être remplacées par des noms reflétant l'identité nationale marocaine dans toutes ses dimensions civilisationnelles, culturelles et historiques. Par exemple, l'appellation « Boulevard du Maghreb arabe » n'est plus constitutionnellement appropriée, étant donné que la Constitution du Royaume a adopté le terme du « Grand Maghreb » dans son préambule, conformément aux choix consti-

tutionnels du Royaume du Maroc.

Nous encourageons vivement la municipalité de Rabat à s'inspirer des expériences réussies dans d'autres collectivités locales qui se sont activement engagées dans la mise en œuvre du statut officiel de la langue amazighe et dans le respect des exigences constitutionnelles et légales. À titre d'exemple, la municipalité d'Agadir a intégré la langue amazighe, écrite en alphabet tifinagh, dans les espaces publics et l'identité visuelle de la ville – une expérience devenue une référence nationale en la matière.

Nous insistons également sur l'importance d'intégrer la langue amazighe, écrite en alphabet tifinagh, dans la conception et les façades des commerces et des bâtiments, ainsi que dans les autorisations y afférentes. Ceci contribuera à instaurer une équité linguistique et culturelle au sein de l'agglomération de la capitale. Dans l'attente d'une réponse favorable, veuillez agréer, Madame la Maire, l'expression de nos plus vifs respects.

Rachid RAHA, Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe

Nota : une correspondance similaire est envoyée aux principaux maires des communes urbaines et rurales du Maroc

## Grenade rend hommage à ses fondateurs amazighs par l'inauguration d'un musée amazighe au sein de l'Alhambra

Dans une initiative culturelle et historique sans précédent en Espagne et en Europe, la ville andalouse de Grenade a inauguré, le samedi 13 juin 2026/2976, le musée amazighe, intitulé « Espacio Amazigh » au sein du site patrimonial du Carmen de los Porcel, rattaché au complexe monumental de l'Alhambra, l'un des monuments les plus visités d'Espagne et inscrit au patrimoine mondial de l'UNESCO. Ce nouvel espace devient ainsi le premier centre européen entièrement consacré à la civilisation amazighe, à son histoire, à son patrimoine et à son rayonnement méditerranéen.

Porté conjointement par le Patronat de l'Alhambra et du Generalife ainsi que par la Fondation Docteur Leila Mezian, ce projet culturel ambitieux vise à réhabiliter la profondeur amazighe dans l'histoire d'al-Andalus et à mettre en lumière la contribution décisive des peuples amazighs dans la construction politique, culturelle et artistique de la

Benjelloun Mezian, Vice-Présidente de la Fondation Docteur Leïla Mezian, a souligné que : c'est avec une profonde émotion que mon père et moi sommes ici aujourd'hui, à l'occasion de l'inauguration de cet espace amazighe. Ce moment est très particulier parce qu'il porte une présence qui nous est très chère. Ma mère, feu docteur Leila Mezian Benjelloun, n'est pas à nos côtés aujourd'hui, et pourtant, elle est partout ici. Cet espace amazigh représente la réalisation d'une vision, l'accomplissement du rêve de ma mère de voir la richesse du patrimoine amazighe mise en valeur au cœur même d'un lieu symbole du dialogue entre les civilisations : l'Alhambra. »

Cette exceptionnelle cérémonie a réuni de hautes personnalités du monde de la culture, de la diplomatie et des affaires des deux pays de la Méditerranée occidentale : M. André Azoulay, Conseiller de Sa Majesté le Roi Mohammed VI, Mme. Karima Benyaich,



nimo Páez, ancien président de la Fondation « Legado Andalusí » et acteur déterminant de la coopération culturelle et initiateur de cet ambitieux

projet maroco-espagnol aux côtés de feu Dr. Leïla Mezian Benjelloun. De nombreuses personnalités, dont Laura Garcia Lorca, chefs d'entreprise, artistes, universitaires et intellectuels ont également honoré cette réception de leur présence.

Cet « Espace Amazigh » rend inévitablement hommage à la dynastie amazighe (berbère) des Zirides, qui ont fondé la ville de

Grenade en 1013, ainsi qu'aux grandes dynasties qui ont façonné son destin : les Almoravides, les Almohades, les Mérinides et les Nasrides. Comme le rappelait au XVI<sup>e</sup> siècle l'écrivain andalou Marmol de Carvajal, qui vécut de longues années au Maroc : « Les rois de Grenade imitaient toujours ceux de Fès et les deux villes, par leur emplacement, leur climat, leurs édifices et leur gouvernement, se ressemblaient beaucoup. » Une filiation historique que l'Espace Amazigh restitue aujourd'hui avec

éclat.

Situé dans le Carmen de los Porcel, l'Espace Amazigh s'étend sur 250 m<sup>2</sup> dont 200 m<sup>2</sup> dédiés à une exposition permanente. Il présente une collection exceptionnelle d'objets amazighs rassemblés pendant plus de cinquante ans par feu Dr Leïla Mezian Benjelloun, enrichie par une contribution majeure de M. Jorge Dezcallar, ancien Ambassadeur d'Espagne au Maroc, et sa femme Teresa Eça, qui ont fait donation d'une précieuse sélection de bijoux amazighs. L'Espace Amazigh a, par ailleurs, bénéficié du soutien actif de la Junta de Andalucía, qui a grandement contribué à sa réussite.

Bijoux rituels, tapis millé-

naires, armes cérémonielles, céramiques et vanneries, chaque pièce raconte une civilisation. Parmi les pièces les plus remarquables figurent des parures d'exception, diadèmes « Taounza », fibules, pectoraux « Fekroun », colliers et pendentifs en argent niellé, pièces de monnaies zirides, corail et verroteries, témoins d'un savoir-faire ancestral et d'une symbolique séculaire. Cinq ensembles de bijoux issus des collections de la Fondation habillent également des mannequins, offrant au visiteur une vision vivante de la parure amazighe traditionnelle.

L'Espace Amazigh propose par ailleurs une programmation audiovisuelle riche,



civilisation andalouse.

Cette inauguration constitue l'aboutissement d'un projet visionnaire porté par feu Dr Leïla Mezian Benjelloun, à travers la Fondation Docteur Leïla Mezian, ainsi que la concrétisation d'un partenariat culturel d'exception entre le Royaume du Maroc et le Royaume d'Espagne.

L'ambiance était à la fois solennelle et chaleureuse, empreinte d'une profonde émotion. L'hommage rendu à feu Dr Leïla Mezian Benjelloun, philanthrope et passionnée de la culture amazighe, a marqué les esprits.

Lors de son allocution, Dunia

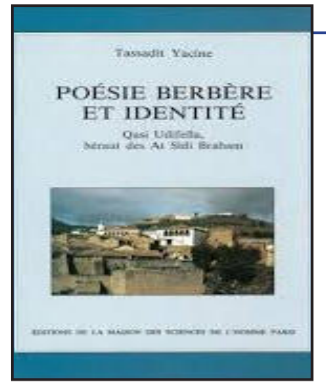
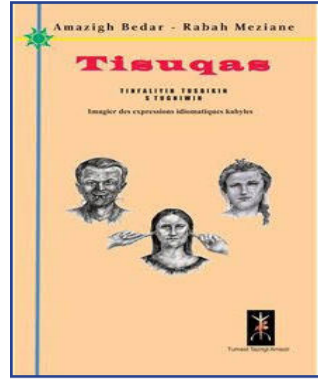
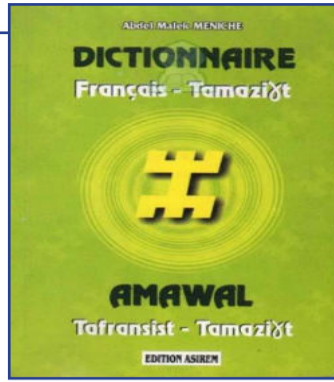
Ambassadrice du Maroc en Espagne, M. Othman Benjelloun, PDG de Bank Of Africa et mari de feu Dr. Leila, Mme. Patricia del Pozo Fernández, Conseillère à la Culture et aux Sports du gouvernement régional de la « Junta de Andalucía », M. Rodrigo Diego Ruiz-Jimenez, Présidente du Patronat de l'Alhambra, le Directeur Général du Patronat de l'Alhambra et du Generalife, anciens ambassadeurs d'Espagne au Maroc, Messieurs Jorge Dezcallar et Ricardo Díez-Hochleitner Rodríguez [ Mme. Marifran Carazo Vil-lolonga, maire de la ville de Grenades ainsi que M. Jeró-











## ΥΠΟΛΕΟ.. ΟΙΚΤΗΡΕΣ Ι ΓΟΙ ΣΘΟΓΟΟΟ Ι ΤΛΙΘΟΟ ΤΟΛΟΨΥΤ Χ ΣΥΟΛ Ι ΗΛΟΛΟ

Στηθούλομο, λς σθούλο μοσί, γοί σθούλοο σούλι  
 ΣΖΗΣΙ Θ ΤΛΙΘΟΟ ΤΟΛΟΨΥΤ ΟΛΟΟ Ι ΣΥΟΛ Ι ΗΛΟΛΟ  
 Χ ΤΛΣΙΤ Ι ΥΠΟΛΕΟ, Θ ΤΘΙΤΟΓΤ Ι ΤΟΘΘΙΤ Ι ΛΛΗΡΤΗΟΟ  
 ΗΟΓΗΟ ΕΖΟΙ, Χ ΣΘΟΤΣ Ι ΤΕΓΟΛΟΘΤ ΣΟΟΙ ΟΘΛΗΘ Ι  
 ΣΕΟΠΟΗ Ι ΤΕΚΤΣΤ Λ ΣΘΕΚΤΣ Ι ΜΟΓΛΟ ΙΧΟ ΤΧΟΕΣΙ Ι  
 ΨΝΗΙ ΣΕΝΣΗ ΟΛΟΟΟ.

ΣΤΠΟΟΨΕ ΣΘΟΓΟΟΟ ΟΛ, ΗΟ ΣΧΟΙ ΟΕΖΠΟΟΣ ΘΧ ΜΟΛΠ  
 ΗΘ Χ ΣΘΘΘΟ, Θ ΤΣΗΣΤ Ι ΣΕΓΕΣΠΩ Ι ΘΟΘ Ι ΜΟΛΛΗΟ,  
 ΟΛΛΟΣ ΟΖΗΟΤ, Λ ΤΕΘΕΟΛΤ Ι ΗΕΥΟΣΘ Χ ΘΘΟΓΟ,  
 ΡΟΟΣΕΟ ΘΙΣΗΣΕ, Λ ΣΙΘΘΣΧΗ Ι ΤΕΟΘΗΤ ΛΛΗΡΤΗΟΟ  
 ΗΟΓΗΟ ΕΖΟΙ, ΗΤΕΟΙ ΘΙΠΗΗΙ.

ΣΧΟ ΣΘΙΤΣ ΟΛ ΣΖΣΗΙ ΟΘΗΣΗΗΘ Θ ΤΟΛΟΓΤ Ι ΤΧΗΗΣΗ  
 ΗΟΓΗΟ ΕΖΟΙ ΘΙΠΗΗΙ, Λ ΣΘΕΛΣΟ Σ ΣΛΟΟΠ ΟΛΘΗΟΙ  
 ΣΥΛΟΙ ΙΧΟ ΗΕΥΟΣΘ Λ ΘΘΟΓΟ.

ΨΣΕ ΣΘΟΓΟΟΟ ΟΕΟΓΙΣ 250 ΕΣΤΟ ΟΕΚΡΗΣΕ ΟΕΟΟ Ι  
 "ΡΟΟΣΙ ΛΣ ΗΘΘ ΘΘΘΣΗ", ΛΣΧΘ ΨΣΠΤ ΤΟΘΘΘΤ  
 ΤΘΗΣΛΤ Ι ΤΧΖΖΣΕΣΙ ΤΣΟΨΣΥΣΙ ΗΗΣ ΤΘΕΣΙ ΤΧΗΗΣΗ  
 ΗΟΓΗΟ ΕΖΟΙ ΘΙΠΗΗΙ Χ ΣΧΟΟ Ι ΘΣΙ Ι ΜΟΧΙΟΟΙ Λ  
 ΕΟΟΠ Ι ΣΘΧΧ"ΟΘ, ΣΖΟΓΛ ΟΘ ΣΕΘΕΟΛ ΟΘΗΣΗΣ  
 ΣΖΟΣΙ Χ ΗΕΥΟΣΘ, ΧΘΟΧΣ ΛΣΖΡΟΗΟΟ, Λ ΤΕΟΙΣΠΤ Ι  
 ΤΧΖΖΣΕΣΙ ΘΧ ΜΟΓΛΟ Ι ΤΧΟΛΣΟΤ Ι ΗΛΟΛΟ.

Θ ΜΟΛΠΟΗ ΘΧ ΗΘΟΕΤ Ι ΤΘΧΟ Ι ΜΟΛΟΗΘΘ, ΛΟ ΣΗΘΘΘ  
 ΣΘΟΓΟΟΟ ΣΖΣΗΟΗ Λ ΤΖΘΕΨΣΙ ΣΕΘΘΟΙ Λ ΣΡΟΟΟΛΙ  
 ΣΗΣΧΗΟΗ, Θ ΨΣΛΣΘ Ι ΣΧ"ΖΕΟΙ Ι ΣΛΕΨΣ Λ ΣΖΕΠΟΙ Λ  
 ΤΧΧΟΠΣΙ ΤΣΘΗΛΣΨΣΙ.

Χ ΣΕΟΕ ΟΛ, ΤΘΛΛΣΛ ΤΕΟΠΟΘΤ Ι ΤΛΙΘΟΟ Χ ΗΘΟΕΤ Ι  
 ΜΟΛΟΗΘΘ Λ ΗΘΘΣΧΗΤ Ι ΣΘΕΨΣΕ Ι ΣΙΗΗΟΘ Ι ΤΧΟΛΣΟΤ  
 Ι ΗΛΟΛΟ, ΘΟΤΟΣΘΟ ΛΣΗ ΘΣΖΣ ΗΣΟΙΟΛΣΖ, ΣΘ ΣΧΟ  
 ΜΟΛΛΟΛ ΨΣΠΙ ΜΟΘΟ ΟΛΙΘΟΙ "ΣΘΗΣΛ Χ ΜΟΛΠΙ Χ  
 ΣΘΘΘΘ", ΣΟΟΙ ΟΛ ΣΕΕΠ ΣΖΣΟΟΙ Λ ΣΕΖΟΣΤ Λ ΤΛΙΘΟΟ  
 Ι ΜΟΛΟΗΘΘ Λ ΗΙΣ Ι ΤΕΟΨΣΥΤ.



ΖΣ ΤΘΧΟ ΗΘ, ΤΖΧΙΗΘ ΗΘΛΟΛΤ Ι ΥΠΟΛΕΟ, ΕΟΟΣΟ  
 ΗΟΟΙΘΣΘΚΟ ΡΟΟΤΘ, ΗΗΣΧ ΣΗΘΘΚΟ ΣΘΥΙΣ ΟΛ  
 ΟΕΟΧΧΣΕ, ΤΘΘΗΟΠ ΣΕΣΘ ΗΘ ΧΗ ΣΘΛΣΘ Ι ΣΖΙΖΚ  
 ΟΛΙΘΟΙ Λ ΣΙΕΟΗΗΟΤ Σ ΤΛΣΙΤ, ΟΗΤΘ ΤΘΛΛΣΛ ΘΗΗΣ ΟΛ  
 ΣΛΟΣ Χ ΣΛΕΕΣ Ι ΕΚΡΤΣΤ Ι ΣΕΖΟΣΤ ΣΕΘΚΙ Λ ΣΘΕΚΤΣ

Λ ΘΘΗΣΗ, ΟΕΚ ΣΧΟ ΤΟΓΟΗΘΤ Ι ΤΕΨΣΛΣΟΤ, ΟΕΟΟΟ  
 Λ ΣΕΟΠΟΗ ΣΥΨΣΗ ΧΟ ΤΛΙΘΩΣΠΣΙ.

ΗΠΟ, Χ ΤΘΧΘΣ Σ ΗΥΕΟΘΤ, ΣΘ Λ ΟΘΟΓΟΟ ΟΛ  
 ΣΘΘΙΡΟΛ ΟΤΣΧ Ι ΣΙΠΣΕ Λ ΣΕΨΟΠ ΟΛΙΘΟΙ Λ  
 ΣΕΘΗΘΟΕ ΟΕΛΟΠ ΗΗΣ ΣΘΚΟΙ ΨΣΠΙ ΨΣΛΣΘ ΣΘΕΕΟΙ  
 ΖΣ ΣΕΖΟΣΤ ΟΕΛΟΠ ΣΙΧΟ ΤΕΘΟ, ΕΚΛΟ ΤΘΘΕΥΟ ΛΣ  
 ΤΠΟΗΟΤ Λ ΣΕΓΗ Θ ΤΣΗΟΗΤ ΤΟΡΘΠΟΤ ΗΗΣ ΤΗΟ ΤΕΟΘΗΤ Ι  
 ΗΟΓΗΟ ΕΖΟΙ Χ ΨΣΧΟ Ι ΣΘΧΕΣ Λ ΣΛΕΕΣ Ι ΜΟΓΛΟ.

ΕΚΗΗΣ ΤΘΘΕΥΟ Θ ΤΖΕΕΟΟ Σ ΣΛΕΕΣ Ι ΤΟΓΟΣ ΤΟΛΟΨΥΤ  
 Λ ΣΘΣΘΟΙ ΘΣΘ, ΟΧΙΘΣ Ι ΗΕΥΟΣΘ ΣΗΟ Χ ΣΘΠΣΟ  
 ΟΧΟΥΗΟΙ, ΕΟΕΚ ΗΠΟ ΘΗΗΣ ΟΚΖΖΣΕ Ι ΣΘΟΓΟΟ ΟΛ  
 ΣΗΠΙΟ ΣΙΟΖΟΗ ΖΣ ΣΕΕΟΗ ΕΟΛ ΟΛ ΣΘΘΣΠΙ ΣΛΕΟΠΙ Ι  
 ΤΟΓΟΣ ΟΛ ΤΟΛΙΘΟΤ Λ ΣΘΣΧ ΗΘ.

ΖΧ ΣΥΨΛΣΘ ΗΘ, ΤΘΛΛΣΛ ΤΕΟΟΣΤ Ι ΣΙΘΘΣΧΗ Ι  
 ΤΕΟΘΗΤ ΗΟΓΗΟ ΟΕΖΟΙ, ΛΣΙΣΘ ΘΙΠΗΗΙ, ΕΟΘ ΟΘΥΙΣ ΟΛ  
 Ι ΤΧΟΛΣΟΤ Ι ΗΕΛΟΘ ΣΘΘΣΠΕ ΤΟΛΟΓΤ Λ ΤΜΟΧΣΤ Ι  
 ΤΧΗΗΣΗΤ ΗΟΓΗΟ ΕΖΟΙ ΣΟΟΙ ΟΘΚΟΙ Ι ΣΕΨΟΠ Ι ΤΟΓΟΣ  
 ΤΟΛΟΨΥΤ Χ ΠΗΙ Ι ΤΘΚΟ ΣΧΟΙ ΣΙΣΧΗ Σ ΣΕΟΠΟΗ  
 ΣΙΧΟ ΤΥΟΣΠΣΙ.

ΘΧ ΨΣΛΣΘ ΗΘ, ΣΘΘΗΟΠ ΣΙΕΘΗ ΟΕΟΤΟΤ Ι ΣΘΕΨΣΕ Ι  
 ΣΙΗΗΟΘ Ι ΤΧΟΛΣΟΤ Ι ΗΕΛΟΘ Λ ΗΠΟΤ ΗΘΟΟΣΗ, ΟΣΛΟΣΧΣ  
 ΟΣΤ ΟΣΕΣΙΤ, ΣΘ Λ ΟΚΖΖΣΕ Ι ΣΘΟΓΟΟ ΟΛ ΨΛΗΧ  
 Χ ΣΘΟΤΣ Ι ΤΘΟΤΣΙΣΤ ΤΣΗΧΘΙ ΟΕΨΟΠ Ι ΣΗΘΟΟ  
 ΟΕΟΗΗΟΤ Λ ΣΘΕΘΛ Ι ΗΙΣΖΥΟ Ι ΜΟΘΟ, ΕΚΗΗΣ ΣΕΠΟ  
 ΣΘ Λ ΣΧΟ ΟΧΖΖΣΕ ΖΣ ΣΘΛΛΣ Ι ΤΘΙΤΟΤ ΣΟΟΙ ΟΘΣΧ Σ  
 ΤΟΓΟΣ Λ ΣΘΙΡΛ Ι ΤΟΕΤΣΙΣ ΤΣΕΟΓΗΣΠΣΙ Σ ΣΙΟΖΟΗ.

ΣΚΖΖΣΕ ΣΘΟΓΟΟΟ ΟΕΟΨΥ ΤΟΧΧΘΟΣΙ ΗΘ ΖΛΟΤ ΣΛΛΛ  
 ΖΣ ΜΟΨΨΟ Ι ΨΣΙΨ Χ ΗΠΗΟ, ΤΟΗΟΛ ΟΛ ΣΧ ΟΘΟΓΟΟ  
 ΣΛΛΟΙ Σ ΣΘΕΚΤΣ Ι ΤΘΘΟ, Λ ΣΥΟΠΟΘΙ ΣΛΙΘΟΠ, Λ  
 ΣΘΛΣΘ Ι ΣΕΨΟΠΟΘ ΟΧΟΥΗΟΙ.



ΗΟ ΣΘ Λ ΟΘΟΓΟΟ ΟΛ, ΗΗΣ ΣΘΕΨΘΟΙ ΣΘΕΨΠΙ Ι  
 ΣΕΖΟΣΤ Ι ΜΟΛΟΗΘΘ Λ ΤΟΛΙΘΟΟ ΤΟΛΟΨΥΤ ΤΧΟ ΨΣΠΙ  
 ΟΗΟΛΣΘ ΟΧΟΤΟ ΗΘ, ΣΧΟ "ΤΕΘΟΟΤ ΤΟΕΨΟΠΤ Σ  
 ΤΛΙΘΟΟ Λ ΜΟΓΛΟ Χ ΤΕΟΕΤ".

ΗΘ Σ ΤΘΘΤ Σ Λ ΛΛΟΙ, ΟΕΚ ΣΘΘΘ Ι ΕΚΡΟΤ Ι ΤΛΙΘΟΟ  
 ΟΕΟΟ Ι ΜΟΕΣΙ.

ΘΧ ΤΟΕΟ ΗΘ, ΤΠΚΚΛ ΤΕΘΕΟΛΤ ΡΟΟΣΕΟ ΘΙΣΗΣΕ ΣΗΟ  
 ΟΚΖΖΣΕ Ι ΣΘΟΓΟΟΟ ΟΛ ΥΘΘ ΣΕΓΤ ΤΕΟΤΟΤ ΤΟΕΖΟΣΤ ΟΤ  
 ΤΟΕΨΕΟΠΤ, ΟΕΚΣ ΣΧΟ ΤΟΓΟΣ ΤΟΕΛΟΠΤ ΣΙΧΟ ΗΕΥΟΣΘ



## Hommage au journal Le Monde Amazigh

Azul fillawn /knt

Je voudrais d'abord remercier les responsables et l'équipe du journal Le Monde Amazigh, mon ami et frère Rachid Raha et son épouse Mme Amina Ibnou Cheikh, qui m'ont fait l'honneur de m'inviter pour participer à la table ronde qu'ils organisent, à l'occasion du 25<sup>ème</sup> anniversaire de leur journal.

Ce journal crée donc il y a 25 années par un militant et une militante, pionniers de la revendication amazighe, constitue, désormais, une référence, dans le domaine de la « résistance journalistique amazighe ». Je dis résistance, eu égard à l'engagement indéfectible des responsables de ce journal qui ont, un quart de siècle durant, réussi, en dépit des nombreuses contraintes auxquelles ils se sont confrontés, à maintenir la régularité de leur publication. C'est un défi qui fut relevé grâce à leur abnégation et à leur endurance. Grace aussi à l'engagement d'une équipe de journalistes-militants qui ont assuré l'alimentation du journal en articles divers.

Dans un monde où la communication constitue un « nerf de la guerre », le journal Le Monde Amazigh, a servi de relai

et de vecteur communicationnel pour le discours de la militance amazighe, dans ses différentes expressions. Grâce à cet organe, la vie associative amazighe, le travail accompli par les créateurs, artistes et activistes amazighes...ont été valorisés, diffusés et mis en relief. Par son contenu diversifié et multilingue, ce journal a servi de médiateur pour des voix amazighes qui revitalisent la conscience identitaire amazighe et militent sereinement contre les discours niveleurs et monolithiques, contre les stéréotypes hérités de plusieurs décennies de « bourrage de crâne », propagés par le discours officiel et officieux et auxquels les médias et l'école ont constitué les foyers et le réceptacle.

Le Monde Amazigh a été un refuge et une tribune ouverte qui croise les opinions et les regards, lutte contre le déni identitaire, initie un discours « pédagogique »



Moha Moukhlis

libérateur qui vise à réconcilier les marocains avec leur histoire millénaire, leur culture tolérante et leurs racines identitaires malmenées, dénigrées, stigmatisées par des discours exogènes mortifères et stériles.

Une réconciliation qui repose sur un savoir attesté, des connaissances historiques et sociologiques nationales et transnationales qui abolissent les frontières et les visions caricaturales. Le Monde Amazigh porte bien son nom : il set d'écho à une espace amazighe qui englobe l'Afrique du nord dans sa totalité, s'étend au sud vers le Sahel et franchit la mer pour adopter les Iles Canaries. C'est de ce monde que nous parle le journal : tamazgha.

L'apport incontestable du journal Le Monde Amazigh est inhérent à ses contributions très fournies quant aux traitements de thématiques que la militance

amazighe n'aborde que de manière sporadique. C'est dans cette perspective que des dossiers ont été élaborés, avec la participation de spécialistes et d'activistes de tous horizons, sur la femme amazighe, les terres collectives et communautaires, le nouvel an amazighe...

L'apport se lit également dans l'espace régulier que le journal dédie mensuellement à la production et aux textes en langue amazighe, accompagnés de glossaires ou de textes d'initiation à la langue amazighe pour les non amazighophones. Le défi relevé est aussi d'avoir mis en place une version électronique qui permet de suivre, de manière instantanée, le flux d'informations en rapport avec l'action, la production et les manifestations portant sur l'amazighe, aux niveaux national, régional, transnational et international.

Seul et unique journal régulier qui se consacre à l'information sur tout ce qui touche à l'amazighité dans ses multiples expressions, le journal Le Monde Amazigh, via ses responsables et son équipe rédactionnelle, force notre respect et mérite tous nos encouragements. Avec mes félicitations les plus sincères.

### La suite

#### 5. Défis structurels : financement, audience et transition numérique

La pérennité de Le Monde Amazigh sur vingt-cinq ans constitue en soi une performance dans un contexte médiatique marocain marqué par la précarité économique de la presse indépendante. Comme la majorité des titres militants ou minoritaires, le journal est confronté à des difficultés chroniques de financement. La publicité commerciale demeure insuffisante pour assurer l'équilibre économique d'un titre dont l'audience, bien que fidèle et qualifiée, reste quantitativement limitée par rapport aux grands quotidiens généralistes (Aujourd'hui le Maroc, 2021).

La question du modèle économique est d'autant plus prégnante que le paysage médiatique mondial traverse une crise structurelle liée à la numérisation des pratiques informationnelles. La presse papier perd des lecteurs au profit des plateformes numériques, des réseaux sociaux et des blogs. Pour Le Monde Amazigh, ce défi est double : il faut non seulement adapter les formats éditoriaux aux nouveaux modes de consommation de l'information, mais aussi accompagner la production de contenus amazighs numériques dans un écosystème encore dominé par l'arabe et le français. Le développement d'une présence en ligne via le site [amadalamazigh.press.ma](http://amadalamazigh.press.ma) illustre cette transition, mais la viabilité économique du modèle

numérique reste incertaine (Le Monde Amazigh, 2026).

Par ailleurs, la question de l'audience soulève des enjeux plus profonds liés à la situation sociolinguistique de l'amazighe au Maroc. Si la langue amazighe bénéficie d'une reconnaissance constitutionnelle, sa pratique à l'écrit demeure minoritaire, notamment en raison du faible taux d'alphabétisation en tifi-nagh. Un journal en français et arabe sur la cause amazighe atteint davantage les élites intellectuelles et la diaspora que les locuteurs quotidiens de tamazight, ce qui crée une forme de paradoxe dans la mission de popularisation culturelle du titre.

#### 6. Fonction mémorielle et contribution à la renaissance culturelle amazighe

Au-delà de sa fonction informative et militante, Le Monde Amazigh remplit une mission mémorielle d'une importance capitale. En documentant systématiquement les événements, les débats, les créations et les mobilisations du mouvement amazigh marocain depuis 2001, le journal constitue une archive unique de la mémoire collective d'une communauté culturelle qui a longtemps souffert d'effacement historiographique. Cette fonction rejoint ce que l'historienne Mona Ozouf nomme la « conscience mémorielle » d'une communauté, c'est-à-dire sa capacité à se raconter à elle-même à travers des supports médiatiques (Ozouf, 1992).

La contribution du journal à la renaissance culturelle amazighe se manifeste également dans sa couverture des arts, de la littérature et de la musique amazighes. En donnant une tribune aux poètes, romanciers, cinéastes et musiciens qui s'expriment en tamazight ou sur des thèmes amazighs, Le Monde Amazigh participe à la construction d'un marché culturel amazighe embryonnaire et à la légitimation d'une production artistique longtemps cantonnée à la sphère domestique. La valorisation de la langue amazighe, notamment à travers la musique et la littérature, représente en effet l'un des leviers les plus puissants de transmission identitaire, comme l'illustre la trajectoire d'artistes tels qu'Idir en Kabylie ou les groupes Imazighene et Izenzarene au Maroc (Le Monde Amazigh / [amadalamazigh.press.ma](http://amadalamazigh.press.ma), 2025).

En 2026, alors que l'Assemblée Mondiale Amazighe interpelle encore le parlement marocain sur les obstacles à la mise en œuvre du statut officiel de la langue (Le Monde Amazigh, 2026), le journal demeure un observatoire irremplaçable des tensions entre les promesses constitutionnelles et les réalités institutionnelles. Cette persistance vigilante est peut-être la définition la plus juste d'un journalisme engagé qui dure.

#### 7. Conclusion

Au terme de cet examen, Le Monde Amazigh apparaît comme bien plus qu'un organe

de presse : il est le symptôme et l'instrument d'une transformation profonde de la place de l'amazighité dans la vie publique marocaine. En vingt-cinq ans, il a accompagné, documenté et parfois anticipé les grandes mutations d'un mouvement qui est passé de la clandestinité militante à la reconnaissance constitutionnelle, sans pour autant renoncer à sa vigilance critique face aux pouvoirs publics.

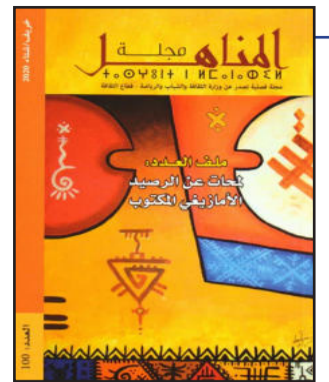
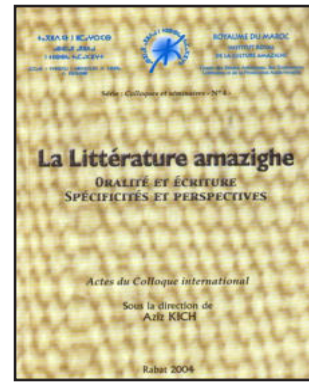
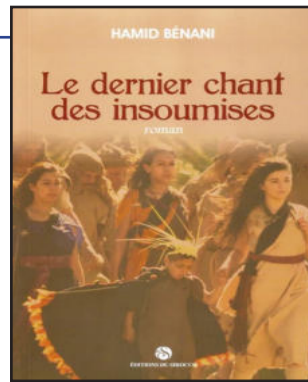
Sa longévité dans un environnement médiatique hostile — marqué par la précarité financière, la concurrence des grands titres généralistes et la révolution numérique — témoigne de la force d'une demande sociale pour une information ancrée dans les spécificités culturelles et politiques amazighes. Elle atteste également de la capacité du mouvement civil amazighe à produire et à entretenir ses propres espaces d'expression autonome, condition nécessaire de toute démocratie culturelle authentique (Riggins, 1992 ; Fishman, 1991).

Les défis qui attendent le journal au tournant de son deuxième quart de siècle sont considérables : consolider la transition numérique, élargir son lectorat au-delà des cercles militants, et maintenir une indépendance éditoriale dans un contexte où l'institutionnalisation progressive de l'amazighité risque de brouiller les frontières entre la parole officielle et la parole civique. C'est à cette condition que Le Monde Amazigh pourra continuer d'être, comme

l'énonce son propre sous-titre programmatique, « un monde de liberté, de pluralisme et de démocratie ».

#### Bibliographie

- Assemblée Mondiale Amazighe. (2026, mai). L'Assemblée Mondiale Amazighe demande au parlement marocain la réactivation du dossier amazigh. Le Monde Amazigh. <https://amadalamazigh.press.ma>
- Aujourd'hui le Maroc. (2021). Une première pour « Le Monde Amazigh ». <https://aujourd'hui.ma/?p=12048>
- Bettahar, Y. (2012). Le mouvement amazigh au Maroc : Défense d'une identité culturelle, revendication du droit des minorités ou alternative politique ? *Insaniyat*, 55-56, 23-48. <https://journals.openedition.org/insaniyat/8325>
- Cairn.info. (2003). Présentation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe. Études et documents berbères, 21, 213-220. <https://shs.cairn.info/revue-etudes-et-documents-berberes-2003-1-page-213>
- Conseil consultatif des Marocains de l'étranger (CCME). (2013, janvier). La constitutionnalisation de la langue amazighe : des acteurs associatifs amazighs soulignent une « décision historique ». <https://www.ccme.org.ma/fr/medias-et-migration/13620>
- Constitution du Royaume du Maroc. (2011, juillet 1). Bulletin officiel n° 5964 bis. <https://mjp.univ-perp.fr/constit/ma2011.htm>
- Fishman, J. A. (1991). Reversing language shift: Theoretical and empirical foundations of assistance to threatened languages. *Multilingual Matters*.
- Institut Royal de la Culture Amazighe (IRCAM). (2001). Présentation de l'IRCAM. <https://www.ircam.ma/fr/ircam/presentation-de-ircam>
- Institut Royal de la Culture Amazighe (IRCAM). (2011). Constitution du Royaume : L'article 5 et la langue amazighe. <https://www.ircam.ma/fr/textes-fondateurs/constitution-du-royaume>



## LE MONDE AMAZIGH (2001-2026) : VINGT-CINQ ANS DE PRESSE MILITANTE AU SERVICE DE L'IDENTITÉ AMAZIGHE AU MAROC ET DANS TAMAZGHA

Fondé en 2001 à Rabat, le journal *Le Monde Amazigh* s'impose, à l'occasion de son vingt-cinquième anniversaire, comme un acteur central de la cause amazighe au Maroc et dans Tamazgha. Le présent essai examine les conditions de son émergence, son positionnement éditorial entre militantisme et professionnalisme journalistique, ainsi que son rôle dans les grandes mutations institutionnelles de l'amazighité (création de l'IRCAM en 2001, officialisation constitutionnelle de 2011). Il explore également les défis structurels auxquels ce titre est confronté dans un paysage médiatique en pleine transformation numérique, et interroge la durabilité d'une presse engagée portée par des logiques associatives et civiques plutôt que commerciales.

### 1. Introduction

La fondation du journal *Le Monde Amazigh* en 2001 par les militants amazighs Rachid Raha et son épouse Amina Ibnou-Cheikh s'inscrit dans un contexte de recomposition des rapports entre l'État marocain et le mouvement culturel amazigh. Depuis les années 1960, ce mouvement avait développé des stratégies d'autolimitation sous le régime de Hassan II, évitant délibérément l'espace public pour échapper à la répression (Pouessel, 2012). Les arrestations de militants berbères lors du défilé du 1er mai 1994 à Errachidia avaient cependant contraint la monarchie à réorienter son discours : le roi Hassan II avait alors reconnu la légitimité des « dialectes » comme composante de l'authenticité nationale (Bettahar, 2012). À partir de 1994, les associations amazighes commencèrent à investir de manière plus régulière et revendicative la scène médiatique (Mouvement culturel amazigh, Wikipedia, 2025). C'est dans ce sillage que naît *Le Monde Amazigh*, l'année même où le Roi Mohammed VI crée l'Institut Royal de la Culture Amazighe (IRCAM) par dahir royal du 17 octobre 2001, signalant une reconnaissance institutionnelle inédite de l'amazighité (Institut royal de la culture amazighe, Wikipedia, 2025).

La coïncidence chronologique entre la naissance du journal et celle de l'IRCAM n'est pas fortuite : elle témoigne d'un moment charnière où la société civile amazighe et l'État marocain engagé, bien qu'à partir de logiques différentes, une revalorisation simultanée de l'héritage berbère. Cet essai se propose d'analyser, à travers le prisme de *Le Monde Amazigh*, les ressorts d'une presse militante qui a traversé un quart de siècle d'histoire politique et culturelle complexe, en combinant engagement identitaire,

pluralisme éditorial et professionnalisation progressive.

### 2. Genèse et contexte : une presse née de l'urgence militante

La création de *Le Monde Amazigh* intervient dans une fenêtre d'opportunité politique ouverte par la libéralisation relative du champ médiatique marocain au tournant des années 2000 et par la montée en puissance des revendications linguistiques amazighes. Le mouvement culturel amazigh au Maroc, initié dès 1967 par l'Association marocaine de recherche et d'échanges culturels (AMREC) à Rabat, avait progressivement élaboré un répertoire d'action collective fondé sur la recherche, l'édition et la sensibilisation (Mouvement culturel amazigh, Wikipedia, 2025). Les années 1990 marquent un tournant : face à la mondialisation et à l'affirmation des droits des minorités dans les forums internationaux, les associations amazighes articulent désormais leurs revendications en termes de droits culturels et linguistiques dans le cadre d'une citoyenneté démocratique (Bettahar, 2012).

Dans ce contexte, l'absence d'un organe de presse spécifiquement consacré à la cause amazighe représentait un manque stratégique. *Le Monde Amazigh* est conçu pour combler ce vide : informer en français, arabe et amazigh sur les revendications amazighes, tout en étant accessible aux intellectuels, chercheurs, étudiants et décideurs non amazighophones. Dès ses premières parutions, le journal se distingue par son indépendance revendiquée, son pluralisme et son ouverture aux débats démocratiques (*Le Monde Amazigh*, 2026). Il se positionne à l'intersection du militantisme culturel et d'une certaine conception libérale de l'espace public, proche en cela des modèles de presse alternative développés par d'autres

minorités linguistiques dans le monde (Fishman, 1991).

Il est notable que le journal émerge la même année que l'IRCAM, mais selon une logique fondamentalement distincte. Là où l'IRCAM est une institution d'État — dotée d'une autonomie administrative et financière, mais placée sous le haut patronage royal (IRCAM, 2001) — *Le Monde Amazigh* incarne la société civile autonome, non inféodée aux orientations gouvernementales. Cette dualité entre institutionnalisation par le haut et mobilisation par le bas constitue l'une des tensions structurantes du paysage amazighe contemporain.

### 3. Entre militantisme et professionnalisme : le modèle éditorial du journal

L'une des caractéristiques les plus remarquables du journal *Le Monde Amazigh* réside dans sa capacité à conjuguer des impératifs apparemment contradictoires : le militantisme identitaire et les exigences du journalisme professionnel. Cette tension, loin d'être paralysante, constitue le cœur de son identité éditoriale. Comme l'ont analysé diverses études sur les médias des minorités, la crédibilité d'une presse engagée repose précisément sur sa capacité à transcender la propagande pour produire une information vérifiable et pluraliste (Riggins, 1992).

Sur le plan thématique, le journal couvre un spectre large : histoire et archéologie amazighes, linguistique et standardisation de tamazight, arts et littérature berbères, actualité politique des droits culturels, analyses comparées des situations amazighes en Algérie, au Mali, en Libye et dans la diaspora. Cette amplitude géographique est significative : elle manifeste une conscience pan-amazighe qui dépasse les frontières nationales pour embrasser l'ensemble de

Tamazgha, cet espace conceptuel qui, selon le Congrès Mondial Amazigh, s'étend de Siwa en Égypte jusqu'aux îles Canaries et de la Méditerranée au fleuve Niger (Shs.cairn.info, 2024).

Sur le plan des sources et des contributeurs, *Le Monde Amazigh* a su constituer un réseau de collaborateurs composé d'universitaires, d'écrivains, de militants associatifs et de journalistes professionnels. Cette pluralité de voix confère au journal une richesse analytique et évite l'enfermement dans un discours monolithique. Le journal s'est ainsi imposé comme une référence bibliographique citée dans les travaux académiques consacrés à la question amazighe (Amazighnews, 2013). En constituant une archive documentaire de la vie politique et culturelle amazighe sur vingt-cinq ans, il remplit une fonction mémorielle qui transcende celle d'un simple titre de presse.

### 4. Le journal face aux grandes ruptures institutionnelles (2001-2011)

La première décennie du journal est marquée par deux événements institutionnels majeurs qui transforment profondément le cadre dans lequel s'inscrit son action.

Le premier est la création de l'IRCAM le 17 octobre 2001. Institué par le dahir n° 1-01-299, cet organisme public à autonomie administrative et financière reçoit pour mission de contribuer à la préservation et à la promotion de la culture amazighe dans les domaines de l'éducation, de l'information et de la vie publique (Cairn.info, 2003 ; IRCAM, 2001). Pour *Le Monde Amazigh*, la création de l'IRCAM représente à la fois une victoire symbolique du mouvement amazigh et un défi éditorial : comment maintenir une posture critique face à une institution royale qui revendique désormais la même mis-



Par: Dr. Mohamed Chhatou

sion de valorisation culturelle ? Le journal navigue dès lors entre la reconnaissance de cette avancée et la vigilance face à ce que certains militants perçoivent comme une tentative de neutralisation du mouvement par son institutionnalisation (Pouessel, 2012).

Le second tournant est la Constitution de 2011. Dans le contexte du Printemps arabe et des manifestations du Mouvement du 20 février, le Roi Mohammed VI procède à une réforme constitutionnelle qui inclut, dans son article 5, la reconnaissance de l'amazighe comme langue officielle de l'État, définie comme « un patrimoine commun à tous les Marocains sans exception » (Constitution du Royaume du Maroc, 2011). Cette consécration historique est le fruit de décennies de revendications que *Le Monde Amazigh* a contribué à relayer et à amplifier. Comme le soulignent des acteurs associatifs amazighs, cette constitutionnalisation est une « décision historique » porteuse d'une forte charge symbolique qui reflète la pluralité du Maroc (CCME, 2013).

Toutefois, la constitutionnalisation de l'amazighe ouvre une nouvelle phase, plus complexe : celle de la mise en œuvre effective du statut officiel de la langue. La loi organique prévue par l'article 5 tarde à être adoptée, suscitant une impatience croissante dans les milieux militants (Yabiladi, 2013). *Le Monde Amazigh* devient alors un espace de veille critique, documentant les avancées et les retards de cette mise en application dans les secteurs de l'enseignement, de l'administration et des médias.

## في اليوم العالمي لأفريقيا.. راخا يدعو المغاربة إلى التشبث بهويتهم الإفريقية والأمازيغية

جمال بورفيسي

واستحضر بالمناسبة، أيضا، القمع الذي تعرض له الحراك الأمازيغي بالجزائر والمجازر التي تعرض لها الأمازيغ على يد مسؤولين جزائريين "أمازيغ"، دون أن تتم محاسبتهم.

كذلك الشأن على المستوى الرياضي، حيث تتعرض الأمازيغية للإهمال والتهميش، فأسماء الملاعب تكتب بحروف عربية في تجاهل تام لتيفيناغ، وكذلك قمصان المنتخب الوطني التي لا تراعي كتابة تيفيناغ، رغم الأصول الأمازيغية لفوزي لقجع رئيس الجامعة الملكية لكرة القدم.

وانتقد راخا ما تتعرض له الأمازيغية من تجاهل على مستوى وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، التي لا تتقيد باستخدام الأمازيغية، وترتكز في كل تعاملاتها وبياناتها ومراسلاتها على العربية والفرنسية وحتى الإسبانية والإنجليزية، رغم أن التجمع العالمي الأمازيغي سبق أن نبه الوزارة في العديد من المناسبات إلى الإهمال الذي تقابل به الأمازيغية على صعيد هذا القطاع الوزاري، لكن دون جدوى، وهو ما يطرح السؤال: أين هي الأمازيغية.. اللغة الأصلية للمغاربة المنصوص عليها في الدستور؟

وأكد رئيس التجمع العالمي الأمازيغي على أن المشكل ينبع أساسا من عقدة النقص لدى فئات عريضة من الأمازيغ، وضرورة العمل من أجل تجاوزها لتعزيز ثقمتهم في لغتهم وثقافتهم الأصلية.

وانتقد رئيس التجمع العالمي الأمازيغي استمرار الحديث عن "المغرب العربي" رغم أن الدستور المغربي غير هذا التوصيف وعوضه بالمغرب الكبير، كما استنكر استهداف الأمازيغية من طرف جماعات عروبية وإسلاموية وحتى جماعات إرهابية التي تهجم باستمرار الحركة الأمازيغية.

في السياق نفسه، انتقد راخا استغلال الجزائر للكرسي الفارغ للمغرب في الاتحاد الإفريقي لفترة طويلة، لدعم حركة انفصالية إرهابية (البوليساريو).. ونوه بمبادرة جلالة الملك محمد السادس بالعودة إلى حضن الاتحاد الإفريقي والتخلي عن سياسة الكرسي الفارغ.

وأشاد راخا بالجدية التي يتعامل بها المغرب للطى النهائي للنزاع المفتعل في الصحراء المغربية على قاعدة مقترح الحكم الذاتي، الذي حظي بدعم المنتظم الدولي وهو ما تجلى في القرار الأممي الصادر في 31 أكتوبر 2025 والذي يعترف بالسيادة المغربية على أقاليمه الجنوبية.

بالمقابل، انتقد راخا استمرار التهميش الذي تتعرض له قضية شعب أزواد والانتقادات المتزايدة التي تتعرض لها على إثر التطورات التي عرفتها مالي في الشهور الماضية، حيث تم التركيز على الهجوم الذي تعرضت له باماكو ومناطق أخرى في مالي، في الوقت الذي لم تتم الإشارة إلى قضية أزواد الذي يناضل من أجل التحرر والانعقاد.

وانتقد، في هذا الصدد، غياب الاهتمام بقضية أزواد، فلا وجود لمسيرات داعمة لأزواد، ولا نقاشات ولا منتديات حول القضية العادلة لشعب أزواد رغم الدور الهام الذي لعبه في الحفاظ على الأمازيغية وعلى كتابة تيفيناغ.

وخلص رئيس التجمع العالمي الأمازيغي إلى ضرورة أن نحس بالفخر والاعتزاز بهويتنا الأمازيغية والإفريقية، ونعتز بكل الحضارات والثقافات التي تعاقبت على شمال إفريقيا وساهمت في إغناء الرصيد الحضاري للمنطقة.

يُشار إلى أن يوم أفريقيا، أو اليوم العالمي لأفريقيا، هو احتفال سنوي يُقام في 25 ماي من كل عام، لإحياء ذكرى تأسيس الاتحاد الإفريقي في 25 ماي 1963. ويرمز هذا اليوم إلى كفاح شعوب القارة للتحرر من الاستعمار، وضرورة دعم تضامن الدول الإفريقية.

رابط المحاضرة:

<https://www.youtube.com/watch?si=bkROa4YRjHARAmci&v=ZQyKTZgBdLw&feature=youtu.be>



أن السلطات المغربية، بحسب راخا، ليست لديها مشكلة مع الأمازيغية وسبل الارتقاء بها، مستدلا بذلك بالخطوات الإيجابية التي تبنتها بعض المؤسسات والقطاعات الرسمية، على غرار بنك المغرب والمديرية العامة للأمن الوطني، التي تفاعلت إيجابا مع مطالب التجمع العالمي الأمازيغي في ما يخص الاهتمام بالأمازيغية، وأشار بهذا الخصوص إلى التفاعل الإيجابي للسيد عبد اللطيف حموشي، المدير العام للأمن الوطني و المدير العام لمراقبة التراب الوطني، مع مراسلة للتجمع العالمي الأمازيغي بشأن تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، حيث عمل على تعميم استعمال كتابة "تيفيناغ" في المرافق التابعة للمديرية العامة للأمن الوطني. كما أشاد راخا بمبادرة بنك المغرب في إصدار أوراق مالية بكتابة تيفيناغ، وهو ما يعني أن المغرب الرسمي ليست لديه مشكل مع استخدام اللغة الأمازيغية.

بالمقابل، تأسف رشيد راخا أن المشكل في ما يخص تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية واحترام اللغة الأمازيغية تكمن في الأمازيغ أنفسهم الذين يتحفظون على توسيع مجال انتشار وتعميم استعمال الأمازيغية، مشيرا إلى أن العديد من الوثائق ومنها البطاقة الوطنية و جوازات السفر أيضا ورخصة السياقة لا يظهر فيها أي أثر لتيفيناغ رغم الأصول الأمازيغية لوزير الداخلية السيد عبد الوافي لفتيت، واستشهد كذلك بالعنف الذي قوبل به حراك الريف رغم الطابع السلمي والاجتماعي للمطالب التي رفعها الحراك والمتمثل في بناء وتجهيز مستشفيات وجامعات..

وأثار راخا مسألة التمييز العنصري في المغرب، الذي يستهدف الأمازيغ، السكان الأصليين، مشددا على أنهم تعرضوا لأشكال التمييز والإقصاء، رغم مساهمتهم في إنشاء وتطوير حضارة أمازيغية عريقة امتدت من الصحراء المغربية إلى صحراء ليبيا.

هذا التمييز العنصري، وفق رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، هو ما أكدته السيدة نافي بيلاي مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان سابقا، وتينداي أشويني، المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري والرهاب والتي زارت المغرب سنة 2018، ووقفنا عند مظاهر سياسة التمييز العنصري ضد الأمازيغ، مبرزا أن هذا التمييز العنصري يتجسد بالخصوص في منظومة التشغيل والترقية والتكوين.

وانطلاقا من التقرير الذي أعدته المقررة الأممية، فقد تم التركيز على ضرورة العمل على إعادة الاعتبار للغة والثقافة الأمازيغية، من خلال توسيع نطاق تعميمها في الحياة العامة وفي الإعلام وتسريع وتيرة تدريسها وتعلمها، وأن يتم استخدامها على قدم المساواة مع العربية في القطاعات الحكومية والمؤسسات العمومية. وأشار راخا إلى أن الأمم المتحدة طالبت الحكومة المغربية بأن تعمل على التنزيل الفعلي للطابع الرسمي للأمازيغية.

ورغم أن تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغي يصطدم بعقبات وعراقيل لأسباب مختلفة، إلا

دعا رشيد راخا، رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، المغاربة إلى التشبث بهويتهم الإفريقية والأمازيغية، مُعتبرا ذلك خطوة ضرورية للحفاظ على هويتهم الأصلية ضد كل نزعات التغريب وضد كل مظاهر الاستلاب الهوياتي.

وشدد راخا، في مداخلة بثها في شريط فيديو بمناسبة اليوم العالمي لإفريقيا الذي يصادف يوم 25 ماي، على أن المغاربة هم أفارقة بحكم الجغرافيا، فهم ينتمون إلى القارة الإفريقية، مهد البشرية، وهم أولى بالاعتزاز بهويتهم الأمازيغية والإفريقية.

واعتبر راخا أن التنصل من الهوية الأمازيغية يعاكس الإرادة الملكية، التي عبر عنها جلالتة في خطاب أجدير (17 أكتوبر 2001) الذي شكل نقطة تحول تاريخية كبرى، حيث ركز الخطاب الملكي على الهوية المغربية المتعددة الروافد، وعلى الهوية الأمازيغية. وأكد المتحدث على أن المغاربة هم أفارقة وأن الهوية الأمازيغية جزء أساسي من هوية شمال إفريقيا التي تم إغناؤها بالروافد جنوب إفريقيا، العربية والأندلسية واليهودية. وأبرز الموقع الجيو استراتيجي المتميز للمغرب ضمن هذه القارة وهو ما جعله محل أطماع القوى الاستعمارية، ومُشيرا كذلك إلى العلاقات المتميزة التي تنسجها القوى الكبرى مع المغرب، على غرار الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، بحكم موقعه الجيو سياسي المطل على البحر المتوسط.

وأكد راخا أن القارة الإفريقية تكتسي أهمية متزايدة ليس فقط بحكم ثرواتها ومؤهلاتها الطبيعية والمعدنية والغازية التي تزخر بها، بل كذلك بحكم تركيبها السكانية والإثنية المتنوعة، ونموها الديمغرافي المتسارع مما يضيف عليها أهمية خاصة كونها تشكل خزانًا للموارد البشرية والطاقات الشابة التي يتعين توظيفها في تعزيز النمو والتنمية في إفريقيا.

ورغم انتمائهم الجغرافي إلى القارة الإفريقية، لفت راخا في مداخلة، إلى أن علاقة المغاربة بإفريقيا لا تخلو من لبس، حيث لا يعتبرون أنفسهم أفارقة، مستحضرا في هذا الصدد التساؤل الذي سبق أن طرحته مجلة "جون أفريك" في أحد أعدادها التي تساءلت: هل المغاربة هم أفارقة مثل الآخرين؟ وذكر على لسان فرانسوا سوادان الصحافي و مدير تحرير المجلة، أن المغربي حينما يتحدث عن الإفريقي فإنه يعني إنسان جنوب الصحراء. وبالتالي، بحسب راخا، فإن المغاربة عموما لا يعتبرون أنفسهم أفارقة، بل هناك توجه لدى الكثيرين على ازدياد الأفارقة ونشر الكراهية ضدهم، وهذا ما يلاحظ في منصات ووسائل التواصل الاجتماعي. ويعزى ذلك بحسب راخا إلى الخلفية الإيديولوجية التي تحكمت في العقليات منذ صدور ما سمي بالظهير البربري في 16 ماي 1930، والذي استغلته بعض النخب البورجوازية بالمغرب لتلتف حول "القومية العربية" المزعومة وتتبناها كإيديولوجيا ضدا على الشعور الطبيعي بالانتماء الإفريقي.

وأشار راخا إلى مخاوف البورجوازية المغربية من الأمازيغ الذين كانت تعتبرهم خطرا على مصالحها وامتيازاتها.

واستتباعا، أثار رشيد راخا قضية الأمازيغ والتهميش والإقصاء اللذين تعرضوا له مباشرة بعد استقلال المغرب، فرغم أن الأمازيغ أخذوا السلاح وقاتلوا ضد المستعمر و شاركوا في تحرير بلادهم، إلا أنهم تعرضوا للتهميش من طرف النخبة المغربية التي استأثرت بالحكم في المغرب وعملت على تهميش الأمازيغ والمناطق التي تقطنها أغلبية أمازيغية. وتطرق رئيس التجمع العالمي الأمازيغي في هذا السياق إلى ما تعرض له الريف من قمع في نهاية خمسينيات القرن الماضي، مباشرة بعد الاستقلال. كما استحضر غياب أي وزير أمازيغي في حكومة الاستقلال الأولى رغم أن الأمازيغ هم الذين كانوا في الواجهة و ساهموا، في الصف الأول، في تحرير البلاد من الاستعمار.

# الذكرى 25 لتأسيس جريدة "العالم الأمازيغي"

## ربع قرن من الوفاء للقضية الأمازيغية

بأصدق عبارات الشكر والامتنان إلى كل الصحافيين والكتاب والباحثين والمتعاونين، وإلى كل الداعمين مادياً ومعنوياً، وإلى القراء الأوفياء الذين ساهموا، كل من موقعه، في استمرار هذا المشروع الإعلامي الرائد وصدوره طوال خمسة وعشرين عاماً.

ربع قرن مرّ، لكن الرسالة ما زالت نفسها، وهي الدفاع عن الأمازيغية، والترافع من أجل مغرب يتسع للجميع، ويعتز بتعدد اللغوي وتنوعه الثقافي وصدوره الحضاري. وكل التقدير لجريدة اختارت منذ خمسة وعشرين عاماً أن تكون شاهدة على التاريخ، بل ومساهمة في صناعته.

\* أمينة ابن الشيخ

المرتبطة الأمازيغية والمكانتها في المغرب.

ولم تكن "العالم الأمازيغي" مجرد جريدة، بل كانت ذاكرة حية للحركة الأمازيغية، وفضاءً للترافع والتوثيق وتبادل الآراء، وجسراً للتواصل بين مختلف الفاعلين والمهتمين.

وفي زمن الصمت والتجاهل أحياناً، اختارت أن تنحاز للحقيقة، وأن تدافع عن حق الأمازيغية في الوجود والحضور والتطور.

وبهذه المناسبة، أتقدم



والصعوبات والإكراهات المادية والمعنوية، واصلنا الطريق بإيمان وإصرار، واستطعنا أن نحافظ على استمرارية هذا المشروع الإعلامي المستقل سنة بعد سنة.

لقد واكبت الجريدة مختلف الأوراش الكبرى التي عرفتها القضية الأمازيغية، من مرحلة المطالبة بالاعتراف والإنصاف، إلى مرحلة الترسيم الدستوري، ثم مرحلة التفعيل والتنزيل، وظلت حاضرة في كل المعارك الفكرية والحقوقية والثقافية

حلت يوم 31 ماي 2026، الذكرى الخامسة والعشرين لصدور جريدة العالم الأمازيغي، وهي مناسبة للاحتفاء بمسار إعلامي ونضالي استثنائي رافق الحركة الأمازيغية في مختلف محطاتها وتحولاتها، ووثق لنضالاتها ومطالبها وآمالها على مدى ربع قرن.

منذ عدها الأول، الذي تصدر غلافه عنوان عريض "إيمانيغن قادمون"، اختارت الجريدة أن تكون صوتاً للأمازيغية والمدافعين عنها، ومنبراً حراً للحوار والنقاش والتفكير في قضايا الهوية والثقافة والتاريخ واللغة والسياسة وحقوق الإنسان والديمقراطية... ومنذ ذلك التاريخ، لم نخلف الموعد مع قرائنا ومع القضية التي أمنا بها. فرغم العراقيل

### منتهى الوضوح

### العالم الأمازيغي 1/4 قرن

\* رشيد نجيب

منذ انطلاقة الفعل النضالي الأمازيغي بالمغرب، وباعتبارها حركة مدنية ديمقراطية حقوقية تعتمد المرجعية الدولية لحقوق الإنسان، اعتمدت الحركة الأمازيغية كثراً على العمل الإعلامي لإيصال خطابها ورسائلها ومطالبها إلى الجمهور كما إلى الجهات المسؤولة، وكان خطابها في هذا الإطار حضارياً ومسؤولاً في تواصلها مع الرأي العام وتاطير النقاش العمومي المتصل بموضوع الهوية الوطنية عموماً وبقضية اللغة والثقافة الأمازيغية على وجه الخصوص.

في هذا المجال الإعلامي، لعلنا نتذكر جميعاً أن الإخبار والإعلام كان من الاهتمامات الأولى لقبدومة الجمعيات الثقافية الأمازيغية وهي "الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي" من خلال بعض النشرات التواصلية الداخلية التي كانت تنتج بطريق بسيطة (الطبع بالستانسيل مثلاً)، وكانت عناوين مشهورة مثل: «أاراتن / كتابات والتبادل الثقافي من أولى النشرات الجمعية التواصلية التي دونت وحررت باللغة الأمازيغية، قبل أن تصدر ذات الجمعية مجلة ثقافية بشكل محترف ألا وهي مجلة «أمود».

حقيقة ستكون هذه التجارب ملهمة للعديد من الفعاليات أفراداً وجماعات (جمعيات) لإصدار مجلات مماثلة مثل: مجلة تيفاوت التي أصدرها الأستاذ محمد أجمعاع برعاية وجمعية فازاز ثم أسيد، ومجلة تاماكت (الهوية) بأكادير للأستاذ مبارك بولكيد. وكانت جريدة "أدرار" للأستاذ حمزة عبد الله قاسم، وجريدة تاسافوت لمنظمة تاماينوت وتاويزا للأستاذ محمد بودهان من التجارب المرجعية في هذا الإطار. وتبقى كذلك أهم تجربة إعلامية رائدة في هذا الصدد مغامرة الأستاذ أحمد الأغرني حين أسس جريدة أسبوعية حملت عنوان: "تامازيغت" بمقر مهني وبهئية تحرير مهنية وبموعد إصدار قار نسبياً.



منتصر إثري

احتفت جريدة "العالم الأمازيغي" نهاية ماي الماضي بمرور خمسة وعشرين عاماً على صدور عدها الأول، محتفية في الآن ذاته باستمرار تجربة إعلامية صمدت في زمن تنهوى فيه المنابر الورقية الواحدة تلو الأخرى. ولم يكن هذا الاحتفاء مجرد محطة لتسجيل عمر مؤسسة صحافية، بقدر ما كان مناسبة لاستحضار مسار طويل من الترافع والتوثيق والمواكبة، ارتبط بإحدى أبرز الديناميات الثقافية والاجتماعية التي شهدتها المغرب المعاصر؛ دينامية النهوض بالقضية الأمازيغية والدفاع عن قيم التعدد والاعتراف والإنصاف الثقافي واللغوي.

فمنذ صدورها سنة 2001، تزامناً مع خطاب أجدير التاريخي الذي شكل منعطفاً حاسماً في مسار الاعتراف الرسمي بالأمازيغية، اختارت الجريدة أن تكون في قلب التحولات التي تعرفها القضية الأمازيغية، لا باعتبارها مجرد ناقل للأخبار، بل باعتبارها فضاءً للنقاش العمومي ومنبراً مفتوحاً أمام مختلف الفاعلين والباحثين والمثقفين والمناضحين المنتمين إلى مشارب فكرية وتنظيمية متعددة.

وعلى امتداد ربع قرن، واكبت «العالم الأمازيغي» مختلف المحطات الكبرى التي طبعت مسار الأمازيغية بالمغرب. فمن إحداه المهدى للملكي للثقافة الأمازيغية سنة 2001، إلى النقاش الوطني الذي رافق اعتماد حرف تيفيناغ سنة 2003، مروراً بإدماج الأمازيغية في التعليم والإعلام العموميين، وصولاً إلى دستور 2011 الذي أقر بالأمازيغية لغة رسمية للدولة المغربية، ظلت الجريدة حاضرة في قلب الحدث، ترصد التطورات، وتفسح المجال للنقاش، وتواكب مختلف وجهات النظر المرتبطة بهذه الأوراش الوطنية الكبرى.

ولم تتوقف مواكبة الجريدة عند حدود لحظة الترسيم الدستوري، بل استمرت في تتبع النقاشات المرتبطة بتنزيل الطابع الرسمي للأمازيغية، ورصد مسار إعداد القوانين التنظيمية وإخراجها إلى حيز الوجود سنة 2019، كما واكبت مختلف المبادرات والمؤسسات والبرامج العمومية المرتبطة بتفعيل الأمازيغية داخل الإدارة والتعليم والقضاء والإعلام والحياة العامة.

وعندما أعلن الملك محمد السادس سنة 2023 عن اعتماد رأس السنة الأمازيغية عطلة وطنية رسمية مؤدى عنها، كانت الجريدة من بين المنابر التي قرأت الحدث في سياقه التاريخي والثقافي، باعتباره محطة جديدة في مسار طويل من الإنصاف الرمزي والمؤسساتي للأمازيغية.

غير أن أهمية «العالم الأمازيغي» لا تختزل فقط في مواكبتها للمحطات الرسمية للقضية الأمازيغية، بل تتجلى أيضاً في قدرتها على فتح نقاشات جريئة حول قضايا ظلت لعقود خارج دائرة الضوء. فقد خصصت مئات الملفات والحوارات لموضوعات مرتبطة بالذاكرة الوطنية والعدالة التاريخية والإنصاف المجالي، وساهمت في إثارة نقاش عمومي حول ملف الغازات السامة التي استعملت

خلال حرب الريف، وأدوار المقاومة وجيش التحرير في معركة الاستقلال، وقضايا الأراضي السلالية، والتهميش الثقافي والحقوقي واللغوية، وغيرها من المواضيع التي لم تكن تحظى دائماً بالاهتمام الكافي داخل الإعلام الوطني.

ومن خلال هذا الانفتاح، نجحت الجريدة في أن تتحول إلى منصة للحوار بين مختلف مكونات الحركة الأمازيغية بمختلف حساسياتها وتوجهاتها الفكرية والتنظيمية. فقد فتحت صفحاتها أمام الباحثين والأكاديميين والفاعلين الجمعيين والحقوقيين والفنانين والكتاب والسياسيين، وساهمت في إغناء النقاش حول قضايا الهوية واللغة والثقافة والديمقراطية وحقوق الإنسان.

لقد أدركت "العالم الأمازيغي" منذ بداياتها أن قوة أي مشروع مجتمعي لا تكمن في وحدة الرأي، بل في تعدد الأصوات وتنوع المقاربات. ولذلك ظلت صفحاتها فضاءً للتفاعل بين مختلف الاجتهادات والرؤى، وهو ما منحها مكانة خاصة داخل المشهد الإعلامي والثقافي المغربي.

واليوم، وبعد خمسة وعشرين عاماً من العمل المتواصل، يمكن القول إن الجريدة راكمت رصيداً توثيقياً وإعلامياً استثنائياً. فأعدادها المتعاقبة لا توثق فقط لتاريخ مؤسسة صحافية، بل تؤرخ أيضاً لمسار كامل من التحولات التي عرفتها الأمازيغية بالمغرب، وللنقاشات التي رافقت بناء مغرب أكثر اعترافاً بتعدد اللغوي والثقافي والحضاري.

إن «العالم الأمازيغي» وهي تدخل ربع قرن، تجد نفسها أمام تحديات جديدة تفرضها الثورة الرقمية وتحولات المشهد الإعلامي، غير أن ما راكمته من تجربة وحضور يجعلها مؤهلة للاستمرار في أداء رسالتها الأساسية؛ والمتملة في الدفاع عن قيم الحرية والتعددية والديمقراطية، ومواكبة القضايا الأمازيغية والوطنية بنفس الروح النقدية والمسؤولة التي ميزت مسارها منذ العدد الأول.

فخلال خمسة وعشرين عاماً، لم تكن «العالم الأمازيغي» مجرد جريدة تواكب الأحداث، بل كانت جزءاً من الذاكرة الجماعية للحركة الأمازيغية، وواحدة من أبرز المنابر التي وثقت مسارها النضالي والفكري والثقافي، وساهمت في نقل صوتها إلى الفضاء العمومي المغربي. وذلك، في حد ذاته، إنجاز يستحق التقدير والاحتفاء.

## «العالم الأمازيغي» 2001-2026؛

### خمسة وعشرون عاماً من الصحافة النضالية في خدمة الهوية الأمازيغية بالمغرب وتامازغا



والثقافية الأمازيغية على مدى خمسة وعشرين عاماً، أصبحت تؤدي وظيفة أرشيفية تتجاوز مجرد كونها جريدة.

#### الجريدة في مواجهة التحولات المؤسسية الكبرى (2001-2011)

تميز العقد الأول من عمر الجريدة بحدوثين مؤسسيين كبيرين غيرًا بعمق الإطار الذي تتحرك داخله.

أولهما إحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يوم 17 أكتوبر 2001. فقد نص الظهير رقم 1-01-299 على إنشاء مؤسسة عمومية تتمتع بالاستقلال الإداري والمالي، مهمتها المساهمة في حماية الثقافة الأمازيغية والنهوض بها في مجالات التعليم والإعلام والحياة العامة. وبالنسبة لـ«العالم الأمازيغي»، شكل إنشاء المعهد انتصاراً رمزياً للحركة الأمازيغية، لكنه في الوقت نفسه فرض تحدياً تحريراً: كيف يمكن الحفاظ على موقف نقدي تجاه مؤسسة ملكية تعلن تبنيها للمهمة نفسها المتمثلة في النهوض بالأمازيغية؟ وهكذا وجدت الجريدة نفسها بين تثنين هذا المكسب التاريخي والحفاظ على اليقظة تجاه ما اعتبره بعض المثاليين محاولة لإحتواء الحركة عبر مؤسساتها.

أما الحدث الثاني، فهو دستور 2011. ففي سياق الربيع العربي واحتجاجات حركة 20 فبراير، أطلق الملك محمد السادس إصلاحاً دستورياً تضمن، في الفصل الخامس، الاعتراف بالأمازيغية لغة رسمية للدولة باعتبارها «رصيداً مشتركاً لجميع المغاربة بدون استثناء». وقد شكل هذا المكسب التاريخي ثمرة عقود من النضال الذي ساهمت «العالم الأمازيغي» في مواكبته والدفاع عنه. وكما أكد العديد من الفاعلين الأمازيغيين، فإن هذا الترسيم شكل «قراراً تاريخياً» يحمل حمولة رمزية قوية تعكس التعددية المغربية. غير أن ترسيم الأمازيغية فتح مرحلة أكثر تعقيداً، تتعلق بتنزيل الطابع الرسمي للغة على أرض الواقع. فقد تأخر صدور القانون التنظيمي المنصوص عليه في الفصل الخامس، مما خلق حالة من التذمر داخل الأوساط النضالية. وتحولت «العالم الأمازيغي» إلى فضاء للرصد النقدي، يوثق التقدم والتأخر في تطبيق هذا الورش داخل التعليم والإدارة والإعلام.

#### التحديات البنوية: التمويل والجمهور والانتقال الرقمي

إن استمرار «العالم الأمازيغي» لمدة خمسة وعشرين عاماً يمثل في حد ذاته إنجازاً داخل مشهد إعلامي مغربي يتسم بهشاشة الصحافة المستقلة اقتصادياً. وكمعظم الصحف النضالية أو ذات الطابع الهوياتي، تواجه الجريدة صعوبات مزمنة في التمويل. فالإشهار التجاري لا يكفي لضمان التوازن الاقتصادي لصحيفة جمهورها، رغم وفائه ونوعيته، يبقى محدوداً مقارنة بالصحف العامة الكبرى.

وتزداد إشكالية النموذج الاقتصادي تعقيداً مع الأزمة البنوية التي يعرفها الإعلام العالمي بسبب التحول الرقمي. فالصحافة الورقية تفقد قراءها لصالح المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي والمدونات. وبالنسبة لـ«العالم الأمازيغي»، فإن التحدي مزدوج: فمن جهة ينبغي تكيف الأشكال التحريرية مع أنماط الاستهلاك الجديدة للمعلومة، ومن جهة أخرى يتعين مواكبة إنتاج محتوى أمازيغي رقمي داخل فضاء ما يزال يهيمن عليه العربية والفرنسية. ويعكس تطوير حضور رقمي عبر موقع amadalamazigh.press.ma هذا التحول، لكن الاستفادة الاقتصادية للنموذج الرقمي ما تزال غير مضمونة.

كما تطرح مسألة الجمهور إشكالات أعمق مرتبطة بالوضع السوسيولوجي للأمازيغية بالمغرب. فرغم الاعتراف الدستوري باللغة الأمازيغية، فإن استعمالها الكتابي ما يزال محدوداً، خصوصاً بسبب ضعف التمكن من الكتابة بحرف تيفيناغ. وهكذا فإن جريدة تصدر بالفرنسية والعربية حول القضية الأمازيغية تصل أكثر إلى النخب المثقفة والجالية بالخارج مقارنة بالناطقين اليوميين بالأمازيغية، مما يخلق مفارقة داخل مهمة تعميم الثقافة الأمازيغية.

#### الوظيفة الذاكرية والمساهمة في النهضة الثقافية الأمازيغية

إلى جانب وظيفتها الإخبارية والنضالية، تؤدي «العالم الأمازيغي» مهمة ذاكرية بالغة الأهمية.

راكمت تدريجياً أشكالاً من الفعل الجماعي قائمة على البحث والنشر والتحسيس. وقد شكلت تسعينيات القرن الماضي منعطفاً حاسماً، إذ بدأت الجمعيات الأمازيغية، في ظل العولمة وتصاعد خطاب حقوق الأقليات في المحافل الدولية، تصوغ مطالبها في إطار الحقوق الثقافية واللغوية ضمن تصور ديمقراطي للمواطنة.

وفي هذا السياق، كان غياب منبر إعلامي مخصص للقضية الأمازيغية يمثل نقصاً استراتيجياً. لذلك جاءت «العالم الأمازيغي» لسد هذا الفراغ، عبر تقديم أخبار وتحليلات بالفرنسية والعربية والأمازيغية حول المطالب الأمازيغية، مع الحرص على مخاطبة المثقفين والباحثين والطلبة وصناع القرار، حتى غير الناطقين بالأمازيغية. ومنذ أعضائها الأولى، تميزت الجريدة باستقلاليته المعلنة، وتعدديتها، وانفتاحها على النقاش الديمقراطي. وقد توفقت عند تقاطع النضال الثقافي مع تصور ليبرالي للمجال العمومي، على غرار نماذج الصحافة البديلة التي طورتها أقليات لغوية أخرى عبر العالم.

ومن اللافت أن الجريدة ظهرت في السنة نفسها التي أحدث فيها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، لكن بمنطق مختلف جذرياً. فإذا كان المعهد مؤسسة رسمية تتمتع بالاستقلال الإداري والمالي، لكنها خاضعة للرعاية الملكية السامية، فإن «العالم الأمازيغي» تمثل المجتمع المدني المستقل وغير الخاضع للتوجيهات الحكومية. وهذا التوتر بين المأسسة من الأعلى والتعبئة من الأسفل يشكل أحد العناصر البنوية للمشهد الأمازيغي المعاصر.

#### بين النضال والاحترافية: النموذج التحريري للجريدة

من أبرز خصائص جريدة «العالم الأمازيغي» قدرتها على التوفيق بين متطلبات تبدو متعارضة: النضال الهوياتي ومتطلبات الصحافة المهنية. وهذه المفارقة، بدل أن تكون عامل ضعف، شكلت جوهر هويتها التحريرية. فكما أظهرت دراسات عديدة حول إعلام الأقليات، فإن مصداقية الصحافة الملتزمة تقوم تحدياً على قدرتها على تجاوز الدعاية نحو إنتاج معلومة موثوقة وتعددية.

وعلى المستوى الموضوعاتي، تغطي الجريدة طيفاً واسعاً من القضايا: التاريخ والآثار الأمازيغية،

#### بقلم الدكتور محمد شطاطو

تعد جريدة «العالم الأمازيغي»، التي تأسست سنة 2001 بالرباط، وبمناسبة احتفالها بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها، فاعلاً محورياً في خدمة القضية الأمازيغية بالمغرب وفي تامازغا. يتناول هذا المقال ظروف نشأتها، وتموقعها التحريري بين النضال والاحترافية الصحفية، فضلاً عن دورها في التحولات المؤسسية الكبرى المرتبطة بالأمازيغية (إحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية سنة 2001، وترسيم الأمازيغية دستورياً سنة 2011). كما يستعرض التحديات البنوية التي تواجهها هذه الجريدة في ظل مشهد إعلامي يعرف تحولات رقمية متسارعة، ويتساءل عن استدامة صحافة ملتزمة تقوم على منطق جمعي ومدني أكثر منه تجاري.

#### المقدمة

جاء تأسيس جريدة «العالم الأمازيغي» سنة 2001 من طرف المناضلين الأمازيغيين رشيد راخا وزوجته أمينة ابن الشيخ، في سياق إعادة تشكيل العلاقة بين الدولة المغربية والحركة الثقافية الأمازيغية. فمنذ ستينيات القرن الماضي، اعتمدت هذه الحركة استراتيجيات تقوم على الحد من الظهور العلني خلال فترة حكم الملك الحسن الثاني، تفادياً للقمع. غير أن اعتقال مناضلين أمازيغ خلال مسيرة فاتح ماي سنة 1994 بالرشيدية دفع المؤسسة الملكية إلى إعادة توجيه خطابها، حيث اعترف الملك الحسن الثاني حينها بشرعية «اللهجات» باعتبارها مكوناً من مكونات الأصالة الوطنية. ومنذ سنة 1994 بدأت الجمعيات الأمازيغية في ولوج المشهد الإعلامي بشكل أكثر انتظاماً ومطلبية. وفي هذا السياق ولدت فيها «العالم الأمازيغي»، في السنة نفسها التي أحدث فيها الملك محمد السادس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بموجب ظهير ملكي صادر في 17 أكتوبر 2001، في إشارة إلى اعتراف مؤسستاتي غير مسبوق بالأمازيغية. إن التزامن الزمني بين ميلاد الجريدة وإحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية لم يكن محض صدفة، بل يعكس لحظة مفصلية انخرطت خلالها، وإن بمنطقتين مختلفتين، كل من الحركة المدنية



الأمازيغية والدولة المغربية في إعادة الاعتبار المتزامن للموروث الأمازيغي. ويسعى هذا المقال، من خلال تجربة «العالم الأمازيغي»، إلى تحليل مقومات صحافة نضالية استطاعت عبور ربع قرن من التاريخ السياسي والثقافي المعقد، عبر الجمع بين الالتزام الهوياتي والتعددية التحريرية والتدرج نحو الاحترافية.

#### النشأة والسياق: صحافة ولدت من رحم الاستعجال النضالي

جاء تأسيس «العالم الأمازيغي» في ظرفية سياسية اتسمت بانفتاح نسبي في الحقل الإعلامي المغربي مع مطلع الألفية الثالثة، وبصعود المطالب اللغوية والثقافية الأمازيغية. فالحركة الثقافية الأمازيغية بالمغرب، التي انطلقت منذ سنة 1967 مع تأسيس الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي بالرباط،

## مؤسسة الدكتور ليلي مزيان تداشن الفضاء الأمازيغي

# قصر الحمراء: جسر ثقافي ما بين المغرب وإسبانيا



الدكتورة ليلي مزيان بنجلون، التي أرادت لهذا المشروع أن يتحقق، وحلمت به وصممت معالم إنجازها قبل رحيلها، أشاد مستشار جلالة الملك بالتعبئة الفعلية لوزارة الثقافة الأندلسية، وإدارة قصر الحمراء، والدعم الحاسم من مؤسسة "خورخي ديزكالار وتيريزا إيسا"، الذين "اتفقوا معا على شراكة من الجيل الجديد لمنح هذا المشروع الفريد والواعد كل فرص النجاح".

وأضاف السيد أزولاي أنه بإحداث هذا الفضاء الأمازيغي في الموقع ذاته داخل فناء داخلي يعود للقرن الحادي عشر، يصبح قصر الحمراء أول مؤسسة أوروبية تبدأ صياغة سردية تاريخية شاملة ومتكاملة، تعبر وتجسد دون تردد كونية التراث الأندلسي وصمود القيم التي تحمل بصمة هذه الحضارة، وهي حضارة يمكن لزوار قصر الحمراء الآن تقديرها حق قدرها من خلال إعادة استيعاب الإسهامات الجوهرية للدولتين الموحدة والمرابطة، وكذا إسهامات مملكة بني نصر.

كما أعرب عن أمه في أن "تلهم هذه التجربة الأولى مبادرات أخرى تختار، كما هو الشأن اليوم في غرناطة، تبني سردية تاريخية وثقافية واجتماعية موضوعية وشاملة، بصفحاتها السعيدة ولحظاتها الدحض ولا يتوافق مع التخمينات الراهنة أو تقلبات اللحظة".

وبعد تأكيده على الالتقاء الناجح بين القطاعين العام والخاص اللذين تمكنا معا من تعبئة وسائلهما لإخراج "الفضاء الأمازيغي" إلى الوجود، سلط مستشار جلالة الملك الضوء على "الزخم الاستثنائي الذي يشهده المغرب في هذا الأفق، مغربنا القوي بالقيادة المستنيرة، الريادية والإرادية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، الذي اختار جعل غنى كل روافدنا التاريخية، وإسهام أشكال تنوعنا، وعمق كل تراثنا المادي واللامادي، المحرك المركزي لنموذجيته وحدائته الاجتماعية".

ومن جانبها، أكدت سفيرة المغرب كريمة بنيعيش أن افتتاح هذا الفضاء يكتسي دلالة رمزية وتاريخية كبيرة، باعتبار أنه يجسد الإرث المشترك بين المغرب وإسبانيا، ثمرة قرون من التبادل والتعايش والحوار بين الثقافات.

وأضافت، أن هذا الفضاء يجسد قيم الانفتاح والتنوع الثقافي والتفاهم المتبادل التي طبعت جانبا مهما من التاريخ المشترك بين البلدين، مشيدة في الوقت ذاته بالدور البارز الذي تضطلع به مؤسسة ليلي مزيان في مجال التربية وصون التراث.

كما نوهت بالجهود المبذولة لحماية التراث الأمازيغي والتعريف به، سواء داخل المغرب أو على الصعيد الدولي، معتبرة أن افتتاح هذا الفضاء يتيح لزوار من مختلف أنحاء العالم اكتشاف غنى هذا الموروث الثقافي وتقدير قيمته.

من جهتها، أكدت نائبة رئيس مؤسسة الدكتور ليلي مزيان، دنيا بنجلون، أن هذا المشروع يجسد تحقيق رؤية وحلم الراحلة ليلي مزيان الرامي إلى إبراز تراث التراث الأمازيغي في قلب معلمة تعد رمزا للحوار بين الحضارات، هي قصر الحمراء.

بدوره، أوضح المدير العام لمجلس أمناء قصر الحمراء وجنة العريف، رودريغو رويث ريميديث، أن افتتاح هذا الفضاء يندرج في إطار استراتيجية تروم تنوع العرض السياحي وتعزيز جاذبية الموقع، مشيرا إلى أنه يشكل جزءا من سلسلة مبادرات تهدف إلى تلمين التراث وتقديم تجارب جديدة للزوار.

تم يوم السبت 13 يونيو الجاري، تداشن فضاء دائم مخصص للثقافة الأمازيغية داخل قصر الحمراء بمدينة غرناطة، بمبادرة من مؤسسة الدكتورة ليلي مزيان، وذلك في إطار مقاربة تروم تعزيز حوار الذاكرة ونقل التراث بين صفتي البحر الأبيض المتوسط.

وتم افتتاح هذا الفضاء، الذي يعد الأول من نوعه في أوروبا، بحضور مستشار صاحب الجلالة، أندري أزولاي، وسفيرة المغرب بإسبانيا، كريمة بنيعيش، ورئيس مؤسسة الدكتور ليلي مزيان، عثمان بنجلون.

ويشكل هذا المشروع الفريد تنويجا لرؤية حملتها الراحلة ليلي مزيان بنجلون، وتجسيدا للشراكة الثقافية المتميزة بين المغرب وإسبانيا.

ويمتد الفضاء الجديد على مساحة 250 مترا مربعا داخل "كارمين دي لوس بورسيل"، ويضم مجموعة استثنائية من القطع الأمازيغية جمعتها الراحلة ليلي مزيان بنجلون على مدى أكثر من خمسين سنة، وأغنت بمساهمة من السفير الإسباني الأسبق لدى المغرب، خورخي ديزكالار، فضلا عن قطع من مقتنيات قصر الحمراء.

وبدعم من حكومة إقليم الأندلس، يعرض الفضاء حليا طقوسية وزراي عريقة وأسلحة احتفالية، إلى جانب قطع خزفية ومنسوجات ورسومات تقليدية.

### حضور شخصيات وازنة من كلتا الضفتين

وفي هذا السياق، أكدت وزيرة الثقافة بحكومة الأندلس ورئيسة مجلس أمناء قصر الحمراء، باتريسيا ديل بوزو فرنانديز، أن الأمر يتعلق بفضاء



ثقافي "فريد من نوعه في أوروبا"، مخصص لإبراز الجذور والتاريخ والثقافتين الأندلسية والأمازيغية. وأضافت أن هذا الفضاء، الذي يكرم الروافد التاريخية للأندلس والتي تشكل الثقافة الأمازيغية جزءا لا يتجزأ منها، ويمثل "حدنا بارزا بالنسبة للثقافة والتراث في المنطقة".

من جهتها، أعربت عمدة غرناطة، مارييا فرانسيسكا كاراثو، عن ارتياحها لتجسيد هذا المشروع الطموح، مرزة أثره في تعزيز الإشعاع الثقافي والسياحي للمدينة، ومؤكدة أنه سيسهم في صون الذاكرة التاريخية المشتركة ونقلها إلى الأجيال المقبلة، فضلا عن ترسيخ مكانة الثقافة داخل المجتمع.

ومن جانبه أكد مستشار جلالة الملك والرئيس المشارك لمؤسسة الثقافات الثلاث للمتوسط التي يقع مقرها بـ "جناح الحسن الثاني" في إشبيلية، السيد أندري أزولاي، بغرناطة، أن قصر الحمراء اكتسب بعدا جديدا ووجد لنفسه رسالة جديدة، بتدشين "الفضاء الأمازيغي" في قلب حدائقه.

وأبرز السيد أزولاي، أن "المكانة التأسيسية التي اضطلعت بها الممالك الأمازيغية في التجسيد الذكرياتي للأندلس كانت إلى حدود اليوم معروفة أكثر لدى الباحثين أو الأكاديميين. وقد أصبحت هذه المكانة وهذه المركزية اليوم، بفضل (الفضاء الأمازيغي)، متاحة لمعرفة وتقدير ملايين الزوار الذين يستقبلهم قصر الحمراء كل عام".

وبعدما قدم تحية إجلال وتقدير لروح الفقيده

كما تعرض خمس مجموعات من الحلي المستمدة من مقتنيات مؤسسة الدكتور ليلي مزيان على مجسمات بشرية، بما يتيح للزوار التعرف بصورة حية على الزينة التقليدية الأمازيغية.

### سبعة عشر فيلما للغوص في روح الثقافة الأمازيغية

ومن جهة أخرى، يقترح الفضاء الأمازيغي برمجة سمعية وبصرية غنية، يتخللها عرض 17 فيلما موزعين ما بين مستويي الفضاء. ففي الطابق، يتم عرض ثلاثة أفلام خاصة بالمعمار الأمازيغي، لاستكشاف مخازن الغلل التقليدية، والقصبات والقصور القديمة. وفي الطابق السفلي، تبت قاعة العرض 14 فيلما لشركة دنيا للإنتاج، تحتفي على وجه الخصوص بأعراس الرحل والأمازيغ، والألوان الموسيقية والرقصات عبر الوديان، فضلا عن إبداع للفنانة ومصممة الأزياء تامي التازي. وتقترح هذه المجموعة السمعية البصرية انغماسا وجدانيا وكاملا في الثقافة الحية للأمازيغ.

أما في الطابق الأرضي، فتبت قاعة العرض 14 فيلما تحتفي، على الخصوص، بالأعراس البدوية والأمازيغية، وبالموسيقى والرقصات التقليدية في مختلف الأودية والمناطق.

ويمنح هذا البرنامج السمعي البصري الزائر تجربة غامرة في الثقافة الأمازيغية الحية، من خلال رحلة تمتد من العصور القديمة إلى يومنا هذا، مروراً بالأندلس والسلالات الأمازيغية الكبرى.

وخلال هذه الجولة، يكتشف الزائر ثراء الحلي الطقوسية، ودقة المنسوجات المزينة برموز متوارثة منذ قرون، وتنوع الخزفيات والأسلحة الاحتفالية، فضلا عن الخصوصية المعمارية للقصور والقصبات و"إيكودار" (المخازن الجماعية التقليدية).



### خمسون سنة من الشغف تعرض اليوم بأروقة قصر الحمراء

يكرس افتتاح الفضاء الأمازيغي بقصر الحمراء في غرناطة، اليوم السبت، محطة بالغة الدلالة في مسار الاعتراف بالتراث الأمازيغي وتثمينه داخل الفضاء المتوسطي.

ويحتضن هذا الفضاء الجديد أحد أبرز المعالم التاريخية في أوروبا، المصنف ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو، حيث يرسخ حضور الذاكرة والتاريخ والتعبيرات الثقافية الأمازيغية في موقع ظل، على مر القرون، يجسد التأثيرات المتبادلة والتفاعل بين صفتي البحر الأبيض المتوسط.

ويعد هذا المشروع، الذي أطلقته مؤسسة الدكتور ليلي مزيان، أكثر من مجرد فضاء متحف، إذ يشكل جسرا حقيقيا بين الماضي والحاضر، وأداة لنقل وصون إرث حضاري يمتد لآلاف السنين. ومن خلال مجموعة غنية من الحلي والمنسوجات والخزفيات والأسلحة الاحتفالية ومقتنيات الحياة اليومية، يسلم الضوء على تنوع الحضارة الأمازيغية وعمقها وحيويتها.

وتجسد كل قطعة معروضة تراثا حيا تناقلته الأجيال، يجمع بين الحرفية الرفيعة والجمالية والبعد الروحي والذاكرة الجماعية.

### ذاكرة أمازيغية في قلب قصر الحمراء

ويحتفي الفضاء الأمازيغي أيضا بغرناطة التي أسستها الدولة الزيرية الأمازيغية سنة 1013، إلى جانب الدول الكبرى المتعاقبة التي بصمت تاريخها: المرابطين، والموحدين والمرينيين. وكما يذكر الكاتب الأندلسي مارمول دي كارفالخال، في القرن السادس عشر، والذي عاش سنوات طوال بالمغرب، قائلاً:

لقد ساء ملوك غرناطة على تقليد ملوك فاس، والمدينتان تتشابهان إلى حد كبير في موقعهما، ومناخهما، ومعالمهما الأثرية. "وذاك امتداد تاريخي يعمل الفضاء الأمازيغي على استحضاره اليوم بكل روعة وتألق.

وتروي الحلي الطقوسية والزربية العريقة والأسلحة الاحتفالية والخزفيات والسلال التقليدية، كل بطريقتها، فصولا من تاريخ حضارة ضاربة في القدم. ومن أبرز المعروضات تيجان "تاونزا" والمشابك التقليدية المزخرفة، الحلي الصدرية "الفكرون"، القلادات والقلادات الصغيرة المعلقة من الفضة المزخرفة بتقنية النييلو، والمرجان والزجاجيات... قطع ونوادير تشهد كلها على مهارة الأسلاف ورمزية ضاربة في القدم. خمسون مجموعة مأخوذة من مجموعات تابعة للمؤسسة ترتديها عارضات الأزياء، مانحة للزوار مشهدا حيا للحلي الأمازيغية التقليدية.

وباحتضانه لهذا الفضاء المخصص للذاكرة والإبداع الأمازيغيين، يرسخ قصر الحمراء مكانة هذا التراث في التاريخ المتوسطي، ويفتح صفحة جديدة من الحوار بين ثقافات صفتي المتوسط.

ويشار إلى أن الفضاء الأمازيغي فتح أبوابه أمام العموم بداية شهر يونيو الجاري، ليكون فضاء حيا لنقل المعرفة، واحتضان البرامج الثقافية، وتعزيز التعاون الدولي.

## تكريم لوالدي الراحل أحمد راخا



إلى أعضاء جيش التحرير الشمالي بقيادة الراحل عباس المسعدي.

وقد ظلت هذه الرواية مجرد حكاية عائلية بالنسبة لي إلى أن نظمنا سنة 2017 ندوة حول دور المرأة الأمازيغية في جيش التحرير ببني أنصار، حيث أكد ابن القائد السعدي من ميسار أن نحو نصف الأسلحة التي كانت تصل إلى جيش التحرير كانت تمر عبر أحمد الراخا وابني عمه. هذا يعني أن الرصاص الأولى التي أطلقت خلال العمليات العسكرية السرية الأولى ضد الحماية الفرنسية، والتي شنها جيش التحرير في إموزار مرموشة يومي 1 و2 أكتوبر 1955، ربما هُزبت من قبل والدي الراحل. أما النسبة المتبقية البالغة 50% فكانت من أسلحة أنزلها ابن عم والدي، محمد الخضر الحموتي، من السفينة «لينا» على شواطئ الرأس الماء. وقد أرسلت هذه الأسلحة من القاهرة بواسطة محمد عبد الكريم الخطابي، وكان ثلثها موجهاً إلى جبهة التحرير الوطني الجزائرية.

وفي سنة 1974، حين كانت العلاقات المغربية الإسبانية متوترة بسبب قضية الصحراء الغربية وبناء ميناء الناظور، برز أحمد راخا بحسه العالي بالمسؤولية والتزامه بالاستقرار الإقليمي. ووفقاً لروايات محلية، فقد تدخل بشجاعة في حادثة حدودية لمنع تصعيد الموقف. في إحدى المرات، كان الجيش الإسباني على وشك إشعال حرب شاملة مع المغرب بمحاولة تدمير منزل يقع قرب الحدود. سارع أحمد راخا إلى الحدود وتمركز أمام دبابة عسكرية كانت تحاول عبور السياج الحدودي. وبفضل شجاعته، تمكن من إيقافها إلى حين تفعيل القنوات الدبلوماسية لتهدئة هذا الحادث الحدودي الخطير.

في العام التالي، وخلال المسيرة الخضراء في السادس من نوفمبر 1975، شارك أحمد راخا، إلى جانب العديد من المواطنين من مختلف مناطق المغرب، في هذا الحدث التاريخي الذي مثل استعادة الأقاليم الجنوبية. ومع صديقه مولود بوتناش، تمكن من إقناع صديقه، الجنرال أحمد الحرشي، بوضعهم على متن أول دبابة لعبور الأسلاك الشائكة والأسوار الحدودية المصطنعة بين المغرب ومحافظاته الصحراوية الجنوبية، من أجل رفع العلم الوطني.

لو أن جيش الديكتاتور المحتضر فرانسييسكو فرانكو أطلق النار امتثالاً لأوامره، لكانوا أول الضحايا! لحسن الحظ، أصدر الجنرال الإسباني، خشية خوض الحرب، الأمر بعدم إطلاق النار. وقد أكسبه هذا العمل الوطني هو ورفيقه وسام الشجاعة من الملك الراحل الحسن الثاني.

أذكر أيضاً أنه خلال حملاته الانتخابية، ولا سيما في عام 1983 في منطقة آيت شيشار، كان يتحدث الأمازيغية بطلاقة، ويؤكد على الدفاع عن حقوق العمال عبر الحدود والفقراء. وبفضل وسامه، استطاع أن يحصل أكثر من 90% من الأصوات!

ومن الجدير بالذكر أنه مع اقتراب كل انتخابات، كان ممثلو الأحزاب السياسية في الإقليم يتواصلون مع أحمد راخا، عارضين عليه مناصب قيادية! على الرغم من شعبيته المحلية واحترامه بين السكان، لم يتمكن قط من دخول البرلمان. فقد فضل وزير الداخلية السابق، إدريس البصري، صاحب النفوذ الواسع، دعم شخصيات مرتبطة بتجارة المخدرات على شخصيات مستقلة قريبة من هموم المواطنين! وانتقل إلى رحمة الله والدنا الراحل، أحمد راخا في 30 مايو 2003، عن سن يناهز التاسعة والسبعين سنة، بعد صراع طويل مع مرض السرطان وبعد عامين من العلاج الكيميائي.

رحم الله أحمد راخا رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

الذين يقصدونه ليساعدتهم في قضاء غرض من أغراضهم.. فكان نعم السند لهم لا يتوانى في تسخير كل إمكانياته ليمد لهم يديه الناصعتين. كانت تدخلته رحمته الله أمام العمال المتعاقبين على عمالة الناظور تتسم بالحدة في الدفاع عن مطالب وقضايا ساكنة بني أنصار.. وستلاحظونه في إحدى الصور التي كنا تحتفظ بها في أرشيفنا الخاص يتبادل أطراف الحديث في الشارع العام مع العامل بالأقليم سابقاً الأستاذ محمد عالوش حول مشاكل البنيات التحتية ببني أنصار مما يفسر غيظه على منطقتهم وعلى ساكنتها. مداخلته داخل دورات المجلس البلدي لبني أنصار كانت توحى دائماً بأنه ليس رئيساً، بل هو عضو معارض من شدة حماسه في الدفاع عن قضايا المواطنين.. ونفس الشيء ينطبق على مداخلته أيضاً في دورات المجلس الإقليمي. لقد عاش رحمة الله عليه عاكفاً على الخبرات والوقوف إلى جانب المستضعفين.. فنال بذلك تقدير واحترام جميع من عايشوه وعاصروه.. فما أوجنا اليوم إلى رؤساء جماعات يمثل مقومات السي أحمد الراخا الذي اتصف بالنزاهة والإخلاص والرغبة في خدمة الصالح العام..

وما لا يعرفه كثير من أبناء الناظور، أن أحمد راخا، المزداد سنة 1934، ابن الحاج المحمدي «الراخا» الذي كان يزود القاطرات البخارية بالفحم المستعمل لنقل معادن ويكسان إلى ميناء مليلية، كان من أوائل المسؤولين الجماعيين بالمنطقة بعد الاستقلال، كما كان أحد قدماء جيش التحرير بالشمال.

### من ملاكم مشاكس إلى مناضل في جيش التحرير:

تابع المرحوم أحمد راخا، إلى جانب إخوته محمد وامحمد وعبد القادر، دراسته بمدينة مليلية. وكانت لوالده علاقات جيدة مع القائد محمد أمزيان، قائد قبيلة مزوجة، ومع ابنه الذي سيصبح لاحقاً المارشال محمد أمزيان. كما كان من بين أصدقاء طفولته الجنرال أحمد الحرشي.

في شبابه كان مولعاً برياضة الملاكمة، ومارسها بحماس كبير، إلى درجة أنه أصبح سنة 1971 نائباً لرئيس اتحاد الملاكمة بمليلية. وكان معروفاً في مقاهي وحانات المدينة بقوة شخصيته وكثرة شجاراته مع الجنود الإسبان الذين كانوا يؤدون خدمتهم العسكرية هناك. وبسبب طبعه الحاد أطلق عليه الإسبان لقب «الألماني»، وهو اللقب الذي كان بعض أفراد أسرته يستعملونه أكثر من اسمه الحقيقي.

وكمال كثير من شباب الريف في تلك الفترة، نشأ على قصص المقاومة التي خاضتها القبائل الريفية ضد الاحتلال الإسباني. فمُنذ احتلال مليلية سنة 1497، ظلت قبائل قلعية، وخاصة قبيلة مزوجة، في مواجهة مستمرة مع الوجود الاستعماري الإسباني، خصوصاً خلال معركة مارغايو سنة 1893 ومعركة وادي الذئب سنة 1909 التي الحق فيها المقاومون الريفيون بقيادة الشريف محمد أمزيان هزيمة قاسية بالجيش الإسباني.

وقد ساهمت هذه الروايات التاريخية والعائلية في تنمية حسه الوطني وتشجيعه على الانخراط في الحركة الوطنية من أجل استقلال المغرب.

في سن العشرين، جنده زوج إحدى عماته، المعروف باسم محمد غونزاليس، والذي كان يملك محلاً تجارياً بمليلية، لشراء الأسلحة سراً من بعض الجنود الإسبان الفاسدين. وكان أحمد الراخا وأبناء غونزاليس، حميتو وعبد القادر، يعملون على نقل تلك الأسلحة داخل حافلات شركة «valenciana» التي كانت تربط مليلية بمدن المنطقة الخاضعة للحماية الإسبانية، وهناك أخفوا الأسلحة، وبمجرد وصولهم إلى تيزي أوسلي، في قبائل كزنايا، سلموها

### بقلم: رشيد راخا

في هذا اليوم، السبت 30 ماي، وبمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لرحيل والدي أحمد الحاج المحمدي «راخا»، أردت أن أخصه بهذا التكريم المتواضع، خاصة وأن المسؤولين الجماعيين بمدينة آيت أنصار أو بني أنصار، التي تولى رئاسة مجلسها البلدي لمدة ثلاثة عقود، لم يفكروا يوماً في تخليد اسمه بما يستحقه من تقدير، ولو من خلال إطلاق اسمه على أحد شوارع المدينة أو ساحاتها الرئيسية.

عندما طلبنا من ChatGPT معلومات حول السيرة الذاتية لوالدي الراحل، فوجئت بندرة المعطيات المتوفرة عن هذه الشخصية المنحدرة من قبيلة مزوجة، التابعة لكنفدرالية قلعية، ومنطقة الريف عموماً. فقد وصفه بأنه «شخصية سياسية ومحلية بارزة ساهمت في صناعة تاريخ بني أنصار خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين، وعُرف خصوصاً بتوليده رئاسة بلدية بني أنصار لما يقارب ثلاثين سنة إلى غاية سنة 2003، وهي فترة شهدت تحولات مهمة بهذه المنطقة الحدودية المحاذية للمليلية. كما اعتبر من أبرز الشخصيات المؤثرة بإقليم الناظور، حيث ارتبط اسمه بتدبير الشأن المحلي خلال مرحلة دقيقة تميزت بالنمو الديمغرافي والتوسع العمراني الذي عرفته المدينة بحكم موقعها الحدودي والمينائي، وما رافق ذلك من تطور في المبادلات التجارية وحركة الهجرة والتواصل بين المغرب ومليلية».

إن هذا النقص في التوثيق الرقمي المفصل لمساره الشخصي، رغم استمرار حضوره في الذاكرة السياسية المحلية كأحد الرجال الذين خدموا منطقتهم بإخلاص، دفعني إلى كتابة هذه السيرة



### المتواضعة.

وكان للصحفي الناظوري عبد المنعم شوقي فضل الإشارة إلى بعض مناقبه، حيث كتب على صفحته بفيسبوك بتاريخ 23 يونيو 2020: «سنبقى مرة أخرى في آيت أنصار لنتستضيف اليوم وجهاً من الوجوه التي ساهمت بقدر المستطاع في خدمة ساكنة هذه الجماعة.. سنعيش مع الفقيد الراحل السي أحمد الراخا رئيس المجلس البلدي لبني أنصار لأكثر من ولاية ووالد صديقنا وأخيها الفاعل الجمعي المهتم بالقضية الأمازيغية الأستاذ رشيد راخا. كان منزله قبلة للضعفاء والمحتاجين

## إطلاق منصة "مؤسسة تانوكرا للنشر" بجهة الريف.. مشروع ثقافي جديد لخدمة الأدب الأمازيغي



مؤسسة تانوكرا للنشر  
ⵜⴰⵏⵓⴽⴷⴰ ⵏ ⵉⴷⵉⵏ  
Institut Tanoukra de l'Édition

تم إطلاق منصة "مؤسسة تانوكرا للنشر" وهي مبادرة ثقافية جديدة تنطلق من جهة الريف وتهدف إلى دعم الأدب الأمازيغي وتنشيط الإبداع الثقافي بالمنطقة، عبر خلق فضاء متخصص في النشر والمواكبة الأدبية.

وترتكز المؤسسة، حسب ما ورد في موقعها الرسمي، على مواكبة الكتاب والمبدعين، خاصة المهتمين بالكتابة باللغة الأمازيغية، من خلال خدمات تشمل قراءة المخطوطات، التوجيه الأدبي، التدقيق اللغوي، الإخراج الفني، وتصميم الأغلفة والطباعة الورقية والرقمية.

ويأتي هذا المشروع الثقافي في سياق تنامي المبادرات المهمة بالهوية الثقافية الأمازيغية بجهة الريف، وسعى عدد من الفاعلين إلى توفير بنية داعمة للإبداع والنشر باللغة الأمازيغية، خصوصا في مجالات الشعر والسرد والدراسات الفكرية والثقافية.

كما تسعى المؤسسة إلى فتح المجال أمام الأعلام الجديدة والطاقات الشابة بالريف، من خلال مواكبة الأعمال الأدبية منذ مرحلة استقبال المخطوط إلى غاية النشر النهائي، في إطار رؤية تراهن على تطوير المشهد الثقافي الجهوي وتعزيز حضور الأدب الأمازيغي في الساحة الثقافية المغربية.

ودعت "تانوكرا للنشر" الكتاب والباحثين والمبدعين إلى التواصل معها عبر منصتها الرسمية للاطلاع على شروط النشر والخدمات المتوفرة.

## التجمع العالمي الأمازيغي يواصل حوارهم مع الأحزاب والفرق البرلمانية حول تفعيل رسمية الأمازيغية



يواصل التجمع العالمي الأمازيغي سلسلة لقاءاته مع الأحزاب السياسية والفرق البرلمانية في إطار دينامية ترافعية تروم تسريع تنزيل المقتضيات الدستورية والقانونية المتعلقة بالطابع الرسمي للغة الأمازيغية وتعزيز حضورها في مختلف السياسات العمومية.

وفي هذا السياق، عقد وفد من التجمع لقاءين بكل من الأمين العام لحزب الحركة الشعبية محمد أوزين، ووفد من فريق التقدم والاشتراكية بمجلس النواب ضم النائبين البرلمانيين خديجة أروهاال ونادية تهامي إلى جانب أحمد أوجهور.

وخلال اللقاءين، قدم التجمع مذكرة مطلية تناولت عدداً من القضايا المرتبطة بتفعيل القانون التنظيمي رقم 26.16، من بينها تعميم تدريس اللغة الأمازيغية بمختلف الأسلاك التعليمية، وتحسين وضعية أساتذتها، وتمكين أبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج من الاستفادة من برامج تعليمية خاصة بها، فضلا عن إدماجها في برامج محو الأمية.

كما أثار وفد التجمع ملفات تتعلق بالإعلام العمومي، من بينها تعزيز حضور الأمازيغية في القنوات والإذاعات الوطنية، وتطوير الإنتاجات الثقافية والوثائقية المرتبطة بالتاريخ والحضارة الأمازيغية، وتحسين خدمات الإعلام الموجه للمغاربة المقيمين بالخارج.

ومن بين أبرز القضايا التي تم الترافع بشأنها مطلب تغيير تسمية "وكالة المغرب العربي للأنباء" إلى "الوكالة المغربية للأنباء"، إلى جانب الدعوة إلى التحجيل بإخراج المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية باعتباره مؤسسة دستورية ما تزال في انتظار التفعيل. وأكد محمد أوزين، خلال لقائه بوفد التجمع، أن الدفاع عن الأمازيغية يظل من الثوابت الأساسية للحركة الشعبية، معبرا عن استعداد

ⵜⴰⵏⵓⴽⴷⴰ ⵏ ⵉⴷⵉⵏ  
ⵎⴰⴳⵔⵉⵏ ⵏ ⵉⴷⵉⵏ  
ⵎⴰⴳⵔⵉⵏ ⵏ ⵉⴷⵉⵏ

المملكة المغربية  
المعهد الملكي  
للثقافة الأمازيغية

إعلان  
عن تمديد آجال إيداع طلبات الترشح لنيل الجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية  
برسم سنة 2025، صنف المخطوط والمسرح

- طبقاً لمقتضيات المادة الثالثة من الظهير الشريف المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛  
وبناء على مقتضيات النظام الداخلي للمعهد بخصوص منح الجوائز؛  
- وطبقاً لأحكام النظام الخاص بالجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية.

يعلن عميد المعهد عن فتح عن تمديد آجال إيداع طلبات الترشح لنيل جائزة الثقافة الأمازيغية برسم سنة 2025، صنف المخطوط والمسرح.

فعلى الراغبين في الترشح لجائزة الثقافة الأمازيغية، صنف المخطوط، أن يتقدموا بطلبهم إلى عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وفق الشروط المبينة في الإعلان المفصل، الممكن تحميله من الموقع الإلكتروني للمعهد.

أما بالنسبة للجائزة الوطنية للمسرح، التي ستنظم في إطار الشراكة بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية على الصعيد الوطني، فيتعين الإطلاع على الإعلان الخاص بها بالموقع الإلكتروني للمعهد [www.ircam.ma](http://www.ircam.ma)

تبعث ملفات الترشح كاملة، بمحتوياتها الورقية وعلى حوامل رقمية، عبر البريد إلى عنوان المعهد (شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص.ب. 2055 - الرباط)، أو تودع لدى كتابة الضبط بالمعهد، في أجل أقصاه 30 يونيو 2026. ولن تقبل الملفات غير المستوفية للشروط المطلوبة، ولا الملفات المتوصل بها خارج أجل الإيداع المحدد.

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)  
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص.ب. 2055 - الرباط. الهاتف: 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس: 037 68 05 30  
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

ⵜⴰⵏⵓⴽⴷⴰ ⵏ ⵉⴷⵉⵏ  
ⵎⴰⴳⵔⵉⵏ ⵏ ⵉⴷⵉⵏ  
ⵎⴰⴳⵔⵉⵏ ⵏ ⵉⴷⵉⵏ

المملكة المغربية  
المعهد الملكي  
للثقافة الأمازيغية

إعلان  
عن تمديد آجال إيداع طلبات الترشح لتنظيم جائزة الثقافة الأمازيغية برسم سنة 2025  
صنف: المسرح

خاص بالجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالثقافة الأمازيغية

في إطار برنامج الشراكة بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية، وفي سياق التحضير لتنظيم جائزة الثقافة الأمازيغية، برسم سنة 2025، يعلن عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عن تمديد آجال إيداع طلبات الترشح لتنظيم جائزة الثقافة الأمازيغية، صنف المسرح، بشراكة مع الجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية، وعلى أساس دفتر تحملات خاص، وذلك في إطار تظاهرة أو مهرجان خاص بالصنف المذكور.

فعلى الجمعيات الراغبة في تنظيم الجائزة المذكورة، أن تقدم بطلبها إلى عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وفق الشروط التي يمكن تحميلها من موقع المعهد [www.ircam.ma](http://www.ircam.ma)، (باب الإعلانات، ركن الجمعيات).

تبعث ملفات طلب الترشح لتنظيم جائزة الثقافة الأمازيغية، برسم سنة 2025، إلى عنوان المعهد (شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص.ب. 2055 - الرباط)، أو تودع لدى كتابة الضبط بالمعهد، في أجل أقصاه 30 يونيو 2026.

ولن تقبل الملفات غير المستوفية للشروط المطلوبة، ولا الملفات المتوصل بها خارج أجل الإيداع المحدد.

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)  
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص.ب. 2055 - الرباط. الهاتف: 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس: 037 68 05 30  
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30



في تاريخ الأغنية الأمازيغية، تبرز أسماء قليلة استطاعت أن تجعل من الفن أكثر من مجرد وسيلة للتعبير الجمالي، وأن تحوله إلى مشروع ثقافي يحمل هموم الإنسان وأسئلة الهوية والذاكرة. ومن بين هذه الأسماء يبرز الشاعر والفنان علي شوهاد، الذي راكم على امتداد أكثر من خمسة عقود تجربة فنية متميزة، أسهمت في ترسيخ مكانة الأغنية الأمازيغية وإغنائها بروية شعرية وإنسانية عميقة.

من خلال تجربتي "إزمان" و"أرشاش"، ثم عبر مساره الفردي، ظل علي شوهاد وفيما لرهانه الإبداعي القائم على الجمع بين أصالة التراث الأمازيغي وروح التجديد، فنسج أعمالا حملت نبض الأرض، وصوت الإنسان، وذاكرة الثقافة الأمازيغية في مختلف تجلياتها.

في هذا الحوار، نستعيد معه محطات البدايات الأولى، وظروف نشأة المجموعات الغنائية الأمازيغية في سبعينيات القرن الماضي، كما نتوقف عند أبرز التحديات التي واجهت جيله، وعلاقته بالشعر والهوية، ورؤيته لواقع الأغنية الأمازيغية اليوم، وعن آفاق مشاريعه الفنية المقبلة.

## الشاعر والفنان الأمازيغي "علي شوهاد" في حوار مع "العالم الأمازيغي":

### الأغنية الأمازيغية ليست مجرد لحن.. إنها ذاكرة وهوية ومقاومة ثقافية

حاوره: خيرالدين الجامعي

بداية، من يكون علي شوهاد كما يجب أن يقدم نفسه للجمهور؟

أنا علي شوهاد، من مواليد أواخر سنة 1957، أنحدر من قبيلة إمبركك بقيادة إسافن بإقليم طاطا. أعتبر نفسي ابن البيئة الأمازيغية التي نشأت فيها، ومنها استمدت لغتي وثقافتي وحسي الفني. لقد ظل ارتباطي بالأرض والإنسان والهوية مصدر إلهام دائم في مساري الشعري والغنائي.

متى اكتشف علي شوهاد علاقته بالشعر والغناء؟ وهل كان الطريق إلى الفن سهلا في تلك المرحلة؟

في الحقيقة، لم أكتشف المهوبة في مرحلة معينة من حياتي، بل رافقتني منذ الطفولة. نشأت وسط بيئة تحتفي بالشعر وفن أحواش، وكانت قبيلة إمبركك معروفة بهذا الإرث الثقافي، ما ساهم في تنمية موهبتي وصلفها.

أما الطريق إلى الفن فلم يكن سهلا. فكل تجربة فنية جادة تتطلب الصبر والمثابرة والتضحية. كانت البدايات صعبة بسبب الظروف الاجتماعية ومحدودية الإمكانيات، لكن الإيمان بالفن والرغبة في التعبير كانا أقوى من كل العقبات.

ما الذي دفعكم إلى تأسيس مجموعة "إزمان" في البداية، ثم لاحقا تجربة "أرشاش"؟ وما الذي ميز كل محطة منهما؟

جاء تأسيس مجموعة "إزمان" نتيجة رغبة مشتركة لدى مجموعة من الشباب في تقديم تجربة فنية جديدة تعبر عن جيلها وتطلعاته. كنا متأثرين بتجارب رائدة مثل ناس الغيوان وجيل جباللة، ثم بمجموعة أوسمان التي ظهرت حوالي سنة 1975.

وقد كانت أوسمان من أوائل المجموعات التي فتحت الطريق أمام الأغنية الأمازيغية بصيغة جماعية حديثة، ومنحت الشباب الأمازيغي الثقة في قدرته على التعبير عن قضايا وأفكاره من خلال هذا اللون الفني. ثم جاءت تجربة "إزنان" التي كان لها دورها أثر كبير فينا.

عندما أسسنا "إزمان" كنا مقتنعين بضرورة امتلاك هوية فنية خاصة، لذلك لم نسع إلى تكرار التجارب السابقة، بل حاولنا تقديم رؤية مختلفة تجمع بين روح الروايس والتراث الموسيقي الأمازيغي من جهة، والأغنية الجماعية الحديثة من جهة أخرى. وكان إدخال آلة الرباب من أبرز ملامح هذا الاختيار الفني.

لاحقا، وبفعل قناعات فنية ورغبة في توسيع آفاق الإبداع، انفصلت عن تجربة "إزمان" وأسست مع رفاق آخرين مجموعة "أرشاش"، التي أصدرت أول ألبوماتها سنة 1980 واستمرت إلى غاية سنة 2003. ومنذ ذلك الحين

واصلت مساري الفني بشكل مستقل.

خلال هذا المسار الفني الطويل، ما أبرز التحديات أو اللحظات الصعبة التي واجهتك، سواء فنيا أو إنسانيا؟

كانت التحديات كثيرة ومتنوعة. أولها مرتبط بظروف الحياة اليومية، إذ كان كل واحد منا منشغلا بعمله ومهنته لتأمين لقمة العيش. في تلك الفترة لم تكن نفكر في الاحتراف الفني أو في جعل الفن مصدرا للرزق، بل كنا نمارسه بدافع الشغف والقناعة.

ومن الضروري هنا تصحيح بعض المعطيات المتداولة حول البدايات الأولى لمجموعة "إزمان". فالتشكيلة المؤسسة ضمت المرحوم الأستاذ بلزيد، وعلي شوهاد، وعبد الله العورفي، وباحسون أمشال، وإبراهيم كوك، وعضو كان يعرف بـ"جاكوم علي" المنحدر من مدينة إفران، إضافة إلى لحسن سالم ومحمد دامو.

كما واجهنا صعوبة التوفيق بين متطلبات العمل والحياة اليومية وبين الالتزام الفني، إضافة إلى نظرة اجتماعية كانت متحفظة تجاه الفنان في تلك المرحلة. غير أن هذه النظرة تغيرت تدريجيا مع مرور الوقت، وأصبح المجتمع أكثر وعيا بقيمة الفن ودوره الثقافي.

ومن اللحظات التي أعتز بها أيضا زيارات الشاعر الكبير محمد مستاوي لنا خلال لقاءاتنا بمدينة الدار البيضاء. فقد كان بالنسبة إلينا أبا روحيا وداعما معنويا مهما، يشجعنا على الاستمرار دون أن يفرض علينا أي توجه أو وصاية فنية.

أعمالك تحمل نفسا شعريا واضحا وارتباطا قويا بالهوية، فهل ما يزال الشعر بالنسبة لك وسيلة للمقاومة وحفظ الذاكرة الأمازيغية؟

بالتأكيد. منذ البداية اخترنا أن يكون فننا ملتزما ويحمل رسالة واضحة، وكان هذا الالتزام يتجلى أساسا في النصوص الشعرية التي نقدمها. لقد كان الوعي بالهوية الأمازيغية هاجسا مركزيا في مشروعنا الفني، لأننا كنا نؤمن بأن الفن والهوية وجهان لعملة واحدة.

فالإنسان يغني بلغته ويعبر بلغته، واللغة في حد ذاتها هوية. كما أن العادات والتقاليد واللباس والقيم تشكل جميعها عناصر أساسية في بناء هذه الهوية. لذلك حرصنا على أن تعكس نصوصنا هموم الإنسان الأمازيغي وتطلعاته وأحلامه.

وكان الشعر بالنسبة إلينا دائما وسيلة للمقاومة الثقافية وحفظ الذاكرة الجماعية. كما كنا حريصين على صون اللغة الأمازيغية ومصطلحاتها الأصيلة، والمحافظة على المقامات الموسيقية التراثية التي تميز الأغنية الأمازيغية، وفي مقدمتها المقامات المرتبطة بفن الروايس وأحواش.

كنا ننظر إلى الأغنية الأمازيغية باعتبارها أكثر من مجرد لحن أو كلمات، إنها وعاء للذاكرة

الجماعية، وحاملة للتاريخ والقيم والعادات والتقاليد، وجسر يربط الماضي بالحاضر ويضمن استمرارية الهوية عبر الأجيال.

من أين تستمد صورك الشعرية ومواضيع أغانيك؟ وهل ما تزال الأرض والإنسان والذاكرة تشكل منابع أساسية لإبداعك؟

مصادر الإلهام الأساسية بالنسبة إلي هي الإنسان والأرض والذاكرة. فالشاعر لا يعيش خارج مجتمعه، بل يستمد مادته الإبداعية من الحياة اليومية ومن هموم الناس وأحلامهم وقضاياهم.

وظلت الهوية الأمازيغية، بما تحملها من لغة وثقافة وعادات وتقاليد، حاضرة بقوة في أعمالي الشعرية والغنائية لأنها تمثل جزءا من ذاتي ومن رؤيتي للعالم.

كيف تنظر اليوم إلى واقع الأغنية والشعر الأمازيغيين؟ وهل ترى أن الفنان الأمازيغي يحظى بما يستحقه من اهتمام ومواكبة؟

أعتقد أن الحكم النهائي يبقى من اختصاص النقاد والباحثين، لكن يمكن القول إن الأغنية الأمازيغية عرفت تحولات مهمة عبر العقود الماضية.

فبعد مرحلة الازدهار التي شهدتها السبعينيات، مرت الساحة الفنية بفترة تراجع واختفى عدد من المجموعات، قبل أن تستعيد حيويتها تدريجيا. واليوم هناك اهتمام أكبر بالأغنية الأمازيغية، كما أصبح الفنانون يستفيدون من آليات أفضل لحماية حقوقهم والاعتراف بإسهاماتهم.

ومع ذلك، ما زلنا في حاجة إلى نقد فني جاد ومواكبة ثقافية وإعلامية تواكب حجم ما راكمته الأغنية الأمازيغية من تجارب وإبداعات.

كيف استقبلت خبر تكريمك من طرف أمير الشارقة؟ وماذا يعني لك هذا الاعتراف الثقافي على المستوى الشخصي والرمزي؟

تلقيت هذا التكريم بكثير من الاعتزاز والامتنان، لأنه لا يخص علي شوهاد وحده، بل يمثل تقديرا لمسار فني وثقافي طويل وللأغنية والشعر الأمازيغيين عموما.

مثل هذه المبادرات تمنح الفنان إحساسا بأن جهده لم يذهب سدى، كما تؤكد أن الثقافة الأمازيغية قادرة على الوصول إلى فضاءات عربية ودولية واسعة

وتحظى بالتقدير الذي تستحقه. لكن ما أعيبه خلال هذا الحدث هو التعقيم الإعلامي الذي رافقه، إذ لم يكتشف الجمهور وبعض الفاعلين الثقافيين المغاربة خبر هذا التكريم إلا بعد مرور نحو ستة أشهر على حصوله.

هل هناك مشاريع أو أعمال فنية جديدة تشغل عليك حاليا، ويمكن للجمهور انتظارها قريبا؟

الفنان لا يتوقف عن الحلم والإبداع. ما زلت أشتغل على عدد من المشاريع الفنية والشعرية التي أطمح إلى إخراجها إلى النور قريبا، مع الحرص على الحفاظ على روح الأغنية الأمازيغية الأصيلة والانفتاح في الوقت نفسه على آفاق جديدة للتجديد والتطوير.

في الختام، كلمة حرة توجهها للجمهور ومحبو الكلمة الأمازيغية الأصيلة.

أتوجه بالشكر إلى جريدة «العالم الأمازيغي»، وإلى جميع العاملين بها على جهودهم في خدمة الثقافة الأمازيغية.

كما أحبي جمهوري الكريم وكل عشاق الأغنية الأمازيغية، لأن الجمهور يظل الشريك الحقيقي في نجاح أي تجربة فنية واستمرارها. وأدعو الجميع إلى مواصلة دعم الفنانين والمبدعين، والمحافظة على لغتنا وثقافتنا وهويتنا، باعتبارها مسؤولية جماعية تقع على عاتقنا جميعا.





# أكبر طموح يحتاج أفضل الحلول!

عرض شامل  
مجاني!  
لمدة سنة\*



تمويل  
مشخص



تخفيضات مهنية  
إستثنائية



منصة لتسيير  
المقاولات بالمجان



دورات للتكوين  
والمواكبة

